PDF-XChange Viewer
Click to buy NOW!
www.docu-track.com

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة محمد بوضياف المسيلة

كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية

قسم علم النفس

الرقم التسلسلي:

عنوان المذكرة

النمو النفسي للطفل اليتيم المحروم عاطفيا

- دراسة عيادية لخمس حالات بروضة آيات للبنين والبنات بمدينة المسيلة -

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في: علم النفس

التخصص علم النفس العيادي

تحت إشراف :

❖أ.د اسماعيلي يامنة

من إعداد الطالب(ة):

❖ رجم الحاجة

السنة الجامعية : 2017/2016

PDF-XChange Viewer
Click to buy NOW!
www.docu-track.com

إهداء

قال تعالى :(لئن شكرتم لأزيدنكم) - إبراهيم 7 - الحمد لله ذي المن و الفضل و الإحسان حمدا يليق بجلاله و عظمته , و صل اللهم على خاتم الرسل صلاة تقضي لنا بها الحاجات و ترفعنا بها أعلى الدرجات و تبلغنا بها أقصى الغايات من جميع الخيرات في الحياة و بعد الممات ... و لله الشكر أولا و أخيرا على حسن توفيقه و كريم عونه , وعلى ما من وفتح علينا من انجاز هذه الرسالة , و توفيقه لنا في مشوارنا الجامعي . بعد أن يسر العسير . و ذلل الصعب وفرج الهم . فله الحمد و له الشكر ..

إلى التي تمنيت أن تكون معي و تشاركني فرحة هذا الإنجاز،

إلى من يشتهي لساني نطق اسمها و تدمع العين لوحشتها و تخشع أحاسيسي بذكرها،

إلى التي زرعت في تكملة علمي عند الكبر جزاها الله عني كل خير ،

إلى روح أمي الغالية رحمها الله و أسكنها روضة من رياض الجنة ،

إلى أبي العزيز أطال الله في عمره ،

إلى زوجي الكريم الذي أشكره على تفهمه و صبره علي طوال فترة الدراسة ،

إلى فلذة كبدي و نور عيوني أولادي الأعزاء وفقهم الله ،

إلى إخوتي و أخواتي و أبنائهم ،

إلى كل العائلة

إلى جميع من ساهم في مساعدتي و شجعني من قريب أو من بعيد ،أقارب ،أحباب ،زملاء ،جيران .

الحاجة.

PDF-XChange Viewer
Click to buy NOW!
www.docu-track.com
PDF-XChange Viewer
Click to buy NOW!
www.docu-track.com

شكر

الحمد والشكر لله حمدا كثيرا الذي وفقنا لإتمام هذا العمل.

نتوجه بالشكر الجزيل إلى أستاذتنا الفاضلة والمشرفة اسماعيلبي يامنة على إشرافها وتوجيهاتها وإلى كل أساتذتنا الذين من علمهم قد استقينا ومن حلمهم ارتوينا.

كما نشكر أساتذة قسم علم النفس العيادي وكل من ساعدنا من قريب أو بعيد لإنجاز هذه المذكرة بجامعة محمد بوضياف بالمسيلة.

PDF-XChange Viewer Click to buy NOW! www.docu-track.com

ملخص الدراسة:

هدفت الدراسة للتعرف على " النمو النفسي للطفل اليتيم المحروم عاطفيا " بروضة : " آيات للبنين والبنات " بمدينة المسيلة، وكذا التعرف على النمو النفسي لمرحلة الطفولة المتأخرة من(9-12) سنة، وكما هدفت إلى دراسة النمو النفسي لدى الطفل اليتيم المحروم عاطفيا، ولتحقيق أهداف الدراسة ثم الاعتماد على المنهج العيادي، بتقنية دراسة الحالة، وتمثلت عينة الدراسة في خمس حالات من الأطفال يتامى الأب تراوحت أعمارهم بين (8-12)سنة وقد تم اختيارهم بطريقة قصدية وفق الشروط التالية: اليتم – السن – الحرمان، الجنس – سن الحرمان، واعتمدنا على الأدوات التالية: الملاحظة – المقابلة – اختبار رسم العائلة، وقد تم التوصل إلى النتائج التالية:

- ينمو الطفل المحروم عاطفيا نموا نفسيا سويا.
- يؤدي الحرمان العاطفي لدى الطفل اليتيم إلى اضطرابات في نموه النفسي.
- توجد فروق في النمو النفسي لدى الطفل المحروم عاطفيا تعزى لمتغير الجنس.

فقط تحققت الفرضية الأولى مع الحالة الأولى و الثانية أما الفرضية الثانية فقد تحققت مع الحالة الثالثة و الرابعة أما الفرضية الثالثة فقد تحققت مع الحالة الأولى و الثانية حيث نموهم النفسي سوي بينما الحالات الثلاثة الأخيرة يعانون من نمو نفسي غير سوي.

الكلمات المفتاحية : النمو النفسي ، الأطفال ،اختبار رسم العائلة، الحرمان العاطفي.

PDF-XChange Viewer Click to buy NOW! www.docu-track.com

فهرس المحتويات

الفصل	العنوان	الصفحة
مقدمة		أ- ب
الفصل الأول :	**الإطار العام للدراسة**	
	1- الإشكالية	04
	2- أسباب اختيار موضوع الدراسة	05
	3- أهمية موضع الدراسة	06
	4- أهداف الدراسة	06
	5- المفاهيم الأساسية لمصطلحات الدراسة	06
	6- الدراسات السابقة	07
	7- صياغة الفرضيات.	15
	الجانب النظري	
الفصل الثاني:	**طبيعة النمو النفسي**	
	تمهيد	17
	1- مفهوم النمو النفسي.	18
	2- مظاهر النمو النفسي.	19
	3-أهمية النمو النفسي.	21
	4- النشـأة والتطور الفلسفي للنمو النفسي .	24
	5- موضوع علم نفس النمو .	29
	6- مطالب و مراحل النمو النفسي.	29
	7- أثر علوم الحياة في تطور علم النمو النفسي .	31
	8- المبادئ والقوانين العامة للنمو النفسي.	32
	9-الطرق العلمية لمعرفة للنمو النفسي.	34
	10-العوامل التي تؤثر في النمو النفسي.	39

PDF-XChange Viewer Click to buy NOW! www.docu-track.com

	11- الاتجاهات النظرية في دراسة للنمو النفسي.	49
	خلاصة	53
الفصل الثالث:	**الحرمان العاطفي**	
	تمهيد	55
	1- تعريف الحرمان	56
	2- الأسباب المؤدية للحرمان العاطفي	58
	3- أشكال الحرمان من الوالدين	61
	4- خصائص الأطفال المحرومين عاطفيا	63
	5- الحرمان العاطفي في القران الكريم و السنة النبوية	64
	6- النظريات المفسرة للحرمان العاطفي	66
	7- الآثار المرتبة على الحرمان	68
	8- مجالات الاضطرابات في الحرمان العاطفي	70
	9- مشاكل الأطفال المحرومين عاطفيا	72
	10- الوقاية من الحرمان العاطفي	73
	خلاصة	74
الفصل الرابع :	**الطفولة المتأخرة**	
	تمهيد	76
	1- مفهوم الطفولة	77
	2- تعريف الطفولة المتأخرة	77
	3- مظاهر الطفولة المتأخرة	78
	4- خصائص مرحلة الطفولة المتأخرة عند (جيزل)	79
	5- أسس النمو السليم	81
	6- مطالب نمو الطفولة المتأخرة	82
	7- الحاجات النفسية للطفل	82
	8- المشاكل النفسية للطفولة المتأخرة	83

PDF-XChange Viewer Click to buy NOW! www.docu-track.com

	9-علاقة مطالب النمو بالصحة النفسية والتوافق النفسي	84
	خلاصة	86
	الجانب التطبيقي	
الفصل الخامس	**إجراءات الدراسة الميدانية**	
	تمهيد	88
أولا :	الدراسة الاستطلاعية	89
ثانيا :	الدراسة الأساسية	89
	1- منهج الدراسة	89
	2- عينة الدراسة	90
	3- حدود الدراسة	90
	4- أدوات الدراسة	90
	خلاصة	92
ثالثا :	عرض وتحليل بيانات الدراسة	93
	1- عرض الحالة الأولي وتحليلها العام	93
	2- عرض الحالة الثانية وتحليلها العام	95
	3- عرض الحالة الثالثة وتحليلها العام	97
	4- عرض الحالة الرابعة وتحليلها العام	99
	5- عرض الحالة الخامسة وتحليلها العام	101
	6- مناقشة النتائج على ضوء الفرضيات.	104
النتيجة العامة		106
خاتمة		107
قائمة المراجع		108
الملاحق		

PDF-XChange Viewer
Click to buy NOW!
www.docu-track.com
PDF-XChange Viewer
Click to buy NOW!
www.docu-track.com

فهرس الجداول

الرقم	العنوان	الصفحة
01	تلخيص لمراحل النمو الثمانية لإريكسون	52

PDF-XChange Viewer
Click to buy NOW!
www.docu-track.com

مقدمة :

إن تكون شخصية الفرد تبدأ من أهم مرحلة في حياته وهي مرحلة الطفولة حيث يحدد فيها سير النمو النفسي والعاطفي للطفل ،ويتأثر سلوكه خلال مراحل حياته بخبرات طفولته المبكرة التي يستمدها من الأسرة ،والتي تلعب دورا أساسيا في نمو وتنشئة الأفراد، فهي تمثل المصدر الأول لإشباع حاجات الطفل ومطالب نموه الفزيولوجية والنفسية والاجتماعية والمعرفية، فالمناخ العائلي والعلاقات التي تربط بين أفراد الأسرة من أهم العوامل التي تؤثر في عمليات النمو النفسي والاجتماعي وتفاعلات الطفل وعلاقاته المستقبلية كذلك نموه الانفعالي والعاطفي يتأثر ويتشكل بأنماط التفاعل بين الوالدين أهمية كبيرة في تلبية مطالب أساسية وجوهرية في تنشئة الطفل تنشئة أسرية ونخص بالذكر الأب لما له من دور كبير في أن يكون قدوة يحتذى بها الأبناء، وصورتهم في نظرهم عظيمة لا توازيها عظمة . (أبو شمالة:2002،2).

وبالتالي قد يؤدي غياب الأب إلى ظهور مشكلات ،ومن بين هذه المشكلات: الحرمان العاطفي الأبوي.

وإن فقدان أحد أفراد الأسرة وخاصة الوالدين يجعل الطفل يشعر بعدم الأمان والكفاية والثقة مما يجعله يبالغ في تقدير المواقف التي يمر بها على أنها تمثل ضغوط ويشعر بعدم القدرة على مواجهة الضغوط مما يجعله أكثر قلقا ويبدأ في توقع الخطر والشر سواء لنفسه أو لأسرته ، ويمتد هذا القلق والتوقع للشر في الحاضر والمستقبل.

(الشريف،2002، 3).

ولهذا سعينا إلى انجاز موضوع النمو النفسي للطفل اليتيم المحروم عاطفيا، ثم تقسيم هذه الدراسة إلى جانبين، جانب نظري وجانب تطبيقي.

الجانب النظري وجاءت فيه الفصول التالية:

- الفصل الأول: الإطار العام للدراسة ويتضمن:

الإشكالية وتحديدها، وأسباب اختيار موضوع دراستها، وأهمية موضوع الدراسة، وأهداف الدراسة، وتحديد المفاهيم الأساسية لمصطلحات الدراسة، وكذا الدراسات السابقة، وأخيرا صياغة الفرضيات.

PDF-XChange Viewer Click to buy NOW! www.docu-track.com

- الفصل الثاني: النمو النفسي

وجاء فيه (مفهومه،مظاهره،أهميته،موضوعه،النشأة والتطور الفلسفي للنمو النفسي ،مطالب و مراحل النمو النفسي،أثر علوم الحياة في تطور علم النمو النفسي ،المبادئ والقوانين العامة له،الطرق العلمية لمعرفته ،العوامل التي تؤثر فيه،وكذا النمو النفسي في القرآن الكريم و السنة النبوية،وأخيرا الاتجاهات النظرية في دراسته).

- الفصل الثالث: الحرمان العاطفي

ويتضمن (تعريفه ، الأسباب المؤدية له،أشكاله من الوالدين، خصائص الأطفال المحرومين عاطفيا ،الحرمان العاطفي في القران الكريم و السنة النبوية، النظريات المفسرة له، الآثار المرتبة عنه، مجالات الاضطرابات فيه، مشاكل أطفاله ،الوقاية منه).

- الفصل الرابع: الطفولة المتأخرة

ويحتوي على (مفهوم الطفولة، تعريفها، مظاهرها، خصائصها ، أسس النمو السليم، مطالب نموها، الحاجات النفسية للطفل، المشاكل النفسية التي تواجه الطفل،علاقة مطالب النمو بالصحة النفسية والتوافق النفسي).

الجانب التطبيقي ويتضمن :

- الفصل الخامس : إجراءات الدراسة الميدانية

أولا : الدراسة الاستطلاعية (منهج وعينة و حدود وأدوات الدراسة).

ثانيا: الدراسة الأساسية (عرض الحالات الأولي والثانية والثالثة والرابعة والخامسة وتحليلهم العام، مناقشة النتائج على ضوء الفرضيات).

بناء على نتائج الدراسة قدمت جملة من التوصيات والاقتراحات التي تساهم في إثراء الدراسة .

- خاتمة .

PDF-XChange Viewer Click to buy NOW! www.docu-track.com

1- إشكالية الدراسة:

تعتبر مرحلة الطفولة أهم المراحل في حياة الإنسان كما يعد الاهتمام بدراستها اهتمام بالمجتمع وتقدمه لأن الطفل يلعب دورا هاما في حياة كل المجتمعات ،لأن طفل اليوم رجل المستقبل حيث الجذور الأولية للشخصية ، وتكوين شخصية الفرد تبدأ من أهم مرحلة في حياته حيث يحدد فيها سير النمو النفسي والعاطفي للطفل، ويتأثر سلوكه خلال مراحل حياته بخبرات طفولته المبكرة التي يستمدها من الأسرة ،فالمناخ العائلي والعلاقات التي تربط بين أفراد الأسرة من أهم العوامل التي تؤثر في عمليات النمو النفسي والاجتماعي وتفاعلات الطفل وعلاقاته المستقبلية.

فاهتمام علماء النفس والتربية لم يكن هباء، وهذا ما أكدته مدرسة التحليل النفسي عندما أعطت للخبرات الأولى في حياة الطفل أهمية كبرى، كون أن الطفل في هذه المرحلة يكون شديد القابلية للتأثر، فالمواقف التي يدركها الأبناء في مجال الأحداث الأسرية تظل تلقي تبعاتها على المراحل اللاحقة من نموه، فالأحداث التي تقع للأبناء في فترة الطفولة ،رغم أن معظمها قد يتلفه النسيان إلا أن أثارها في نمو الفرد يتعذر محوه. (أمل،2004، 124).

و التنشئة السوية تقتضي معايشة الطفل لوسط أسري سليم خاصة بوجود كل من الأب والأم ويعد وجودهما معا مطلبا أساسيا وجوهريا في التنشئة الأسرية الطبيعية فالأم هي أول من يتعامل معه الطفل منذ أيام ولادته الأولى وهي أول موضوع للحب يصادفه حيث تحتل مركزا كبيرا في حياته ، كما أكد معظم علماء النفس وأصحاب النظريات المختلفة في النمو النفسي على أهمية دور الأم في تماسك شخصية الطفل.

كما أن دور الأب لا يقل أهمية عن دور الأم فهو عماد الأسرة وأساسها و المعيل والمتكفل بها والمثال الأعلى بالنسبة للطفل ومصدر للحماية والسلطة حيث يساهم بدرجة كبيرة في نمو الطفل النفسي والاجتماعي والجنسي..... الخ.

فالعلاقة بين الطفل ووالديه هي الوسيلة التي تتم بموجبها تلبية حاجاته وفقدانه لعاطفة الأمومة أو الأبوة نتيجة وفاة احدهما وهو ما قد يسبب إحباطات نفسية تجعله منعزل عن

مجتمعه وذلك قد ينعكس سلبا على النمو النفسي السوي وهو ما يسمى بالحرمان العاطفي الذي يعرف (بأنه حرمان الطفل من الأب أو الأم ما يترتب عليه انقطاع الإشباع الكمي والكيفي للحاجات النفسية كالحب و العاطفة وانقطاع العلاقات والتبادل الوجداني الدائم بأحد الوالدين). (ياسر إسماعيل 2009 ،5).

وهذا ما توصلت إليه دراسات عديدة منها دراسة (**إيمان القماح**،1983) التي تأكد أن الحرمان من أحد الوالدين يؤدي إلى نشوء حالة من عدم التوازن الوجداني لدى الطفل المحروم يترتب على هذا الحرمان شخصية انسحابية ومضطربة غير واثقة من نفسها تلجئ إلى العدوان كوسيلة للتنفس عما تعرضت له من قسوة وحرمان في الطفولة المبكرة. (اعتماد بنت عبد الطلب،4،2009).

ورغبة منا في الاهتمام بالأطفال و خاصة الأيتام منهم لتوجيه الذكر الحكيم و الرسول الكريم لنا بذلك حيث قال تعالى: **" ألم يجدك يتيما فآوى"** سورة الضحى أية(6) حتى إن النبي صلى الله عليه وسلم ولد يتيما وتربى يتيما فآواه الله عز وجل.

فحري بنا أن نقوم على أولئك المحرومين برعايتهم والكشف عن همومهم وصولا بهم لحياة كريمة وقول الرسول(ص): **"أنا وكافل اليتيم في الجنة كهاتين وأشار بالسبابة والوسطى"**(البخاري،8).

ومما زاد من أهمية الموضوع وتحفيز الباحثة في حدود اطلاعنا قلة المواضيع التي تدرس النمو النفسي للمحروم عاطفيا ومن هذا المنطق نطرح التساؤل التالي هل النمو النفسي للطفل اليتيم المحروم عاطفيا سليما ؟

وانطلاقا من التساؤل العام المطروح يمكن صياغة تساؤلات فرعية كما يلي:

1- هل يؤدي الحرمان العاطفي للطفل اليتيم إلى اضطرابات في نموه النفسي ؟

2- هل توجد فروق في النمو النفسي لدى الطفل المحروم عاطفيا تعزى لمتغير الجنس ؟

2- أسباب اختيار موضوع الدراسة:

إن اختيار هذا الموضوع لم يكن وليد الصدفة بل كان نتيجة عدة دوافع وهي:

-الاهتمام بالحرمان العاطفي وأثاره على النمو النفسي للطفل اليتيم .

- معرفة مدى معاناة هذه الفئة من جوانب مختلفة أهمها الجانب النفسي .

- الرغبة الشخصية في تقديم المساعدة لشريحة الأطفال الأيتام عن طريق لفت الانتباه لهم من خلال هذه الدراسة وتوضيح ما يتعرضون له من نمو نفسي ايجابي وإما سلبي.

3- أهمية موضوع الدراسة:

تظهر أهمية الدراسة في ما يلي:

- إن هذه الدراسة تعتبر إضافة جديدة للبحث العلمي في البيئة العربية عامة والجزائر خاصة.

- لفت الانتباه إلى ضرورة التكفل النفسي بالأطفال اليتامى المحرومين من عطف وحنان أحد الوالدين.

- تبرز أهمية وضرورة بناء برامج إرشادية للتكفل بالأطفال اليتامى المحرومين عاطفيا واستخدام اختبار العائلة ثم اختبار رسم الرجل.

- كما أنها ستعرفنا بمتغير هام إلا وهو النمو النفسي للطفل اليتيم.

4- أهداف الدراسة:

تهدف دراستنا الحالية إلى ما يلي:

- التعرف على نمو النفسي للطفولة المتأخرة من (9-12 سنة).

- دراسة النمو النفسي للطفل المحروم عاطفيا.

- الكشف عن طبيعة النمو النفسي للطفل المحروم عاطفيا.

5- المفاهيم الأساسية لمصطلحات الدراسة.

يعتبر تحديد المفاهيم بمثابة مفاتيح للدراسة، وتحديدها يعد الخطوة الأولى والأساسية، فلا بد على أي باحث قبل البدء في ذكر عناصر الدراسة تحديد المفاهيم الأساسية المرتبطة بعنوانها، وعلى هذا المنطلق سيتم تحديد المفاهيم التالية:

-النمو النفسي.

-الطفل اليتيم.

-الحرمان العاطفي.

1-5 تعريف النمو النفسي إجرائيا:

يقصد في هذه الدراسة بالنمو النفسي للطفل اليتيم دراسة القدرات و المهارات و الصفات و الخصائص شخصيته و التغيرات الجسمية و الفزيولوجية و التغيرات العقلية و المعرفية و السلوكية و الاجتماعية و الانفعالية. التي يمر بها هذا الطفل اليتيم الأب المحروم عاطفيا.

2-5 تعريف الطفل اليتيم:

الطفل اليتيم: هو الطفل الذي فقد أباه و لم يبلغ سن الرشد، و لقد أعطى الإسلام أهمية خاصة تدعو إلى تربية اليتيم و العناية به، وفي دراستنا هو الطفل الذي فقد أباه و حرم من عطفه و حنانه و رعايته .

3-5 تعريف الحرمان العاطفي إجرائيا:

هو النقص في الحب و الحنان و العاطفة و العناية من طرف الوالدين أو أحدهما، و ذلك لإهمالهما أو غياب احدهما بالموت أو الانفصال أو الهجر (بالتخلي)، و نشير في دراستنا إلى الشروط المتوفرة في العينة و التي تخص دراستنا و التي تم تحديدها بحالات الحرمان العاطفي بموت الأب و يظهر ذلك من خلال اختبار رسم العائلة.

الطفولة المتأخرة: هي مرحلة عمرية يمر بها الإنسان في حياته و نقصد بها في دراستنا الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين (9 - 12 سنة). و هم عينة الدراسة و هي تشمل مرحلة نمو الفردية أو نمو الذات و تمتد من (7 إلى 10) سنوات ثم مرحلة نمو الاهتمام بالجماعة و تمتد من (10 إلى 13) سنوات تقريبا.

6- الدراسات السابقة:

من أجل البحث حول المادة المعرفية اللازمة لموضوع دراستنا، سنحاول عرض الدراسات السابقة التي تمكنا من توفيرها و تتضمن دراسات عربية و أخرى أجنبية و التي تطرقت لجوانب عديدة لها علاقة بموضوعنا، فكانت الدراسات كالأتي:

6-1- دراسة محلية: دراسة محمد بدرينة (1988):

عنوان الدراسة: "دراسة جزائرية عن أثر الحرمان من الوالدين على شخصية الطفل".

لقد أجريت الدراسة على مجموعتين من الأطفال (50 طفلا في كل مجموعة)من الأطفال المحرومين من الوالدين و الأطفال في أسرهم الطبيعية و كان سن الأطفال فيهم من(9 إلى 12 سنة) بالإضافة إلى دراسة أربع حالات في مجموعة دراسة إكلينيكية متعمقة و استخدم الباحث اختبار الشخصية الاسقاطي، و اختبار رسم الأسرة و استمارة البيانات الشخصية.

نتائج الدراسة :

1 - إن صورة الذات لدى الأطفال المحرومين غارقة في مشاعر البؤس، و الانزواء و الانعزال، و غياب السند و الأمن لافتقاد الصورة الوالدية المطمئنة، كما تسيطر عليهم مشاعر الذنب و القلق و الدونية وانخفاض تقدير الذات.

2 - كذلك وجد عدم قدرة أطفال المؤسسات على إقامة علاقات عاطفية مستقرة مع المربيات بسبب تعددهن (تعدد الأمهات)و تغيرهن المستمر، كذلك وجد عدم الاستقرار للهوية الجنسية للطفل و تأرجح بين الذكور و الأنوثة، و كثرة الاستجابات العدوانية الشديدة، و باختصار فقد عكست شخصية الطفل المحروم من والديه حاجة للحب و العطف و كذلك عدوانا شديدا نحو الوالدين. (انسي محمد قاسم:182،1998).

6-2- الدراسات العربية:

1 – دراسة سعودي نعيمة (2015) :

عنوان الدراسة: " السلوك العدواني عند الفتاة اليتيمة المحرومة عاطفيا ".

و هدفت إلى الكشف عن السلوك العدواني عند الفتاة اليتيمة المحرومة عاطفيا، و استخدمت الباحثة المنهج العيادي بتقنية دراسة الحالة و تمثلت عينة الدراسة في أربع حالات.

و اعتمدت الباحثة على الأدوات التالية :

- المقابلة النصف موجهة مع المتكفل بالطفل، اختبار رسم العائلة، و رسم الشجرة، مقياس للسلوك العدواني في مقدم للمعلم.

نتائج الدراسة : تم التوصل إلى :

- يؤدي الحرمان العاطفي إلى ظهور السلوك العدواني عند الفتاة اليتيمة المحرومة عاطفيا.

- يؤدي الحرمان العاطفي إلى ظهور السلوك العدواني الموجه نحو الذات عند الفتاة اليتيمة المحرومة عاطفيا.

فقد تحققت الفرضية الأولى مع الحالة الأولى و الثانية، أما الفرضية الثانية فقد تحققت مع الحالتين الثالثة و الرابعة. (سعودي نعيمة: 2015).

2 – دراسة محمد بلطاس (2011) :

عنوان الدراسة: "أثر الحرمان العاطفي الأمومي الأبوي على التكيف النفسي و الاجتماعي لطفل ما قبل المدرسة ".

و هدفت إلى محاولة إبراز الخصائص النفسية، و الاجتماعية لطفل ما قبل المدرسة سواء على مستوى الأسرة أو المؤسسة، و قد بلغت عينة الدراسة 56 طفلا موزعين على مجموعتين، المجموعة الأولى تحتوي على (30) تلميذا ممن يعانون الحرمان العاطفي، و (26) طفلا من أطفال الروضة ممن لا يعانون الحرمان بولاية الجزائر، و استخدم الباحث في دراسة اختبار رسم الأسرة للوصول إلى تحديد نوعية العلاقة القائمة بين الطفل و إفراد أسرته الحقيقية بالنسبة للأطفال غير المحرومين، و الأسرة الوهمية بالنسبة للأطفال المحرومين، و توصلت الدراسة إلى أن هناك علاقة ارتباطية بين التكيف الاجتماعي، و الحرمان العاطفي لدى الأطفال على مستوى الأسرة، وأن هناك علاقة بين نقص الرعاية الوالدية و الحرمان العاطفي نتيجة سوء المعاملة الوالدية لدى الأسر المهملة للأطفال، كما توصلت إلى أن هناك علاقة بين التكيف النفسي و الحرمان العاطفي لدى الأطفال على مستوى المؤسسة نتيجة لفقدان الأبوين أو أحدهما.

(محمد بلطاس،2011).

3 - دراسة شتات سهى (2000):

عنوان الدراسة : " البناء النفسي لشخصية الطفل اليتيم **"**

و هدفت إلى التعرف على بعض العوامل المؤثرة في ذلك البناء و الفروق بين متغيرات الجنس و نمط الرعاية و الترتيب الميلادي. تكونت العائلة من (194) طفلا يتيما منهم (88) مودعين بالمؤسسات الإيوائية و (106) يعيشون ضمن أسرهم.

و استخدمت الباحثة اختبار البناء النفسي من إعداد الباحث، و قائمة مفهوم الذات.

نتائج الدراسة :

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور و الإناث في الدرجة الكلية للبناء النفسي لصالح الذكور مما يدل أن الذكور أقل تأثرا بوفاة الأب من البنات.

- عدم وجود فروق بين الأطفال الأيتام في رعاية البناء النفسي، تعزى إلى الترتيب الميلادي.

- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية على الدرجة الكلية لمفهوم الذات بين الأطفال الأيتام تعزى للجنس و نمط الرعاية و الترتيب الميلادي.

- وجود فروق دالة إحصائيا بين المحرومين بالطلاق و المحرومين بالوفاة لصالح المحرومين بالطلاق.

- تشوه و اضطراب البنية النفسية في جانبها الوجداني لدى مرتفعي و منخفضي التوافق نتيجة انخفاض الأمومة الحنونة و الأبوة الصادقة و الإيداع بالمؤسسات الإيوائية كما تغلغل عاملي الميل للانطواء و الاستعداد للاضطراب النفسي في جميع إفراد العينة. (شتات سهى:2000).

4 – دراسة بدرية محمد العربي (1988):

عنوان الدراسة: " أثر الحرمان من الوالدين على شخصية الطفل ".

و هدفت إلى معرفة الآثار الناتجة عن الحرمان من الوالدين على شخصية الطفل و كانت عينة الدراسة المستخدمة مكونة من عينة سيكومترية من مجموعتين المجموعة الأولى تجريبية و المجموعة الثانية ضابطة تضم كل واحدة منهما (50) مفردة محددة بأوصاف خاصة (الجنسين و المستوى الدراسي، السن). أما المجموعة التجريبية فيضاف إليها المتغير المستقل و الحرمان من الوالدين .

و استخدم الباحث: اختبار المصفوفات المتتابعة المقنن(الراقن) و أدوات الدراسة الإكلينيكية مثل: اختبار الشخصية الاسقاطي(مغامرات الخروف ذي الرجل السوداء للويس كورمان، و اختبار رسم الأسرة للويس كورمان).

نتائج الدراسة :

- صورة الذات لدى أفراد المجموعة المحرومة من الوالدين غارقة في مشاعر البؤس و الانزواء و الانعزال و غياب السن و الأمان و تنطبق عليها مشاعر الذنب و القلق و انخفاض تقدير الذات. (بدرية العربي،1988).

5 – دراسة كامل احمد سهير (1987):

عنوان الدراسة : " الحرمان من الوالدين في الطفولة المبكرة و علاقته بالنمو الجنسي و العقلي و الانفعالي و الاجتماعي ".

و هدفت إلى بحث موضوع الحرمان من الوالدين و علاقته بجوانب النمو المختلفة في مرحلة الطفولة المبكرة .

تكونت مجموعة الدراسة من مجموعتين الأولى شملت (43) طفلا ، (29) ذكور ، (14) إناث من أطفال الحضانة الإيوائية (95%) منهم لقطاء مجهولوا الوالدين ،و (5%) كانوا أطفالا من ظروف خاصة ،و تقدم لهؤلاء الرعاية الإيوائية المناسبة تحت إشراف أمهات بديلات ، و المجموعة الثانية تكونت من (43) طفلا ، (29) ذكور ، (14) إناث مع مراعاة تجانس المجموعتين بقدر الإمكان .

استخدم الباحث اختبار **(ستانفورد بنيه)** للذكاء ، و مقياس قايتلاني للنضج الاجتماعي ، و بطاقة تقويم طفل الروضة التي تشمل النمو الانفعالي و النمو الاجتماعي.

نتائج الدراسة :

- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مجموعتي الدراسة في النمو الجسمي .
- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين كل متوسطات درجات مجموعة أطفال الإيواء و متوسطات درجات مجموعة الأطفال ذوي الأسر الطبيعية على بعد النمو العقلي لصالح مجموعة الأطفال ذوي الأسر الطبيعية.
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين على بعد التحصيل الدراسي لصالح المجموعة الثانية.

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المجموعتين في النضج الاجتماعي و بطاقة النمو الاجتماعي لصالح أطفال الأسر الطبيعية. (كامل احمد سهير،1987).

6 – دراسة القماح إيمان محمود (1983):

عنوان الدراسة: " أثر الحرمان من الوالدين على البناء النفسي للطفل".

هدفت الدراسة إلى معرفة اثر الحرمان من الوالدين على التكوين النفسي الذي يتميز به الطفل المحروم من الرعاية الأسرية و كانت عينة الدراسة مكونة من 10 أطفال المحرومين من الأسرة (5 إناث، 5 ذكور) و استخدم الباحث:

1 - اختبار تفهم الموضوع (TAT) للأطفال.

2 - طريقة اللعب الحر.

3 – مجموعة من اختبار الرسم و تشمل: اختبار رسم الأسرة.

المتحركة(**لهوقمان و بيرنز)**، اختبار رسم الشخص، و إعداد(**ماكوفر)** أسلوب الرسم الحر.

نتائج الدراسة : أسفرت على أن الطفل المحروم من الرعاية الأسرية يفتقد إلى الشعور بالحب الذي حرم منه و أن الصورة التي قام برسمها تمثل له مشاعر الحزن و الاكتئاب و الشعور بالعدوان و انخفاض تقدير الذات. (القماح إيمان محمود،1983).

6-3- الدراسات الأجنبية:

1 - دراسة Lisanowak (2007):

عنوان الدراسة: "تأثير فقدان الأم في النواحي النفسية و الاجتماعية"

هدفت الدراسة إلى التعرف على تأثير فقدان الأم في النواحي النفسية، و الاجتماعية لدى عينة من الإناث، و التعرف على مدى الاختلاف قبل و بعد الوفاة، و استخدمت الباحثة أسلوب المقابلة.

نتائج الدراسة: و قد توصلت إلى أن معظم الإناث كانوا مقربات من أمهاتهم، وأن وفاة الأم كان له أثر على هويتهم المستقبلية، وعلى علاقاتهن الاجتماعية، مما أظهرت النتائج وجود اختلاف حياتهن الاجتماعية قبل و بعد الوفاة (وفاة الأم).

2 – دراسة وولف Woolf (1976):

عنوان الدراسة: "وفاة أحد الوالدين في الطفولة و التوافق النفسي اللاحق".

هدفت الدراسة إلى معرفة أثر وفاة الأبوين في مرحلة الطفولة و التوافق النفسي اللاحق للأبناء، و كانت العينة المستخدمة مكونة من 4 مجموعات موزعة كالآتي:

ا - مجموعة من عائلات مكتملة.

ب - مجموعة من عائلات توفي فيها أحد الوالدين.

ج - مجموعة من عائلات انفصل فيها الوالدين.

د - مجموعة من عائلات بها فقد مزدوج (وفاة الوالدين).

و استخدم الباحث : اختبارات موضوعية للقلق - و الاكتئاب - و مركز التحكم - والثقة بين الشخصية.

نتائج الدراسة :

أسفرت أن وفاة أحد الوالدين في الطفولة لا يشكل في حد ذاته عاملا مؤديا إلى سوء التوافق فيما بعد، و أن إمداد الأسر بالمفاهيم التي تشرح و تفسر فكرة الموت يساعد على التغلب على مشاعر الأسى و يقلل إلى الحد الأدنى إمكانية حدوث خلل فني وظيفي في المستقبل من احد الوالدين أو كليهما.

(Woolf Virginia claire ‘1976’ ‘p6357B’).

3 - دراسة سبيتز "Spitez(1958)":

عنوان الدراسة: "أثار الحرمان الأمومي على الطفل**" .**

قام **(سبيتز)** يتتبع نمو 91 طفل في دراسة طولية (4 سنوات) **.**

نتائج الدراسة : وكانت النتائج في مؤتمر الطب النفسي بلشبونة أثبتت خطورة المصحات، و فسر **(سبيتز)** تفسيرا سيكولوجيا لهذا الانهيار على أساس العلاقات للموضوع الليبيدي و يقول : غياب الموضوع الليبيدي يحرم الطفل من تفريغ نزوات العدوان في هذا الموضوع فيرجعها لذاته لأنها الموضوع الوحيد الذي يملكه و هذا ما يؤدي به إلى الاضطراب.

(بدرة معتصم ميموني:2003، 166).

7- التعقيب على الدراسات السابقة:

أغلب الدراسات اعتمدت على المنهج العيادي بتقنية دراسة الحالة،والمنهج الوصفي التحليلي يبدو أنها ملائمان لمثل هذه المواضيع.

أغلب الدراسات تعاملت مع فئة الأطفال المحرومين عاطفيا كما هو الحال في دراستنا.

أغلب الدراسات تناولت الحرمان العاطفي وتناولت بعض مؤشرات النمو النفسي.

و من خلال ما سبق عرضه من الدراسات السابقة و التي أجريت في المجتمعات العربية والأجنبية تبين ما يلي:

من حيث أهداف الدراسة:

لقد تعددت أهداف الدراسات التي اهتمت بتأثير الحرمان على بعض جوانب نمو الطفل وعلى شخصية وأكثرها شيوعا مثل دراسة(محمد بدرينة:1988) ،ودراسة(العربي:1988)،ومنها من ركزت على البناء النفسي لشخصية الطفل اليتيم مثل دراسة(شتات:2000)،ودراسة (القماح:1983)،كما هدفت بعض الدراسات إلى التعرف على تأثير فقدان الأم في النواحي النفسية والاجتماعية مثل دراسة(ليزا:1987)،ومنها من ركزت على تأثير الحرمان وعلاقته بالنمو الجسمي،والعقلي والانفعالي،والاجتماعي مثل دراسة(أحمد:1987)،وكذلك تأثير الحرمان والتوافق النفسي اللاحق،وعلى التكيف كما جاء في دراسة(بلطاس:2011)،و دراسة(وولف:1976)، والتي هدفت إلى الكشف عن السلوك العدواني عند الفتاة اليتيمة مثل دراسة(نعيمة:2015)،بالإضافة إلى الدراسات التتبعية لنمو 91 طفل دراسة طولية مثل دراسة(سبيتر:1958).

من حيث عينة الدراسة:

اتفقت دراستنا مع الدراسات السابقة في العينة فئة الأطفال الجنسين إلا دراسة سعودي فقد استخدمت الفتاة اليتيمة.

من حيث أدوات الدراسة:

تباينت الأدوات المستخدمة فمنها من استخدمت المقابلة واختبار رسم العائلة واختبار رسم الرجل مثل دراسة(نعيمة:2015)،ودراسة (القماح:1983)، و دراسة (بلطاس:2011)،كما استخدمت اختبارات ومقاييس أخرى.

من حيث منهج الدراسة:

تباينت المناهج في الدراسات، فمنها من اتبع المنهج التجريبي كما في ودراسة(العربي:1988)،والمنهج الوصفي مثل دراسة(أحمد:1987)،والمنهج الوصفي والاكلينيكي كما هو في دراسة(محمد بدرينة:1988)،وأخيرا المنهج العيادي بتقنية دراسة الحالة في دراسة كلا من(نعيمة:2015) ودراسة(القماح:1983)،أما دراسة(ليزا:1987),فقد استخدمت أسلوب المقابلة.

أما من حيث النتائج فقد اختلفت باختلاف أهدافها ومتغيراتها.

معظم الدراسات اهتمت بالحرمان العاطفي وبعض جوانب النمو النفسي كما في دراستنا الحالية وبتطبيق اختبار رسم الشجرة ورسم العائلة.

7- صياغة الفرضيات:

الفرضية العامة :

- ينمو الطفل المحروم عاطفيا نموا نفسيا سويا.

الفرضيات الجزئية:

1- يؤدي الحرمان العاطفي لدى الطفل اليتيم إلى اضطرابات في نموه النفسي.

2- توجد فروق في النمو النفسي لدى الطفل المحروم عاطفيا تعزى لمتغير الجنس.

PDF-XChange Viewer Click to buy NOW! www.docu-track.com

تمهيد:

إن علم نفس النمو يهتم بالدراسة العلمية لظاهرة النمو الإنساني بصفة خاصة منذ لحظة الإخصاب حتى لحظة الوفاة،ونمو الكائن البشري منذ نشأته كنطفة من أهم محاور علم النفس النمو حيث تعتبر دراسة النمو والنماء من أهم الدراسات التي يهتم بها علماء النفس والتربية على حد سواء لأنها ظاهرة نلاحظها في حياتنا اليومية،ولقد تطرق إليها العلم وأولاها اهتمامه وميز كل مرحلة من مراحل النمو وتقوم الدعائم الجوهرية لحياة الإنسان البالغ الراشد على خواص طفولته فيها يتكون الضمير أو الوازع الخلقي من علاقة الطفل بأبيه أو بمن يقوم مقام الأب وفيها يتكون أغلب الاتجاهات النفسية التي تهيمن بعد ذلك على الذات الشعورية للفرد، وفيها يتكيف الفرد لبيئته تكيفا عميقا قويا يستمر يؤثر في مقومات حياته طوال صباه ورشده وشيخوخته،فنحن بأمس الحاجة للتعرف على مسارات نمو الطفل و على نمائه التكويني والوظيفي وأن نتعرف إلى أهمية الظروف التي تساعده على تحديد مسار النمو السليم السوي. وسنتناول في هذا الفصل مفهوم، ومظاهر، ومطالب هذا النمو النفسي، وأهم النظريات المفسرة له، وكيف تناول الإسلام النمو النفسي.

1-مفهوم النمو النفسي:

كلمة النمو اصطلاح بيولوجي يختص بالزيادة الجسمية الملحوظة في حجم أو تركيب الكائن الحي في فترة من الزمن.وقد جاء في لسان العرب لابن منظور(215) نمى- ينمي- نميا- ونماء. وقالوا ينمو نموا بمعنى زاد وكثر. وأنميت الشيء ونميته جعلته ناميا.نما الشيء نماء بمعنى زاد وكثر، ويقال نما الزرع ونما الولد. (المعجم الوسيط:1973، 956)

وفي المفهوم النفسي فإن كلمة النمو يقصد بها كافة التغيرات المتتابعة المتدخلة المنظمة في النواحي الجسمية والعقلية والاجتماعية والانفعالية والسلوكية التي تطرأ على الفرد بهدف اكتمال النضج وتحقيق أقصى درجات التوافق مع الذات و المجتمع.

وبعض الباحثين يستخدمون كلمة النضج للدلالة على النمو العضوي.في حين أن كلمة النمو تتعلق بالنمو الاجتماعي والنفسي. والنمو بهذا المعنى يدل على تكامل التغيرات البنائية والوظيفية والسلوكية التي تكون الشخصية الفردية. (سامي محمد ملحم:2004، 48-49).

يعرف **(مصطفى فهمي**،1955)، كلمة النمو في معناه الضيق بأنها جملة التغيرات الجسمية والبدنية من حيث الطول والوزن والجسم نتيجة للتفاعلات الكيميائية التي تحدث في الجسم.

بينما كلمة النمو في معناها الشامل إضافة لما سبق تعني التغير في السلوك والمهارات نتيجة نشاط الإنسان وخبراته التي يكتسبها أي أنه يتضمن كل التغيرات التي تطرأ على الكائن الحي عقليا وانفعاليا واجتماعيا وحسيا وحركيا في انسجام متكامل.

بينما يعرف (**حامد زهران**،1971)علم النفس النمو بأنه : دراسة سلوك الأطفال والمراهقين والراشدين والشيوخ منذ بداية وجودهم أي منذ لحظة الإخصاب إلى الممات.

كما يعرف (**فؤاد البهى السيد** ،1985) بأنه، سلسلة متتابعة متماسكة من تغيرات تهدف إلى غاية واحدة هي إكمال النضج ومدى استمراره وبدء انحداره.

ويعرفه (**ناش**،1978)بأنه العلم الذي يهدف إلى الكشف عن القواعد التي تحكم السلوك والنمو البيولوجي الشخصي للفرد،مع إبراز الفروق الفردية بين الأفراد.

(محمود عبد الحليم منسي:2007، 7-8).

وللنمو مجالات مختلفة نذكر منها ما يلي:

- النمو الجسمي: ويشمل النمو الحركي والنمو الحسي.
- النمو العقلي: ويشمل نمو الإدراك والتفكير واللغة.
- النمو الاجتماعي: ويشمل نمو الصلات والعلاقات الاجتماعية وله علاقات متينة مع النمو الانفعالي والنمو الحسي.

ويشير علماء النفس من جهة أخرى،إلى أن النمو مظهران رئيسيان يحددان دراسة النمو في علم النفس ،يكمن المظهر الأول في دراسة النمو العضوي الذي يتضمن دراسة النمو الجسمي من حيث صفات الجسم والفزيولوجيا من حيث نمو أجهزة الجسم المختلفة،أما المظهر الثاني فيهتم بدراسة النمو الوظيفي الذي يشمل نمو الوظائف النفسية والانفعالية.

(عبد الرحمان الوافي: 2009، 121).

2- مظاهر النمو النفسي: (سامي محمد ملحم:2004، 54-57)

مر معك أن كلمة النمو تتضمن التغيرات الجسمية البدنية من حيث الطول والوزن والحجم نتيجة التفاعلات الكيميائية التي تحدث في الجسم،كما تتضمن كافة التغيرات التي تحدث للكائن الإنساني في مراحل عمره المختلفة في السلوك والمهارات نتيجة نشاط الإنسان.والخبرات التي يكتسبها عند استعمال عضلاته وأعصابه وحواسه وباقي أعضاء جسمه.كما تتضمن بالإضافة إلى ذلك كل التغيرات التي تطرأ على النواحي الحسية والحركية والعقلية واللغوية والانفعالية والاجتماعية.وكل تغير يشكل جانبا من جوانب شخصية الفرد.كما أن هناك علاقة ايجابية بين تلك التغيرات المتعددة بعضها ببعض لأن الفرد يشكل كلا متكاملا يصعب تجزئته.

وتشتمل مظاهر النمو الإنساني العديد من الجوانب يمكن تلخيصها في الأتي:

2-1 النمو الجسمي: يشتمل النمو الجسمي على التطورات التي تطرأ على ملامح الجسم الظاهرة،فينمو الطول والوزن والنمو الهيكلي والتغيرات التي تطرأ في أنسجة وأعضاء الجسم وصفاته،والقدرات الجسمية الخاصة،والعجز الجسمي الخاص.ويظهر النمو الجسمي بأشكال متعددة من أبرزها:

- التغيرات الكمية: مثل الزيادة في الطول والوزن والحجم.

- التغيرات العددية: مثل ظهور أعداد جديدة من الأسنان حيث يولد الطفل بدون أسنان ثم تبدأ بعض الأسنان بالظهور في الشهر السادس من عمر الوليد.ويتزايد عددها إلى أن تكتمل.

- التغيرات في نسبة نمو الأعضاء:ويظهر ذلك في سرعة نمو الأعضاء في مرحلة وبطئها في مرحلة أخرى.

- التغيرات في شكل اختفاء خصائص وظهور خصائص جديدة: ويظهر ذلك في ضمور الغدة الصنوبرية والتيموسية وظهور الغدة التناسلية عند المراهق واختفاء الأسنان اللبنية وظهور الأسنان الدائمة واختفاء الزحف وظهور المشي.

2-2 النمو العقلي: ويشتمل على التغيرات التي تطرأ على العمليات العقلية المعرفية مثل الانتباه والإدراك والتفكير والتذكر والنسيان والتخيل والتحصيل، كما يشتمل أيضا على التغيرات التي تطرأ على الجهاز العصبي والدماغ ووسائل الإحساس المختلفة ومراحل النمو المختلفة لكل من العمليات العقلية المعرفية والقدرات العقلية.

2-3 النمو الانفعالي: يشتمل هذا الجانب التغيرات التي تطرأ على نمو الانفعالي المختلفة ومثيراتها وأساليب الاستجابة لها وردود الأفعال نحو الآخرين والمثيرات الأخرى والعواطف.مثل الحب والغيرة والحزن والخوف والكره والغضب والفرح والسرور والبهجة،والحنان،والانقباض،والتوتر،والتقزز....وغير ذلك.

2-4 النمو الاجتماعي: يشتمل هذا الجانب على نمو عملية التنشئة الاجتماعية والتطبيع الاجتماعي للفرد في الأسرة والمدرسة والمجتمع، وفي جماعة الرفاق،والمعايير الاجتماعية،والأدوار الاجتماعية،والقيم الاجتماعية،والتفاعل الاجتماعي...وغير ذلك.

5-2 النمو اللغوي: يشتمل هذا الجانب على دراسة عدد المفردات التي يمتلكها الفرد وزيادتها عبر مراحل النمو المختلفة.وكذلك تطور جملته وزيادة عدد مفرداتها،والمهارات اللغوية والتبدلات التي تحدث لأجهزة الصوت والكلام وتطور المهارات اللغوية والتعبير اللفظي والكتابي.

6-2 النمو الفيزيولوجي: يشتمل هذا الجانب على نمو وظائف أعضاء الجسم المختلفة مثل:نمو الجهاز العصبي،وضربات القلب، وضغط الدم، والتنفس،والهضم،والإخراج،والنوم والتغذية والغدد الصماء التي تؤثر إفرازاتها في النمو.

7-2 النمو الحركي : يشتمل هذا الجانب على دراسة نمو حركة الجسم وانتقاله،والمهارات الحركية المتنوعة من جلوس وزحف ومشي وقفز وهرولة وركض. وما يلزم الإنسان من أوجه النشاط المختلفة في الحياة.

8-2 النمو الحسي : يشتمل هذا الجانب دراسة نمو الحواس المختلفة:السمع و البصر والشم والتذوق والإحساسات الجلدية والحشوية . كالإحساس بالألم والجوع والعطش، والنعاس، والحاجة للجنس، وامتلاء المعدة والمثانة.وجميع التغيرات التي تطرأ عليها عبر مراحل النمو المختلفة.

9-2 النمو الجنسي: يشتمل هذا الجانب على نمو الجهاز التناسلي ووظائفه وأساليب السلوك الجنسي (الجسمي والنفسي) وتطوره مع نمو الفرد.

10-2 النمو الديني: يشتمل هذا الجانب على دراسة تطور المعتقدات والعبادات والمواقف العقائدية التي يقف بها الفرد نحو الإيمان والشك والكفر،ومدى التغير الذي يحدث على تلك المواقف عبر مراحل النمو المتتابعة.

(سامي محمد ملحم:2004، 54-57).

3- أهمية النمو النفسي:

تتجلى لنا أهمية النمو النفسي بالنسبة لمختلف الفئات في النقاط التالية:

PDF-XChange Viewer Click to buy NOW! www.docu-track.com

1-3 بالنسبة لعلماء النفس:

- تكشف للأخصائيين النفسيين الطرق المناسبة لمساعدة الأطفال والمراهقين والراشدين في مجال العلاج النفسي ،والإرشاد النفسي والتربوي والمهني.

- تساعد العلماء في الكشف عن معايير وقوانين أي انحراف أو شذوذ أو اضطراب في سلوك الفرد.وبيان أسباب الانحراف،وتحديد طرق العلاج.

- فهم انعكاسات جوانب النمو على بعضها البعض،وانعكاسات عملية النمو في الماضي.وتأثيرها في الحاضر والمستقبل.

2-3 بالنسبة للمربين:

- تساعد في معرفة خصائص الأطفال والمراهقين،ومعرفة العوامل التي تؤثر في نموهم في أساليب سلوكهم، وفي طريق توافقهم في الحياة وفي بناء المناهج وطرق التدريس وإعداد الوسائل الفاعلة في العملية التربوية.

- إن فهم النمو العقلي،والذكاء والقدرات الخاصة،والاستعداد وطرق التفكير،والقدرة على التحصيل،وعواملها يؤدي هذا إلى إتباع أفضل الطرق التربوية والتعليمية التي تناسب المراحل العمرية للطلبة،والأكيد على أهمية مستوى النضج والاستعداد في العملية التربوية.

- إن علم النفس النمو يفيد المدرس في إدراك أهمية مبدأ الفروق الفردية بين التلاميذ وهذا يتماشى مع مبدأ من أهم مبادئ علم نفس النمو والذي يشير إلى أن كل فرد ينمو بطريقة وأسلوب خاص به،بحيث أن كل فرد يختلف في سرعة النمو من الناحية الكمية والكيفية ويتوزع الأفراد من حيث مظاهر النمو العديدة توزيعا تكراريا إعتداليا ينتشرون حول متوسط نظري وهم الأغلبية.

- يفيد المدرس في معرفة سيكولوجية الأطفال ومناسبة المادة التعليمية مع سيكولوجية الطفل.

3-3 بالنسبة للوالدين (الآباء و الأمهات):

- قدرة الآباء و الأمهات على توجيه أبنائهم حسب قدراتهم الجسمية والعقلية واختيار المهمات التي تناسب قدراتهم و وميولهم وعدم تكليفهم بالمهمات الصعبة والتي لا يستطيع الطفل القيام بها وبالتالي يشعر الطفل بالإحباط والفشل.

- تفيد الوالدين في تفهم مراحل الأطفال،والفترات الحرجة،والتغيرات التي تطرأ على الأطفال في كل مراحل عمرية،والتعامل معها على أساس هذي المراحل المتغيرة.وذلك حسب قانون النمو و الذي يشير أن النمو يسير في المراحل و كل مرحلة من مراحل النمو لها سمات ومظاهر خاصة ومميزة.وبالتالي تفيد الوالدين في إتباع المعايير التي وضعها واتفق عليها علماء النفس في الحكم والتعامل مع الطفل على أساس هذه المعايير .

- تهيئ الوالدين في الأعداد المسبق و التهيؤ ألمناسب والتأسيس للكفل وخاصة في مراحل الأولى من عمره.والتعامل معه على أساس الطرق السلمية من حيث توفر البيئة المناسبة والشروط البيئية الغنية،وعدم التذبذب في تعامل الأطفال أو التسلط أو التسامح الزائد في التربية،وغير ذلك من الطرق المناسبة في التربية.

- تفيد أولياء الأمور في التوجيه والإرشاد السلوكي لأبنائهم منم حيث أثار زواج الأقارب ونتائجه السيئة على صحة الأطفال وبعض العوامل المؤثرة في صحة الأجنة مثل التعرض لأشعة اكس،أو التدخين،أو تعاطي المخدرات ،أو شرب الكحول وغير ذلك من العوامل التي تؤثر على صحة الأطفال فيما بعد وبيان أهمية الإرشاد الوراثي لما له أهمية قصوى في تحديد مستقبل الأطفال صحيا وعقليا.

4-3 بالنسبة للمجتمع:

- التعرف على المشكلات الاجتماعية وثيقة الصلة بنمو شخصية الطفل مثل مشكلات الضعف العقلي،والتأخر التحصيلي، والانحرافات الجنسية، والشذوذ...الخ والعمل على الوقاية منها وعلاج ما يظهر منها.

- التعرف على نمو الأفراد وتطور مظاهر هذا النمو في المراحل المختلفة و في تحديد أفضل وأحسن الشروط الوراثية والبيئية الممكنة والتي تؤدي بالتالي إلى حسن نمو ممكن،وذلك لرفع العبء الاقتصادي والاجتماعي والصحي على كاهل المجتمع في حالة توفر أبناء أصحاء نفسيا وصحيا في المستقبل.

- تساعد في ضبط سلوك الفرد وتقويمه في الحاضر والتخطيط له في المستقبل.

- تساعده في التنبؤ الدقيق لمستقبل أبنائه بحيث يستطيع أن يساعد في توجيه الأفراد نحو المستقبل الواعد لكافة مخططاته المستقبلية، من حيث القوى العاملة، وتوجيه التعليم وتحديد

الخدمات الصحية، والاجتماعية، والنفسية لكافة أفراده.

(حابس العواملة:16،2003-18).

4- النشأة والتطور الفلسفي للنمو النفسي :

نشأ علم النمو النفسي في أحضان التأملات الدينية والفلسفية القديمة وحاول علماء الدين والفلاسفة والعلماء على مر العصور إلقاء الضوء على ظاهرة النمو ، وتذكر كتب التاريخ أن أخناتون قد حاول أن يصور حياة الجنين في تطورها حيث قال : (يا خالق الجرثومة في المرأة ،يا خالق البدرة في الرجل ،يا واهب الحية للجنين في بطن أمه ،منحته الطمأنينة حتى يظل حيا حين يولد).هكذا نجد أن أخناتون قد وصل بتفكيره هذا إلى أهمية البيضة الأنثوية والحيوان المنوي في تكوين البيضة الملقحة التي تبدأ منها حياة الجنين .

(فؤاد البهى السيد :24،1997-25).

وقد تكلم (**أفلاطون** Plato)عن التكاثر وذكر مبادئ النمو عند الطل وخصائصه في المراحل المختلفة ،وأوضح أهمية إتاحة الفرص المتكافئة لكل الأطفال بصرف النظر عن مستواهم الاجتماعي وجنسهم ،وأوصى بمساعدة الأطفال وتعليمهم حكم الذات وأكد أهمية الاعتدال في معاملتهم وحذر من خطورة التطرف في التدليل أو القسوة ،وأوصى بضرورة الحيلولة بين الوالدين المضطربين وبين تأثيرهم الشيء الذي يؤدي إلى اضطراب أولادهم .

(روبرت بلهر،1976).

وأهتم **(أرسطو Aristotle)** برعاية نمو الفردية الطفل ،وأكد أهمية الأسرة كعامل مؤثر في عملية التنشئة الاجتماعية ، وأهمية تفرغ أحد الوالدين إلى ضرورة مراعاة الفروق بين الجنسين وأهتم كذلك بوصف مرحلة المراهقة .

(هادفيلد Hadfield،1962).

وذكر **(جون لوك Locke)**في القرن السابع عشر الكثير من عادات الطفل و كيفية تكوينها ودوافعه وأنواعها واتفاقها مع معايير الجماعة .وقال : " إن الطفل يولد وعقله صفحة بيضاء "،وأوصى بمراعاة ميول الطفل وتجنب إجباره على أي سلوك لا يتفق مع

طبيعته ،وأوصى بتشجيع حب الاستطلاع عند الطفل والصبر على إجابة أسئلته ،وجعل التعليم قريب من اللعب ،وتجنب أساليب التعليم الجاف ،وأوصى بإثابة السلوك المرغوب .

أما (**جان جاك روسو Rousseau**) في القرن 18 فقد نادى بضرورة ترك الطفل للنمو الطبيعي وإعطائه الحرية المطلقة في التعبير عن نوازعه الطبيعية وأكد أن الطفل عند مولده لديه حساسية طبيعية تمكنه من أن يميز بين الخير والشر . (حامد زهران).

ومع بداية القرن الحادي عشر بدأت فلسفة (**جون ديوي**) التربوي .التي تهتم بالنشاط الذاتي والتلقائية لتحقيق نمو الفرد السليم ولهذا فالتدريب والممارسة تعتبر شرطا ضروريا لنمو الفرد خلال مراحل حياته المختلفة .

(محمود عبد الحليم منسى وآخرون :18،2007).

وقد أثرت نظريات (**بستالوزي Pestalozzi**) والذي يتأثر بآراء **روسو** في التربية.وجاء (**فروبيل Frobel**)وانتشرت آراءه عن استمرار نمو أسس مدرسة الحضانة. وأسسهم (**شارلز داروين Darwin**) مطور نظرية التطور مباشرة في علم نفس النمو .

وجدير بالذكر أن **العرب** قسموا مراحل النمو التي تبدأ بالجنين فالوليد فالفطيم والدارج والخماسي والمشغور والمثغر والمترعرع واليافع ،وركز الغزالي على تربية الطفل وأكد على ضرورة تعليم الطفل العادات الحسنة مبكرا.وتناول **ابن خلدون** العالم التربوي والنفسي والاجتماعي في مقدمته الشهيرة ووضع نظرية في التعليم أكد فيها على ضرورة اعتماد الأمثلة الحسية لتفهم الصورة الفكرية للدرس ، وتحدث فيها عن العقل البشري وأن مراتبه تتفاوت بين البشر قوة وضعفا ومؤكد على مبدأ النسبية .

(سامي محمد ملحم:38،2004).

وفي العصور الحديثة تقدمت وسائل البحث والدراسات التجريبية اتجه نشاط العلماء نحو دراسة مظاهر النمو المتكاملة في المرحلة المتتابعة وكيف يسلك الأطفال المراهقون .

واهتم علماء الفسيولوجي بدراسة نمو الأعضاء ووظائفها، -

وقدم علماء النفس والمختصون في علم النفس النمو الجزء الأكبر من المعلومات والحقائق والقوانين والنظريات حول ظاهرة النمو ،ومنهم (**ستانلي هول** Hall)الرائد في

علم النفس النمو في أمريكا ابتدءا من سنة 1948 واسهم في إرساء دعائم طرق البحث ،وامددنا بالكثير من المعلومات عن الأطفال والمراهقين كذلك **(الفرويد بنيه** Bient) اهتم بالنمو العقلي للأطفال ،ووضع سنة 1905 أول مقياس للذكاء .وكما يعتبر البعض **برير** أبو علم النفس النمو، فقد ونشر في ألماني كتابا بعنوان : " عقل الطفل " سنة 1882.وفي سنة 1909 أسس وليام هيلي Healyمعهد رعاية الأطفال الجانحين في شيكاغو وهو يعتبر أول عيادة نفسية لتوجيه الأطفال لعلاج مشكلاتهم الانفعالية ومشكلات سوء توافقهم.

(حامد زهران :1980).

وقد ألف **(وليام شتيرون Stern)** سنة 1914 كتبا بعنوان: "سيكولوجية الطفولة المبكرة ".

- وفي فينا **(أنشأكارل بوهلر K. Buhler)** وزوجته **(شارلوت بوهلرC. Buhler)** في العشرينات مركز للبحث في سيكولوجية الطفولة .

- ومن الذين لمعت أسماؤهم في ميدان دراسة النمو العقلي :" سيجان و جوداره و فلورنس جودنيف ...."

وفي النمو الجسمي **(هلين تومبوسون)**

- وفي دراسة الحياة الجنينية **(كارل برات)** ،وفي دراسة الطفولة **(مارجريت ميد)** ،وفي دراسة مراحل نمو الطفل **(أرنولد جيزل)** ، وقام كل من **(سوزان ايزاكس وجان بياجيه)** بجهود كبيرة أيضا في دراسة النمو العقلي والنمو الاجتماعي ، وقد قام **(هنري فالون)** بجهد مشكور في مجال علم نفس النمو ،وكما قدم **(ايريك اريكسون)** في الستينات مراحل النمو النفسي الاجتماعي . (حامد زهران: 18،1995).

ومنذ أن وضعت الأسس العلمية لعلم نفس النمو في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين سار هذا العلم النامي في أربعة مناح رئيسية هي :

- المنحى السلوكي الذي أكد السلوك الملاحظ للطفل ودور البيئة والخبرات في تعلم السلوك .

- المنحى الوصفي المعياري الذي يؤكد أن النمو يأتي من داخل الطفل ويظهر في تتابع على طول مراحل النمو المتتالية التي يمكن وصفها بالتفصيل.

- منحى التحليل النفسي الذي قدم مفهوما جديدا عن الشخصية مبنيا على الحوافز اللاشعورية .

- منحى نظرية المجال الذي ينظر إلى الطفل النامي في علاقته مع القوى الديناميكية لبيئته.

وتوالت الدراسات والبحوث الجديدة في علم نفس النمو وزادت في الوقت الحاضر بدرجة كبيرة. (حامد عبد السلام زهران: 19،1995).

النمو النفسي في القران الكريم والسنة :

وجه الإسلام نظر الفكر الإنساني إلى ما يحدث من تطور في نمو الكائن بداية من التلقيح ،حتى نهاية مرحلة الحمل وذلك في قوله تعالى : (**لقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظما فكسونا العظام لحما ثم أنشأناه خلقا آخر فتباك الله أحسن الخالقين**)

المؤمنون (12-14).

كما يحدثنا الإسلام عن مراحل نمو الكائن الإنساني من التلقيح حتى نهاية العمر في قوله تعالى : (**يا أيها الناس إن كنتم في ريب من البعث فانا خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة مخلقة وغير مخلقة لنبين لكم ومقر في الأرحام ما نشاء إلى أجل مسمى ثم نخرجكم طفلا ثم لتبلغوا أشدكم ومنكم من يتوفى ومنكم من يرد إلى أرذل العمر لكي لا يعلم من بعد علم شيئا**). الحج (5). (محمود عبد الحليم:12،2007).

وهذه الآية تشير إلى تدني مادة الخلق وعلو المخلوق وسمو وبعد أن نفخ الله فيه روحه.والحقيقة أن لدى المسلمين معرفة صادقة بهذه المراحل لأن مصدرها الخالق سبحانه وتعالى،لأن الله سبحانه وتعالى شرح لنا في القرآن الكريم مبينا كل المراحل التي يمر بها الإنسان حتى تتضح الغاية من وجوده في هذا الكون،وقد ربطت الآيات بين مراحل النمو التي عرفها الناس منذ زمن بعيد وهي مراحل الطفولة والرشد والشيخوخة،ومراحل نمو الإنسان قبل ولادته والتي لم يتعرف عليها إلا قريبا.

قال الله تعالى:*يا ابن آدم جعلت لك قرارا في بطن أمك،وغشيت وجهك بغشاء لئلا تنفر من الرحم وجعلت وجهك إلى ظهر أمك لئلا تؤذيك رائحة الطعام،وجعلت لك متكأ عن

يمينك ومتكأ عن شمالك.فأما المتكأ الذي عن يمينك فالكبد وأما الذي عن شمالك فالطحال وعلمتك القيام والقعود في بطن أمك.فهل يقدر على ذلك غيري.فلما أن تمت مدتك أوحيت إلى الملك الموكل بالأرحام أن يخرجك،فأخرجك على ريشة من جناحه.لا لك سن تقطع ولا يد تبطش ولا قدم تسعى به.فانبعث لك عرقين رقيقين في صدر أمك يجريان لبنا خالصا حارا في الشتاء باردا في الصيف.وألقيت محبتك في قلب أبويك فلا يشبعان حتى تشبع ولا يرقدان حتى ترقد.فلما قوى ظهرك واشتد أزرك بارزتني بالمعاصي في خلواتك ولم تستح مني.ومع هذا إن دعوتني أجبتك.وان سألتني أعطيتك وان تبت إلي قبلتك* (حديث قدسي).

قال الله تعالى:« إن خلق أحدكم يجمع في بطن أمه أربعين يوما،وأربعين ليلة،ثم يكون علقة،مثله،ثم يكون مضغة مثله،ثم يبعث الله إليه الملك،فيؤذن بأربع كلمات:فيكتب رزقه،وأجله،وعمله،وشقي أو سعيد،ثم ينفخ فيه الروح،فإن أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة ،حتى لا يكون بينها وبينه إلا ذراع،فيسبق عليه الكتاب،فيعمل بعمل أهل النار،فيدخل النار،وان أحدكم ليعمل بعمل أهل النار،حتى ما يكون بينها وبينه إلا ذراع، فيسبق عليه الكتاب،فيعمل عمل أهل الجنة فيدخلها» (حديث قدسي).

(حامد زهران:96،1995).

تشتمل السنة النبوية الشريفة ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من أقوال وأفعال وتقارير تمثل السلوك العملي والممارسة الفعلية لمبادئ الإسلام كما حددها القرآن الكريم.وجاء في الصحيحين عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:وكل الله بالرحم ملكا يقول:أي رب نطفة؟أي رب مضغة؟ فإذا أراد الله يقضي خلقا قال:يا رب أذكر أم أنثى أشقي أم سعيد؟في الرزق،في الأجل،فيكتب كذلك في بطن أمه. (سامي محمد ملحم:30،2004).

5- موضوع علم نفس النمو :

إن موضوع علم نفس النمو هو دراسة سلوك الطفل والمراهقين والراشدين والشيوخ ونموهم النفسي منذ بداية وجودهم،أي منذ لحظة الإخصاب إلى الممات، والنمو سلسلة متتابعة متكاملة من المتغيرات تسعى بالفرد نحو إكمال النضج واستمراره وبدء انحداره،والنمو هو العملية التي تتفتح خلالها إمكانات الفرد الكامنة وتظهر في شكل قدرات ومهارات وصفات وخصائص شخصية.

وتقوم دراسة سلوك الفرد في مراحل نموه المتتابعة على نتائج البحوث العلمية القائمة على الملاحظات والتجارب العلمية ،وتتناول هذه البحوث ما يلي :

*دراسة سلوك الفرد ونموه الطبيعي في إطار العوامل الوراثية والعضوية التي تؤثر فيه

*دراسة سلوك الطفل في إطار العوامل البيئية المختلفة التي تؤثر فيه سواء كانت هذه العوامل جغرافية أو اجتماعية.

*دراسة أثر سلوك ونمو الأفراد في البيئة المحيطة بهم وفي الثقافة التي ينتمون إليها.

*دراسة أساليب التوافق الشخصي والاجتماعي و الانفعالي والعوامل التي تؤثر في هذا التوافق. (حامد عبد السلام زهران:11،1995).

6- مطالب ومراحل النمو النفسي:

مفهوم مطالب النمو،مفهوم جديد أدخله **(مافجهرت)** سنة1953، ويعتبر أهم المفاهيم التي أظهرت أخيرا في علم النفس النمو.

1-6 معنى مطالب النمو:

تبين مطالب النمو مدى تحقيق الفرد لحاجاته و إشباعه لرغباته وفقا لمستويات نضجه وتطور خبراته التي تتناسب مع سنه،ولهذا يظهر كل مطلب من مطالب النمو في المرحلة التي تناسبه من مراحل نمو الفرد .وتحقق المطلب يؤدي إلى السعادة الفرد ويؤدي أيضا إلى تحقيق المطالب الأخرى التالية التي تظهر في نفس مرحلة النمو التي يتميز بها هذا المطلب أو في المرحلة التالية لها.وفشل الفرد في تحقيق المطالب الأخرى التالية، وأظهر بعض هذه المطالب كنتيجة للنمو العضوي مثل تعلم المشي في سن معينة من حياة الطفل و بعضها ينتج عن الآثار و الضغوط الثقافية للمجتمع القائم مثل تعلم القراءة و الكتابة

وبعضها ينتج من القيم التي يعيش بها الفرد، ومن مستوى الطموح الذي يهدف إليه مثل اختبار المهنة المناسبة و الاستعداد لمزاولتها،وبذلك تنتج مطالب النمو من تفاعل هذه العوامل مع بعضها أي هي نتاج النواحي التالية:

1- مظاهر النمو العضوي.

2- أثار الثقافة القائمة.

3- مستوى طموح الفرد.

وهكذا تعتمد مطالب النمو في أسسها العلمية على حرية نمو الفرد في إطار قيود و معايير الجماعة ،وبذلك تنشأ هذه المطالب نتيجة لنمو الفرد العضوي و النفسي و الاجتماعي في إطار البيئة القائمة. (عباس محمود عوض:56،2005-57).

وسنذكر مطالب النمو النفسي الخاص بالمرحلة المتأخرة للطفولة لموضوع دراستنا في الفصل الموالي.

2-6 المراحل العمرية للنمو النفسي:

أولا: مرحلة الطفولة وتنقسم إلى أربعة مراحل فرعية هي:

أ- مرحلة ما قبل الميلاد(الجنينية)وتمتد من مرحلة الحمل وحتى الولادة.

ب- مرحلة المهد (الفطام)وتمتد من الولادة حتى نهاية السنة الثانية.

ج- مرحلة الطفولة المبكرة وتمتد من سنتين إلى ست سنوات.

د- مرحلة الطفولة المتأخرة وتمتد من السادسة وحتى بداية سن المراهقة.

ثانيا: مرحلة المراهقة وقد قسمها المربون إلى المراحل التالية:

أ- المراهقة المبكرة وتبدأ من الثانية عشرة وحتى الرابعة عشرة.

ب- المراهقة المتوسطة وتبدأ من الخامسة عشر وحتى الثامنة عشرة.

ج- المراهقة المتأخرة وتبدأ من الثامنة عشرة وحتى نهاية العشرين.

ثالثا: مرحلة الرشد وتقسم إلى المراحل التالية:

أ- مرحلة الرشد المبكر وتبدأ من الحادي والعشرين وحتى الأربعين.

ب- مرحلة الرشد الوسطى وتبدأ من الأربعين وحتى الستين.

ج- مرحلة الرشد المتأخرة وتبدأ من الستين وحتى الخامسة و الستين.

رابعا: مرحلة الشيخوخة تبدأ من الخامسة والستين إلى الوفاة.

(امتثال زين الدين الطفيلي:17،2004-18).

7- علاقة علم النفس النمو بالعلوم الأخرى:

له علاقة وثيقة بمجلات علم نفس الأخرى يأخذ منها ويعطيها كما أن له علاقة بمختلف العلوم الأخرى حيث يستفيد من الحقائق والمفاهيم التي توصلت إليها بعض العلوم الطبيعية والنفسية.

1-7 علم نفس النمو وعلم الطب أو التشريح:إنه لا مجال لدراسة النمو إلا بالتعرف على الجسم،فمن الملاحظ أن الجسم الصحيح ينتج عنه نمو من نوع خاص،بينما يميل المرض إلى إظهار النمو بمظهر مختلف،يؤكد علم نفي النمو أنه لابد في دراسة عملية النمو من دراسة الجسم والتعرف على الحواس المختلفة والجهاز العصبي والجهاز الغدي مما يلقي مزيدا من الضوء على عملية النمو.

2-7 علم نفس النمو وعلم وظائف الأعضاء (الفيزيولوجي):

يتصل بعلم الفيزيولوجيا وهو العلم الذي يدرس الإنسان وهياكله الجسدية كما يدرس خصائص خلايا الأعضاء وما يصدر عنها من نشاط وما يعتري وظائفها من تغير واختلال في العلاقة والتفاعل بين الجسد والجوانب الأخرى(الانفعالية والإدراكية).

3-7 علم نفس النمو وعلم الأحياء: العلم الذي ربط بين عالم الحيوان وعالم الإنسان (التجارب التي تجرى على الحيوان وتنقل إلى الإنسان) وساهم في تفسير في كثير من ظواهر النمو.

4-7 علم نفس النمو وعلم الوراثة: قوانين الوراثة التي تم التوصل إليها من خلال الدراسات والتجارب العديدة ساهمت بشكل واضح في تحديد الدور الهام الذي تقوم به الوراثة لتحديد النمو منذ لحظة الإخصاب ومن الأهمية بمكان أن نأخذ عند دراسة النمو أن نأخذ بعين الاعتبار مقدار الإرث البيولوجي الذي يحمله الفرد لاشك أن نمو الفرد يتوقف إلى حد ما على ما ورثه من الآباء و الأجداد.

5-7 علم نفس النمو وعلم الاجتماع: يهتم علم الاجتماع بدراسة الجماعات البشرية ومالها من أنظمة ومؤسسات وما يحدث فيها من تطور وما يسودها من عادات وتقاليد ولغات وتيارات ثقافية واجتماعية وفكرية،وعلم نفس النمو حين يدرس الإنسان فانه يهتم بدراسة تكوينية الاجتماعي وما يتصل به من أخلاق وعادات وقيم وعوامل تحدد السلوك.

6-7 علم نفس النمو وعلم التربية: هناك ارتباط وثيق بين علم نفس النمو وعلم التربية حيث أن علم التربية يهدف إلى تطبيق القوانين والقواعد التي توصل إليها علم نفس النمو في ميدان التربية (من الأسرة إلى جميع مؤسسات التنشئة الاجتماعية).

8 مبادئ وقوانين النمو النفسي:

- النمو عملية مستمرة تتضمن تغيرات كمية وكيفية(عضوية ووظيفية)النمو العادي عملية دائمة متصلة منذ بدأ الحمل حتى بلوغ تمام النضج وكل مرحلة تتوقف على ما قبلها وتؤثر فيما بعدها،ولا توجد ثغرات أو وقفات في عملية النمو العادي ولكن يوجد نمو كامل وآخر ظاهر ونمو بطيء وآخر سريع فمثلا نجد أن الإنسان الأولى تظهر خلال العام الأول من حياة الفرد في حين يبدأ تكوينها منذ الشهر الخامس من عمر الجنين وتستمر في تأدية عملها ثم تتساقط في مرحلة الطفولة المتأخرة ليحل محلها ما يعرف بالأسنان الدائمة وهذه التغيرات المستمرة تتضمن التغير الكمي والكيفي العضوي والوظيفي.

- النمو محدود في بدايته ونهايته بمكان وزمان محددين، فالبداية تكون عند التقاء الحيوان المنوي بالبويضة واستقرار هذه البويضة برحم الأم والنهاية عند اكتمال النضج.

- معدل النمو ونمطه وأسلوبه تتأثران بالظروف الخارجية والداخلية،فمن الظروف الداخلية المؤثرة الأساس الوراثي للفرد،فهو الذي يحدد نقطة الانطلاق لمظاهر النمو الجسمي والعقلي والانفعالي والاجتماعي.فنقص إفراز الغدد قد يؤدي إلى التأخر العقلي كما هو الحال عند نقص إفراز الغدة الدرقية،ومن الظروف الخارجية التغذية والنشاط والمناخ والراحة وأساليب التعلم.

- تنمو أعضاء الجسم تبعا لترتيب خاص،يتقدم النمو بسرعة كبيرة بالنسبة للأجزاء العليا من الجسم عن الأجزاء السفلى فنجد أن الرأس يكون أكثر أجزاء الجسم نموا فضلا

عن سرعة نمو الوظائف إذ يستطيع الطفل أن يتحكم في حركات رأسه قبل أن يتحكم في حركات ذراعيه أو رجليه.

- ترتبط مظاهر النمو ببعضها ارتباطا وثيقا ومن ثم يمكن أن يتأثر معدل النمو في احدها بمعدل في غيره.

-النمو مظهر عام معقد والمظاهر الجزئية الخاصة منه متداخلة فيما بينها تداخلا وثيقا ومرتبطة فيما بينها بحيث لا يمكن فهم أي مظهر من مظاهر النمو إلا عن طريق دراسته في علاقاته مع المظاهر الأخرى قبلا فالنمو العقلي مظهر خاص من مظاهر النمو يرتبط ارتباطا وثيقا بالنمو الجسمي والانفعالي والاجتماعي فتأخر النمو العقلي مثلا يؤخر النمو اللغوي،ويؤخر النمو الأخلاقي وكذلك القدرة على أخذ الدور.

- يختلف معدل النمو باختلاف مظاهره واختلاف المراحل العمرية مع أن مظاهر النمو ترتبط ببعضها ارتباطا وثيقا إلا أنها لا تتقدم كلها بنفس المعدل في نفس الوقت إذا يختلف معدل النمو وسرعة من مجال لأخر من مجالات النمو ومن مرحلة لأخرى،ومرحلة مما قبل الميلاد هي أسرع مراحل النمو وتبطأ هذه السرعة نسبيا بعد الميلاد إلا أنها تظل سرعة في مرحلة الرضاعة والطفولة المبكرة ثم نبطأ أكثر في السنوات التالية ثم تستقر نسبيا فالطفولة الوسطى والمتأخرة ثم تحدث تغيرات سريعة في البلوغ والمراهقة وبداية مرحلة النضج ثم تهدأ هذه السرعة حتى تستقر تماما في نهاية المراهقة حتى تبدأ مرحلة الشيخوخة فيبدأ الاتجاه المضاد أو الاضمحلال.

- يسير النمو في مراحل متتابعة متمايزة.

- يختلف معدل النمو باختلاف المراحل العمرية.

- يتقدم النمو من العام إلى الخاص.

- توجد فروق بين الأفراد في معدلات النمو.

(حامد عبد السلام زهران:55،1995-60).

9- الطرق العلمية لدراسة النمو النفسي:(منذر عبد الحميد الضامن:33،2005-44).

لكي نقوم ببحث علمي لا بد نلجأ إلى مقاييس كالملاحظة والمقابلة والاختبارات المقننة ودراسة الحالة وغيرها من اجل قياس السلوك المستهدف وتبدأ في أدوات القياس ومنها:

9-1 الملاحظة Observation:

إن المقصودة هو الملاحظة العلمية ورؤية الشيء لا تعني ملاحظته فإذا رأيت شيئا فهذا لا يعني انك تلاحظه فالملاحظة تحتاج إلى تدريب ولكي تكون الملاحظة فعالة يجب أن تكون منظمة كما يجب أن نحدد ما نريد ملاحظته ومن الذي نلاحظه ومتى وأين يمكن أن نلاحظ وكيف ستتم الملاحظة وبأي شكل يمكن أن تسجل. لنفرض أننا نريد أن نلاحظ سلوك العدوان. على سبيل المثال فالسؤال الذي يخطر على البال هو هل نريد أن ندرس العدوان اللفظي أم المادي أم كليهما معا ؟ هل نريد أن ندرس الأطفال أم الكبار أم الاثنين معا ؟ هل أن نقيمهما في المختبر أم في مجال العمل؟ والطريقة المثلى لتسجيل الملاحظة هو تدوينها مستخدمين بذلك طريقة الاختزال لم الرموز.وهناك طرق كثيرة لتسجيل الملاحظة مثل آلة التسجيل والكاميرا والمرآة. وان أفضل ملاحظة هي الملاحظة الطبيعية.

9-2 المقابلة و الاستبيان Interview and Quetionnaire :

تحد المقابلة و الاستبيان من الوسائل السريعة في الحصول على المعلومات ومعظم المقابلات تتم وجها لوجه أحيانا يمكن أن نستخدم الهاتف. و المقابل الجيد يحاول أن يحصل على المعلومات الدقيقة والإجابات الصحيحة. أما الاستبيان فهو استجابة الفرد المكتوبة بدلا من أن تكون شفوية. ومن حسنات المقابلة و الاستبيان انه يمكن إعطائهما لعدد كبير من الناس. و الاستطلاع الجيد هو الذي يكون محددا وأسئلته غير غامضة ومن سيئات المقابلة و الاستبيان أن صدقها قليل أحيانا.

ويلجا الباحثون الذين يستخدمون المقابلة لتوجيه أسئلة إلى الطفل ا والى والديه في جوانب تتعلق بسلوكه و مشاعره ومعتقداته و خصائصه وطرق تفكيره و أن المقابلات و الاستبيانات المصممة تصميما جيدا تعطينا معلومات جيدة من الظاهرة المدروسة ورغم حسنات هذه الوسائل لجميع المعلومات فإنها لا تخلو من العيوب فالأشخاص فيها يركزون على التفصيل الاجتماعي بدلا من التركيز على ما يشعرون أو يفكرون به.

و المقابل الماهر يوجه أسئلة دقيقة يستطيع بواسطتها أن يتغلب على الدفاعات التي يبديها الطرف المستجيب من أجل الحصول على معلومات دقيقة ،ومن المشكلات التي تظهر في المقبلات والاستبيانات أن الأشخاص لا يقولون الحقيقة أحيانا في استجاباتهم على الأسئلة الموجهة إليهم.

أما المنهج الإكلينيكي فهو لا يختلف كثيرا عن المقابلة ،فهو يهتم بفحص الفرضيات ويعمل على إثارة الأسئلة والطلب إلى المشاركين في البحث عن الاستجابة، ومن ثم يعمل على توضيح تلك ألاستجابات فالنهج الإكلينيكي يعتبر كل واحد فريدا بحد ذاته، وقد استخدم **بياجيه** هذا النهج في دراسته على الأطفال.

فالمنهج الإكلينيكي يجعل الشخص الذي يستجيب على الأسئلة يفكر بما يمكن أن تكون عليه الأسئلة اللاحقة كما أنه مرن ويمكن استخدامه بالحصول على معلومات كثيرة.

3-9 دراسة الحالة:

هي دراسة معمقة للفرد، ودراسة الحالة تزودنا بمعلومات حول مخاوف الفرد،وخبراته،وعلاقاته الأسرية،وصحته وأية أمور أخرى تساعدنا في فهم سلوك الفرد وتفكيره. وتستخدم في دراسة الحالة إحدى الوسائل أو جميعها التي نتحدث عنها كالمقابلة والاستبيانات والملاحظة والنهج الإكلينيكي وغيرها،فدراسة الحالة كما ذكرت تركز على خلفية الأسرة والوضع الاقتصادي والاجتماعي،والسجلات الصحية،وتاريخ العمل والأداء على الاختبارات النفسية،ومع أن لدراسة الحالة فوائد كثيرة إلا إن لها بعض السلبيات إذ لا نستطيع أن نقارن الحالات التي توجه إليهم أسئلة واختبارات نفسية مختلفة أو تتم ملاحظتهم تحت ظروف مختلفة،كما أن دراسة الحالة ينقصها التعميم، أي أننا لا نستطيع في دراستنا للحالة أن نعممها على جميع الحالات الأخرى،ودراسة مجموعة صغيرة لا نستطيع أيضا تعميمها على معظم الناس.

4-9 الاختبارات المقننة Standardized tests :

هذه الاختبارات تتطلب من الأفراد أن يجيبوا على مجموعة من الأسئلة بطريقة كتابية أو شفوية. وهذه الاختبارات لها شكلان. الشكل الأول وهو العلاقة أو مجموعة العلاقات التي نجمعها عن الفرد والتي تعكس شيئا ما متعلقا به. والشكل الآخر وهو مقارنة الفرد بالآخرين من نفس المجموعة،لمعرفة كيف يستجيب هذا الفرد مقارنة بغيره.وغالبا ما توصف العلامات باستخدام المئات لمعرفة كم الفرد أعلى أي أقل من المجموعة التي تأخذ معه الاختبار على سبيل المثال.ومن الأمثلة على الاختبارات المقننة اختبار **ستانفورد بينيه**.واختبار **(منيسوتا)** للشخصية.

5-9 الطريقة الطولية مقابل الطريقة المستعرضة

: Longitudinal versus cross-sectional

يقوم الباحث الذي يستخدم الطريقة الطولية بدراسة الأفراد ذوي الأعمار المختلفة.حيث يتم دراسة الأطفال ومتابعة نموهم لفترات معينة أما في الطريقة المستعرضة فأن البحث يقوم بدراسة عينة من الأطفال مختلفين في أعمارهم.

وفي هذه الحالة فإن اختيار العينة يتم بشكل دقيق إذ يكون أفراد العينة متشابهين إلى حد كبير ماعدا متغير العمر،حيث يكون مختلفا.فهم مثلا من نفس الجنس،ومن نفس الطبقة الاجتماعية،والصحة الجسمية وهكذا.ومن هنا فأن الباحث يتوصل إلى التغيرات في السلوك نتيجة لازدياد العمر.

أما الدراسات الطولية فهي تعطي أجوبة لمنحنيات النمو و أشكال التغيرات التي تحصل مع تقدم العمر.وعلى سبيل المثال نتساءل هل اختلف ذكاء الطفل مع تقدم العمر؟ هل الأطفال الذين ولدوا وأوزانهم قليلة استمرت أوزانهم قليلة عندما كبروا ؟ ولا تخلوا الطريقة الطولية من بعض نقاط الضعف فلو على سبيل المثال أردت أن تدرس العلاقة العمر والذكاء للأولاد والبنات من الولادة حتى سن النضج،فأن في هذه الحالة تريد أن تدرسهم من عمر 6 شهور وحتى 21 سنة،وهذا بدوره يؤثر على نتائج الدراسة.فالمتسربون يمكن أن يكونوا من ذوي الذكاء المرتفع أو المنخفض.كما أن تأثير الخبرة في أخذ اختبارات الذكاء يمكن أن تؤثر على النتيجة كما أن الدراسات الطولية تحتاج لوقت طويل لانجازها.

وبشكل أكثر تفصيلا نستطيع القول أن الدراسات المستعرضة يتم من خلالها دراسة الأفراد في نفس الوقت بالرغم من أنهم يختلفون في أعمارهم.إذ يحاول الباحثون أن يتوصلوا إلى النمو الذي يطرأ على الأفراد في ضوء التغيرات التي تحصل للعمر.إن من حسنات هذا النهج أن الدراسة تتم في وقت قصير.وفي هذا النهج يمكن أن ندرس مجموعة عمرها خمس سنوات وأخرى ثمانية سنوات وثالثة عشر سنوات وهكذا.وتقارن المجموعات على الضوء عدد من المتغيرات التابعة مثل الذكاء،والذاكرة،والعلاقة بالأصدقاء و العلاقة مع الوالدين،والتغير الذي يحصل للهرمونات وغيرها.ويمكن أن تتم دراسة ذلك في وقت قصير،ولا حاجة للباحث أن ينتظر نمو المفحوص كي يكبر.ولكن من سلبيات هذا التصميم أنه من الصعب تفسير النتائج.إذ لا نحصل على معلومات تفسر كيف حصل التغير عند الفرد.وهل يستمر هذا التغير بعد فترات لاحقة أم لا.فلو افترضناه أن المجموعة التي أعمارهم 18 سنة صراعهم مع أسرهم أقل من المجموعة التي أعمارهم 13 سنة.فإن السؤال الذي سيبرر هو المسئول عن هذا الفرق وبالطبع ستكون الإجابة عامل النضج أو العمر.إلا أن هناك عوامل أخرى لا يفسرها هذا التصميم ممثل علاقة الأهل بالمجموعة.هل هي علاقة حميمة أو لا،وقد تكون هناك أسباب اجتماعية مثل علاقة المجموعة بالرفاق وغير ذلك.إذن هذا النهج قاصر عن الإجابة على استفسارات كثيرة،بينما الأسلوب الطولي يستطيع ذلك.كما أن النهج الطولي يتم من خلاله دراسة نفس المجموعة لفترة من الزمن،إذ من الممكن أن تكون عدة سنوات أو أكثر.فإذا على سبيل المثال أردنا أن ندرس مجموعة دراسة طويلة ونسألهم عن رضاهم عن الحياة، فقد نشمل في دراستنا أعمار(20،40،50،60،.....)الخ .فالدراسات الطولية تزودنا بمعلومات ثرية حول استقرار النمو أو تغيره وكذلك أهمية دراسة الخبرات المبكرة وأثرها على حياة الكبار.إلا أن من سيئات هذا التصميم أنه مكلف ويحتاج لوقت طويل.

6-9 الدراسات الإرتباطية مقابل التجريبية Correlation alver susexpenimental:

تمثل الدراسات الإرتباطية اهتمامات الباحث في دراسة العلاقة بين الظواهر المختلفة.فلو أراد الباحث على سبيل المثال أن يدرس نمو المهارات الاجتماعية عند الطفل فإنه قد يلجأ إلى ملاحظات سلوك الأطفال في أسر مترابطة و أخرى مفككة،كي يقرر أن

الأطفال الذين يعيشون في الأسر المترابطة أكثر نموا اجتماعيا من أولئك الذين يعيشون في أسر مفككة أو من الممكن أن يراقب الأمهات الاجتماعيات و الأخريات غير الاجتماعيات ومدى تأثير ذلك على أطفالهم.

أما الدراسات التجريبية ، وهي من تسميتها واضحة،إذ يتم من خلالها إجراء تجارب معينة مثل إجراء المقارنات بين مجموعة من الأطفال مجموعة تجريبية يشاهدون أفلام عنف على التلفزيون وتأثير ذلك على سلوكهم كالعدواني مثلا.ومقارنتهم بمجموعة ضابطة لا تراقب أفلام العنف.

ونستطيع القول أنه إذا أراد الباحث أن يدرس مثلا ممارسة الطالب للرياضة هل يمكن أن نؤدي إلى انخفاض معدله الأكاديمي،فإنه يلجأ إلى استراتيجيين.الإستراتيجية الأولى هي ارتباطية والثانية تجريبية والهدف من الدراسات الإرتباطية هو وصف قوة العلاقة الإرتباطية بين متغيرين أو أكثر.وهذه الإستراتيجية مفيدة،إذ كلما كانت العلاقة الإرتباطية كبيرة،كلما كان بإمكاننا التنبؤ بأثر متغير على الآخر.

ونستطيع القول أن الباحث في الدراسات الإرتباطية يجمع معلومات حول متغيرين أو أكثر وما مدى ارتباطهما معا،ويستخدم الباحث معامل الارتباط حيث يزودنا الإحصاء بتقديرات حول قوة واتجاه العلاقة بين متغيرين،وتتدرج القيمة بين+إلى-1،والإشارة السالبة أو الموجبة تدلنا على اتجاه العلاقة فإذا كانت الإشارة موجبة فهذا يعني أن كلما زاد المتغير الأول زاد المتغير الثاني.أما الإستراتيجية الثانية وهي الإستراتيجية التجريبية وهنا يكون التركيز على أسباب السلوك.فبينما تتيح لنا الدراسات الإرتباطية إيجاد العلاقة بين متغيرين أو أكثر فإن الإستراتيجية التجريبية تقرر أسلوب السلوك.إذ يقوم الباحث بإجراء التجربة بقصد معرفة تأثير عامل أو أكثر على السلوك مع ضبط المتغيرات الأخرى.فإذا تغير السلوك عندما يتغير العامل فأننا نقول أن هذا العامل تسبب في تغيير السلوك.إذ تستخدم التجارب لمعرفة السبب و النتيجة بين العوامل،والذي لا تستطيع فعله الدراسات الإرتباطية.

7-9 النهج الأنثوجرافي Ethnography :

الأنثوجرافي شكل من أشكال الملاحظة ويستخدم في مجال الأنثوجرافي،وقد أصبح هذا النهج مرغوبا من قبل الباحثين حيث يدرسون أثر الثقافات على نمو الطفل و

المراهق،ولجمع المعلومات يلجأ الباحثون للعيش في الثقافة التي يريدون دراستها لحقبة من الزمن،مستخدمين أساليب متنوعة مثل الملاحظة والتحدث مع الأشخاص في تلك الثقافة ومن ثم تفسير ما يلاحظونه ويسمعونه وكتابة التوصيات حول الدراسات التي يجرونها.من هنا نرى أن التواجد قريبا من الثقافة المراد دراستها أكثر نفعا وفائدة من دراسة مجموعات صغيرة، لكون التعايش قريبا من الناس يجعل الباحث بتفحص طبيعة الثقافة و الثقافات الفرعية داخلها.و بالرغم من نقاط القوة التي يتميز بها هذا النهج إلا أن سلبيته تكمن في ذاتيته إذ يتميز الباحث لثقافته وهذا يؤثر على تفسيره من جهة،ومن جهة أخرى صعوبة تقييم النتائج على مجموعات أخرى.

8-9 الطرق النفسيةPsychologica lmenthods:

لجأ الباحثون في الآونة الأخيرة إلى الدراسات النفسية لقياس الاستجابات الفسيولوجية و السلوك و لدراسة الجوانب البيولوجية،و العمليات الإدراكية و الذهنية و الانفعالية عند الأطفال،وتعد الطرق النفسية هامة في تفسير الخبرات العقلية و الانفعالية للأطفال الصغار الذين لا يستطيعون التعبير عن أنفسهم لفظيا .

وهنالك عدة طرق لقياس النمو منها:

- التقارير الذاتية (Self-Report methodologies).
- الملاحظة (Observationnal methodologies).
- دراسة الحالة (Case studies).
- الطرق النفسية(Psychologica lmenthods).
- الانثوجرافي(Ethonography).

أما التقارير الذاتية التي يلجأ إليها الباحثون فتتضمن المقابلات و الاستبيانات بما في ذلك الاختبارات النفسية،وكذلك الطرق الإكلينيكية في القياس.

10- العوامل المؤثرة في النمو النفسي:

أهم العوامل المؤثرة في النمو النفسي:يتأثر النمو في مظاهره الحسية والنفسية والاجتماعية بأمور عدة منها:

1- الوراثة التي تنتقل إلى الفرد من والديه و أجداده وسلالته التي انحدر منها.

2- التكوين العضوي،ووظائف بعض أعضائه الداخلية وخاصة الغدد الصماء التي تفرز هرمونات تؤثر في مظاهر الحياة في جميع آفاقها المختلفة.

3- الغذاء الذي يعتمد عليه الكائن في نموه وبناء خلاياه التالفة وتكوين خلايا أخرى جديدة، وانطلاق نشاطه من معين الطاقة التي يختزنها الفرد على مر الأيام وكر السنين.

4- البيئة الاجتماعية الثقافية التي تهيمن على الفرد حينما تتصل أمور حياته بأمه اتصالا نفسيا اجتماعيا. وحينما تتسع دائرته فيتصل بأبيه وإخوته وذويه، وزملائه وأصدقائه،ومدرسته الابتدائية والإعدادية والثانوية والجامعة التي يتخرج فيها والمجتمع الذي يحيا فيه.

وسنحاول في دراستنا لهذه العوامل المختلفة أن نستطرد قليلا في تحليلها لنبين أثرها في النمو، ولنؤكد تفاعلها ببعضها البعض وتداخلها بألوانها المختلفة و بأزرها الدائم لبناء حياة الفرد في حاضره الراهن وماضيه السالف ومستقبله العجل والآجل،وغاياته التي يهدف إليها،ويسير قدما نحوها. (فؤاد البهي السيد:1997،37).

أولا – الوراثة:

يقصد بالوراثة كل ما يأخذه الفرد عن والديه عن طريق ما يسمى الكر وموسومات والجينات.

أ- وظائف الوراثة:

-المحافظة على الخصائص والصفات العامة للنوع،عن طريق نقل هذه الصفات من جيل إلى جيل لاحق.

- المحافظة على الخصائص والصفات العامة لكل سلالات النوع الواحد،فصفات الزنوج مثلا تختلف عن صفات البيض.

- المماثلة في الوراثة:أي أن أبناء الأذكياء يميلون الى الذكاء،أي أن هناك قرب في الصفات الوراثية بين الآباء والأبناء.

- المحافظة على الحياة الوسطى المتزنة،فالوالدان الطويلان ينجبان طفلا طويل لكن متوسطه لا يساوي متوسط طول والديه حيث ينقص عنهما بمقدار بسيط،ويندرج تحت هذه الظاهرة المسمات بالانحدار نحو المتوسط كل الخصائص الموروثة.

وتتكون الكائنات الحية من وحدات (لبنات) تركيبته وظيفية تسمى خلايا تظهر بها خواص وصفات الأشياء الحية،ولها القدرة على القيام بجميع العمليات الحيوية المميزة للحياة بما فيها:استخدام المواد التي تأخذها البيئة والاستجابة للمؤثرات الخارجية،والقدرة على النمو والتطور،والتكاثر.

وتتكون الخلية الإنسانية من السيتوبلازم والنواة،ويوجد داخل النواة شبكة من الخيوط الرفيعة يطلق عليها اسم الكروموسومات.

وتحتوي الخلية البشرية على (23) زوجا من الكروموسومات، وهذا العدد الثابت من الكروموسوم ضروري للمحافظة على هوية الكائن الحي،وللكلاب مثلا 78، وللقطط 38كروموسوم.

ب- الجينات أو المورثات :

المورثات هي عبارة عن أكياس في منتهى الدقة يصعب رؤيتها تحت الميكروسكوب العادي،وهي توجد على الكروموسومات التي يكون لها شكل يشبه الخيوط الرفيعة.

والمورثات (الجينات) تتكون من حامض الديوكسي ريبونيوكليك والجينات توجد على شكل أزواج.والخصائص الوراثية تتشكل بواسطة (DNA).

ج- تحديد مدى التأثير الوراثي في النمو:

تنتقل الصفات الوراثية جميعا ومن ضمنها النمو عن طريق المورثات،والمورثات(الجينات) تؤثر في نمو الخلايا وفي انتقال الصفات إلى جميع أعضاء جسمه وأجهزته المختلفة،حيث يرتبط المعنى البيولوجي للوراثة بالخصائص البنائية (البنيوية)، وهذه الخصائص بالتالي تساهم في تحديد وتشكل الخصائص السلوكية للإنسان، وتنتقل الصفات الوراثية من جيل إلى جيل عن طريق المورثات.لذلك يمكن التنبؤ بالصفات الوراثية للأبناء بمعرفة صفات الآباء، ولكن هذا التنبؤ ليس دقيق مئة بالمئة، فبعض الآباء

يختلفون عن الآباء بسبب ظهور صفات متنحية، كما أن هناك صفات تسمى مرتبطة بالجنس أي أنها تختلف حسب الجنس أكان ذكر أم أنثى،كصفة الصلع المرتبطة بالذكور.

(حابس العواملة:75،2003-79).

د- الكروموسومات:هي حاملات هذه المورثات(الجينات)داخل نواة الخلية، حيث تحمل الخلية الإنسانية 23 زوج من الكروموسومات، ونلاحظ هنا أنه مهما انقسمت الخلية من أجل تكوين خلية جديدة فإن عدد الكروموسومات يظل ثابتا.

ه- الغدد:

لجهاز الغدد أهمية كبيرة في تنظيم النمو ووظائف الجسم وتؤثر في السلوك بشكل واضح كما ترتبط وظائفها ارتباطا وثيقا بوظائف أجهزة الجسم المختلف خاصة الجهاز العصبي، وننظر إلى إفرازات الغدد على أنها استجابات كما هو الحال بالنسبة لانقباضات العضلات،وتتكون الغدد من خلايا اختص بإفراز مواد كيماوية شديدة التعقد.

يمكن تصنيف الغدد إلى فئتين رئيسيتين:

- **الغدد القنوية (خارجية الافراز):**

تتميز الغدد القنوية كما يشير اسمها باحتوائها على قنوات تتدفق خلالها إفرازاتها الكيماوية،وهي تشتمل على الغدد اللعابية في الفم والتي تفرز عصارات هضمية تعلن على تليين الطعام،تحدث تغيرات كيماوية فيه وكانت الاستجابة اللعابية هي احد أشكال السلوك الذي استخدمه عالم الفسيولوجيا الروسي **(بافلوف)** في تجاربه،كما توجد الغدد العرقية والغدد الدمعية والغدد المعوية والبروستاتا.

- **الغدد اللاقنوية(الصماء) :**

وهي الغدد التي تطلق إفرازاتها (الهرمونات)في الدم مباشرة لتحكم وظائف الجسم،وهي في عملها تؤثر إحداها في الأخرى وتلعب الغدد الصماء دورا هاما في وظائف الأعضاء وتؤثر بشكل واضح في النشاط العام للفرد وفي سرعة وشدة السلوك الانفعالي وفي كم ونوع واستقرار السلوك الذي يختاره الفرد،كما تتميز الغدد بأنها:

_تفرز إفرازاتها في تيار الدم مباشرة.

_لا تقع تحت تأثير التحكم الشعوري للإنسان.

_تفرز ما تسمى بالهرمونات بكميات قليلة.

_لها تأثير حاسم في كثير من أنشطة الجسم ووظائفه.

تساعد على التحكم في النمو.

_تؤثر في الجهاز العصبي،مستويات الطاقة،المزاج،الاستجابة للتوتر.

إن أكثر الغدد الصماء أهمية في إطار العمليات السلوكية هي الغدد الجنسية،عدد الأدرينالين، الغدة الدرقية، والغدة النخامية. (عبد الحليم محمد السيد،79).

العوامل البيئية المؤثرة في النمو الإنساني:

تنقسم مجموعة العوامل البيئية المؤثرة في النمو الإنساني إلى ثلاثة أقسام هي:

أ- العوامل البيئية المؤثرة في النمو الإنساني قبل الولادة:

أولا- عمر الأم:تشير الدراسات الحديثة إلى أن لعمر الأم دورا مباشرا في نمو الطفل وأن أفضل عمر للخصوبة ما كان بين(35-20)سنة، أما الأمهات الأصغر أو الأكبر فقد يحدث خللا أو اضطرابا في نمو الجنين مما يؤدي إلى عدد من المشكلات التي تسبب في وفيات الأطفال أو اضطراباتهم.

ثانيا- تغذية الأم الحامل:فنوع الغذاء الذي تتناوله الأم الحامل أثناء فترة الحمل و خاصة المراحل الأولى منه يؤثر بشكل فعال على الجنين،وإذا ما كانت تتناول نوعا واحدا من الأطعمة ولا تحب غيره وكان هذا الغذاء يفتقر إلى كثير من العناصر الهامة للنمو (ممثل نمو العظام) فان نمو عظام الطفل تنمو بشكل غير سليم ونقص التغذية الشديد للأم الحامل قد يصيب الجنين بأضرار شديدة فنقص اليود في غذاء الأم يؤدي إلى التخلف العقلي،والإصابة بالفيروسات المعدية وخاصة الحصبة الألمانية في 3 أشهر الأولى قد يؤدي إلى الصمم وإصابة العين بالمياه البيضاء،والتخلف العقلي والاضطرابات العصبية.

ثالثا- الحالة الصحية للأم الحامل: كما أن الزهري الولادي يؤدي إلى إصابته بتشوهات ولادية وتخلف عقلي،وإصابة الأم الحامل بأحد الأمراض المعدية مثل الحصبة الألمانية خاصة في الشهور الأولى من الحمل ينتقل من الأم الحامل إلى الجنين مما قد يسبب له أمراضا أو تشوهات مثل الصمم أو العمي أو البكم أو أمراض القلب أو ضمور المخ كما قد

يعاني من تأخر في نموه الجسمي والعقلي (وقد تمكن العلماء بتطعيم الأطفال الإناث بشكل خاص بمصل الحصبة الألمانية لتفادي الإصابة).

رابعا- تعاطي العقاقير: تعاطي بعض المواد الكيميائية أثناء شهر الحمل الأولى أو تعاطي جرعات كبيرة من الأنسولين قد يؤدي إلى نقص شديد في السكر مما يؤدي إلى إصابة الجنين وتخلفه العقلي.

خامسا- التعرض للإشعاعات: يعتبر تعرض الأم للأشعة اكس وخاصة في الأشهر 3 الأولى من الحمل من العوامل الرئيسية للإصابة بالإعاقة العقلية حيث تؤدي هذه الأشعة الى تلف الخلايا الدفاعية للجنين أو بأمراض أخرى كأمراض اللوكيميا أو السرطان أو صغر حجم الدماغ والتي يصاحبها في العادة إعاقة عقلية.

سادسا- التعرض للتلوث: تلوث الهواء والماء من العوامل التي يمكن أن تؤثر على نمو الجهاز العصبي المركزي لدى الجنين أو الوفاة والتبغ والكحول.

سابعا- عامل الرايز سي:هو عدم توافق دم الزوجين وتكمن الخطورة إذا كان دم المرأة يحمل كروموزومات رسيس سالب ويحمل دم الجنين رسيس موجب من كروموزومات أبيه،وقد أمكن التغلب على هذا المشكل بتلقيح الحامل بعد الوضع.

ب- العوامل المؤثرة في النمو الإنساني أثناء الولادة:

- فالولادة العسيرة التي تؤدي إلى الاختناق وإصابة المخ أثناء الميلاد قد يؤدي إلى الإعاقة العقلية،وكما قد تؤدي إلى الصرع.

- والميلاد قبل النمو وخاصة الأطفال الذين يقل وزنهم عن 2500غ يكون سببا للتخلف العقلي.

- ونقص الأكسجين أثناء عملية الولادة قد يؤدي إلى موت الجنين أو إصابته بإحدى الإعاقات،ومنها الإعاقة العقلية بسبب إصابة القشرة الدماغية للجنين...

- والصدمات الجسدية التي قد تصيب الجنين أثناء عملية الولادة أو استخدام طريقة الولادة القيصرية،وتعتبر إصابة الجنين بالالتهابات الخاصة التهاب السحايا من العوامل الرئيسية في تلف أو إصابة الجهاز العصبي المركزي مما يؤدي إلى الوفاة قبل الولادة أو إصابته بالإعاقة إذا بقى حيا.

ج- العوامل المؤثرة في النمو الإنساني بعد الولادة:

تشتمل العوامل المؤثرة في النمو الإنساني بعد الولادة على العديد من المؤثرات البيئية التي تمثل كل المثيرات التي تؤثر في تطور الفرد ونموه.

فإصابة الرأس الشديدة تؤدي إلى الشلل وقد تؤدى إلى الإعاقة العقلية وأيضا إلى الصرع،وتعتبر الالتهابات المخية والسحائية بالإضافة إلى تأثر الفيروسات،مرض الغدة النكفية والحصبة والسعال الديكي على الجهاز العصبي المركزي قد يؤدى إلى الإعاقة العقلية.

وحالات التسمم ونقص الفيتامين في الطفولة لفترة طويلة يؤدى إلى تغيرات لا شفاء منها في القشرة المخية مع درجات مختلفة من الإعاقة والحوادث والصدمات التي تؤثر على الخلايا الدماغية تؤدي إلى الإعاقة العقلية التعلم :نحن نعلم أن التعلم هو التغير في السلوك نتيجة الخبرة والممارسة ويتعلم الأطفال الجديد من السلوك بصفة مستمرة.وكما تتضمن عملية التعلم النشاط العقلي الذي يمارس فيه الفرد نوعا من الخبرة الجديدة وما يتفحص عن هذا من نتائج سواء كانت على شكل معارف أو مهارات أو عادات أو اتجاهات أو معايير،وتلعب التربية دورا هاما في هذا الصدد .

(سامي محمد ملحم:67-73).

النضج والتعلم:يتفاعل كل من النضج والتعلم ويؤثران معا في عملية النمو فلا نمو بلا نضج ولا نمو بلا تعلم،ويلاحظ أن معظم أنماط السلوك تنمو وتتطور بفعل النضج والتعلم معا،مثلا:فالطفل لا يستطيع أن يتكلم إلا إذا نضج جهازه الكلامي.

(حامد عبد السلام:53).

د- البيئة الطبيعية(الجغرافية):المتمثلة في الظروف المادية المحيطة بالفرد من عوامل جغرافية ومكانية كالطقس والمناخ والموارد والإمكانات المادية التي تؤثر على نمو الفرد:فأطفال السواحل والريف ينمون بسرعة أكبر من أطفال المدن المزدحمة بالسكان المعرضة لتلوث البيئة.

- ولأشعة الشمس تأثير ما في سرعة النمو خاصة الأشعة فوق البنفسجية.

- وتلعب البيئة الجغرافية دورا بارزا في تحديد خصائص النشاط السكاني وما له من تأثير في خصائص الفرد حيث تختلف السمات التي يتميز بها سكان المدن عن سمات سكان الصحاري،وسكان الجبال.

- وأوضحت الدراسات الحديثة إلى أن البلوغ يحدث مبكرا في البلاد المنخفضة ويتأخر قليلا في البلاد المرتفعة،ويتميز سكان المناطق الجبلية بخصائص في تكوين شخصياتهم عن سكان السهول والصحاري.

ه- البيئة الأسرية: الأسرة لها وظيفة اجتماعية ونفسية هامة فهي المدرسة الاجتماعية الأولى للطفل،وهي العامل الأول في صبغ الطفل بصبغة اجتماعية،فتأثيرها على الأفراد ليس في اتجاه واحد بل أن الأسرة تمتاز بتفاعل يكيف سلوك الفرد ويجعله يندمج ويذوب في المجموعة فتتحقق وحدة العائلة.

- **العوامل المتصلة بالأب بصفة خاصة:**

إن الأب يلعب دورا مباشرا وغير مباشر ضمن العوامل التي تؤثر في نمو الجنين فالآباء يلعبون دورا مباشرا في نقل الصفات الوراثية السائدة لديه أو المتنحية إلى الأبناء،كما أنهم يتحملون مسئولية أساسية غير مباشرة في توفير النمو السليم لأبنائهم. (محمد عودة محمد الفقي:41،1984).

تتمثل على النحو التالي:

أ- توفير الرعاية الصحية اللازمة للأم الحامل وكذلك الجو النفسي الصحي مما ينعكس بالإيجاب على صحة الجنين.

ب- تكوين اتجاهات موجبة سواء نحو الأم والجنين وبالتالي أداء سلوكيات ايجابية مع تلك الاتجاهات.

ج- توفير مستلزمات وحاجات الطفل البيولوجية و الالتفاف الجدي الى مشكلاته.

د- مشاركة الأم في توفير الجو الأسري الدافئ العاطفي وتقديم القدوة الحسنة للأولاد.

ه- تولي المسؤولية التربوية بشكل أكثر جدية بعد بلوغ الطفل من التميز حيث يكون فيه الطفل بحاجة لمن يوجهه ويعده لمتطلبات حياة المراهقين والراشدين.

(محمود عبد الحليم منسي:54،2007-55).

و- البيئة المدرسية : تعتبر البيئة المدرسية إحدى البيئات الاجتماعية التي تؤثر في نمو الطفل وتشكيل شخصيته،فهي المؤسسة الرسمية التي تقوم بعملية التربية ونقل التراث الثقافي المتطور،وتوفير الظروف المناسبة للنمو الجسمي و العقلي والانفعالي والاجتماعي فهي تساهم في نمو مطالب الطفل بما توفره له من معارف وطرق في التفكير وحل المشكلات،وبناء العلاقات الاجتماعية وتوفير الأمن والتقبل،وإتقان القراءة والحساب والضبط الأخلاقي والعلاقات الإنسانية في شكل منظم.

(صالح محمد علي أبو جادو:2004، 110-112).

ز- البيئة الاجتماعية : إن البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها الطفل تشكله اجتماعيا وتحوله الى شخص اجتماعي متميز ،كذلك الطبقة الاجتماعية و الخلفية الاجتماعية الاقتصادية والتربوية للفرد وتوجيهه النفسي والفرص المتاحة أمامه تؤثر في عملية النمو ، ومن أوضح العوامل المؤثرة هنا التعليم والوسط الثقافي والأخلاقي والديني ،ومستوى الذكاء وسن الزواج واستقراره وعدد الأطفال .....

ويكتسب الفرد النامي أنماط ونماذج سلوكه وسمات شخصيته نتيجة للتفاعل الاجتماعي مع غيره من الناس من خلال عملية التنمية الاجتماعية وخلال السنوات الأولى من حياة الفرد تكون الأسرة هي أبرز عوامل التأثير الاجتماعي ، وبعد ذلك يأتي دور الصحبة والرفاق في المدرسة وفي المجتمع الكبير ،و كذلك تؤثر وسائل الإعلام في دور العبادة والنمط الثقافي الذي ينمو في إطاره الفرد .

ح- التفاعل بين الوراثة والبيئة :

بعد هذا العرض لدور الوراثة والبيئة في النمو والتطور لابد من أن نعترف بأنه لا يمكن أن نفصل تأثير الوراثة عن البيئة وأن العوامل البيئية تتفاعل وتتعاون في تحديد صفات الفرد وفي تباين نموه ومستوى نضجه وأنماط سلوكه ومدى توافقه وشذوذه وإلى جانب الخصائص الوراثة الخالصة والصفات البيئة الخالصة نجد هنالك سمات تتأثر بالوراثة والبيئة معا هي في معظمها استعدادات الوراثة تعتمد على البيئة في نضجها وتتأثر بها (الذكاء ،والتحصيل).

11- الاتجاهات النظرية في دراسة النمو النفسي :

11-1- النظرية النفسية – الجنسية (فرويد)

و تذهب نظرية التحليل النفسي (الفرويدية) إلى أن الطاقة الغريزية التي يولد الطفل، بها تمر بأدوار محددة في حياته. و النضج البيولوجي هو الذي ينقل الطفل من دور إلى آخر أو من مرحلة إلى أخرى، و لكن نوع و طبيعة المواقف التي يمر بها هي التي تحدد النتاج السيكولوجي لهذه المراحل، كما أنها هي التي تحدد مدى انتظام سير الطاقة في خطها المرسوم سلفا أو تعثرها في السير و تخلفها أو تخلف معظمها في مراحل معينة، هذا التخلف الذي يطلق عليه (**فرويد**) التثبيت. (Fixation)

و يرى "فرويد" أن التثبيت يعود إلى عوامل ذات طبيعة تربوية اجتماعية و على رأس هذه العوامل الإشباع المفرد في سني المهد و الطفولة المبكرة، و الذي يجعل الطفل لا يريد أن يترك هذا المستوى الذي ينعم فيه بالإشباع و المتعة. و لكن النمو يتابع سيره إلى المرحلة التالية، و لكن بعد أن يكون قد تخلف قدر كبير من الطاقة اللبيدية في المرحلة التي حدث فيها التثبيت. و من عوامل التثبيت أيضا الإحباط الشديد الذي يجعل الطفل يجد صعوبة في تخطي هذا المستوى إلى المستوى التالي طلبا للإشباع الذي كان من المفروض أن يتلقاه في هذه المرحلة. كما أن التثبيت قد يحدث في ظل الإشباع المسرف و الإحباط الشديد لأنه كثيرا ما يكون التناوب بين الإشباع المسرف و الإحباط الشديد هو العامل الحاسم وراء التثبيت. (فرويد، 1952) و إذا لم يحدث تثبيت للطاقة الليبيدية في أية مرحلة و واصلت سيرها، فان الطفل ينتقل من مرحلة سيكولوجية إلى المرحلة تليها، و يستمد الطفل إشباعه لطاقته الغريزية في كل مرحلة خلال عضو معين من أعضاء جسمه. ويسمي " فرويد " المراحل النفسية باسم العضو الذي يستمد منه الطفل الإشباع في مرحلة معينة. و لذا كان لدينا المرحلة الفمية و المرحلة الشرجية و غيرها.

(حوابس العواملة و أيمن مزاهرة: 2003، 43).

و فيما يلي سنشير إشارة سريعة إلى مراحل النمو النفسي عند (**فرويد**) و هي:

1 - المرحلة الفمية :

يرى **(فرويد)** أن الطفل خلال السنة الأولى من عمره يستمد لذته من عملية المص، سواء كانت عملية مص الثدي أو الرضاعة الاصطناعية أو الأصابع، و عليه فان الطفل خلال هذه المرحلة يمص أي شيء قد تصل إليه يده.

2 - المرحلة الشرجية:

إذا كان موضع اللذة في المرحلة السابقة هو الفم، فإن موضع اللذة في السنة الثانية من عمر الطفل ينتقل إلى المنطقة الشرجية حيث يستمد الطفل لذته خلال هذه المرحلة من الإحتفاظ بالبراز في المنطقة الشرجية أو من طرد الفضلات حيث تحدث عملية البراز شعورا باللذة عند الطفل.

3 - المرحلة القضيبية:

و هي تمتد من حوالي السنة الثالثة إلى السادسة من العمر و تتميز هذه المرحلة ببدء اكتشاف الأطفال لأعضائهم الجنسية و الحصول على اللذة من مداعبة هذه الأعضاء.

و هي المرحلة التي يكتشف فيها الأطفال الفروق التشريحية بين الذكور و الإناث. و هذه المرحلة هي التي قد تحدث فيها تحويل الرغبات الجنسية إلى أحد الوالدين، فالأطفال الذكور يوجهون رغباتهم الجنسية نحو الأم و الإناث نحو الآباء. و هذه المرحلة هي التي يحدث أثنائها الصراع الأوديبي أو ما يعرف بعقدة أوديب حيث تنطوي العقدة على العداء اللاشعوري نحو الأب أو الأم (من نفس الجنس) و تعلق لاشعوري بالجنس الآخر.

4 - مرحلة الكمون:

يصبح الأطفال في هذه المرحلة التي تبتدئ بنهاية المرحلة القضيبية و تنتهي بمرحلة البلوغ أقل اهتماما بأجسامهم حيث يصرفون اهتمامهم لاكتساب المهارات و الخبرات الضرورية للتكيف مع المحيط. ففي هذه المرحلة يحدث هدوء و كمون للحياة الجنسية التي ما تلبث أن تنشط في المرحلة التالية.

5 - مرحلة البلوغ:

يحدث في هذه المرحلة تحول اهتمام الأطفال إلى الجنس الآخر بدلا من تركيز اللذة في أعضاء الجسم، كما يبدأ الطفل بتكوين علاقات حب من الجنس الآخر أكثر نضجا. و مما يميز هذه المرحلة عودة ظهور الصراعات الأودبية من جديد الشيء الذي يكون عند المراهق صراعا و قلقا نفسيا يود الهروب منه، كما أن توجه المراهق نحو تكوين علاقات مع الجنس الآخر لا يلقى الموافقة من الوسط الاجتماعي مما يزيد من حدة الصراع النفسي لدى المراهق و بناءا على ذلك فلا يبق على المراهق إلا خيار آخر يتمثل في تعديم الممنوعات في نفسه و الابتعاد عنها أو الخروج عن سيطرة العائلة و الثورة عليها .

يعتقد (**فرويد**) أن المشكلات المرتبطة بأية مرحلة من المراحل المذكورة قد يعيق عملية النمو السليم، الشيء الذي يؤثر سلبيا في توازن شخصية الفرد بحيث يبقى الليبدو (الطاقة النفسية) مرتبطا بنشاطات إحدى المراحل المذكورة. و عليه فإن الشخص الذي عرف فطاما مبكرا يكون قد حرم من إشباع لذته في المرحلة الفمية.

و بالتالي، فإن هذا الشخص غالبا ما يكون شخصا تابعا للآخرين و يسعى لتحقيق بعض الاشباعات الفمية كالأكل و الشرب و التدخين بصفة مبالغ فيها. أما الشخص الذي عرف اضطرابات أثناء المرحلة الشرجية فإن الاضطرابات التي يتحمل أن يتعرض لها عند الكبر هي الاضطرابات المتعلقة بالنظافة و التنظيم والتوفير، فالبخل مثلا يعزي حسب هذه النظرية اللاشعورية التي عاشها الطفل في المرحلة الشرجية من جراء حفظ البراز في المنطقة الشرجية. (مصطفى عشوى: 1988، 45-47).

2-11- نظرية النمو النفسي- الاجتماعي لاريكسون اريك:

بنى (**إريكسون**) نظريته في مجال نمو الشخصية أو النمو الوجداني بإحكام نظرية (**فرويد**) في التحليل النفسي مما حذى بالمنظرين إلى اعتباره صاحب نظرية تقوم بتطبيق تعاليم (**فرويد**) إلا أن ما بناه (**إريكسون**) من وجهات نظر تختلف عن النمط الفريدي في تركيزها على ثلاث مجالات هي:

أ- أن (**إريكسون**) يؤكد على مفهوم الآنا التي أشار إليها (**فرويد**) أكثر مما ركز على الهو لذلك فإنه يعيد تشكيل مراحل النمو (**لفرويد**) العضوية بحيث تفقد كثيرا من مضمونها الجنسي الشبقي .

ب- أن (**إريكسون**) قد قدما قالبا جديدا للفرد في علاقته بأبويه داخل إطار الأسرة ثم تكوين الفرد لاجتماع داخل إطار التراث التاريخي والثقافي للأسرة وهذا يختلف عن مثلث الطفل الأم الأب الواقع عند (**فرويد**).

ج- كانت مهمة (**فرويد**) هي إثبات وجود اللاشعور وعمله بينما (**إريكسون**) يركز على الحل الناجح لأزمات النمو ويؤكد ضرورة الاهتمام بالإثارة النفسية الاجتماعية لنمو الإنساني

ويرى (**إريكسون**) أن هناك ثلاث خصائص لشخصية السليمة هي : سيطرة ،الفاعلية،الإيجابية على البيئة وإظهار قدر من وحدة الشخصية والقدرة على إدراك الذات والعالم إدراكا صحيحا. اهتمت نظرية (**إريكسون**) بوصف سلسلة من الأزمات التي تحدث استجابة للمطالب التي يفرضها المجتمع عن الشخص النامي وينشأ من جوهرها على تفاعل الفرد مع البيئة الاجتماعية والثقافية التي يعيش فيها أشار (**إريكسون**) في نظريته أن النمو عملية مستمرة وأن كل مرحلة تجد سوابقها في المراحل السابقة،وتجد حلها النهائي في المراحل التالية وفي كل مرحلة متتابعة إمكانية حلول جديدة لمسائل سابقة وأن الفرد ينمو إلى مرحلة تالية بمجرد أن يكون مستعدا بيولوجيا ونفسيا واجتماعيا لذلك.

PDF-XChange Viewer Click to buy NOW! www.docu-track.com

مراحل النمو عند إريكسون:

تلخيص لمراحل النمو الثمانية لإريكسون

المراحل	A المشكلة النفسية	B مجموعة العلاقات الهامة	C عناصر مرتبطة بالتنظيم الإجتماعي	D الوسائل النفس إجتماعية	E مراحل النفس جنسية
1	الثقة وعدم الثقة	مرتبط بأمه	الترتيب الكوني	العطاء كمقابل للأخذ	فمية،تنفسية،حس،حركية (أشكال،تعاونية)
2	الإستقلالية مقابل الخجل والشك	مرتبط بالوالدين	القانون والنظام	الإستمرار و المواصلة	شرجية،تناسلية ذكرية،منعية
3	المبادأة*الخجل	الأسرة الأساسية	نماذج مثالية	السعي والتقليد (اللعب)	تناسلية صبيانية،حركية(تطفلية شاملة)
4	الصناعة مقابل الركود	الجيران والدراسة	عناصر تكنولوجية	عمل الأشياء وتكوينها	كمون
5	الشخصية ورفض السلطة*فرض الشخصية	جماعة الأقران،الجماعات الخارجية،نماذج القيادة	رؤى أيدلوجية	إثارة النفس والمشاركة	البلوغ
6	الولاء والتضامن*الإنعزالية	أنماط الصداقة،الجنس،المنافسة،التعاون	نماذج للتعاون والمنافسة	افتقاد النفس في شخص آخر	التناسلية
7	الإنتاجية*الركود	تقسيم العمل والمشاركة المنزلية	تيارات التعليم والتقاليد	العناية بالغير	
8	التوافق مقابل اليأس	البشر ،نفس	الحكمة	تحقيق الذات من خلال الماضي ومواجهة العقبات	

جدول(1) :

تلخيص لمراحل النمو الثمانية لإريكسون. (باتريشياه-ميللر:145،2005-146).

خلاصة:

من خلال العرض السابق نجد أن مفهوم النمو النفسي هو جميع التغيرات النوعية والكمية في الجوانب المعرفية والاجتماعية واللغوية والجسدية ولانفعالية الأخلاقية التي تطرأ على الكائن البشري نتيجة تفاعل العوامل الوراثية والبيئية، وكما تعد دراسة النمو النفسي على غاية الأهمية لأنها تـأتي من فهم الطبيعة البشرية والتغيرات التي تطرأ على سلوكات الأفراد عبر مراحل النمو المختلفة ،وهناك جملة من المبادئ تحكم النمو والذي يتم من خلال مراحل وأنه يسير من العام إلى الخاص ويأخذ مظاهر متعددة ،وهو عملية مستمرة تبدأ من لحظة تكوين الزيجوت وحتى الممات، وكذلك يشتمل على عدة مظاهر متعددة وهي الاجتماعية واللغوية والحركية ولانفعالية، بحيث يوجد فروق في نمو هذه المظاهر لدى الأفراد، وأن سيكولوجية النمو في جوهرها الوصف الدقيق للسلوك وتفسيره والتنبأ به بهدف فهم الطفل ومقارنته بغيره حتى نتمكن من الحكم عليه من ناحية السواء أو عدم السواء، ويمكن القول أن النمو النفسي يعتبر حجر الأساس واللبنة في الشخصية الإنسانية.

تمهيد :

يعتبر الحرمان العاطفي أحد المواضيع التي لقيت اهتمام علماء النفس ،إذ هو يعبر عن نقص يعتري الكائن الحي في كثير من مجالات حياته لا سيما الإنسان ،ومما تتطلبه هذه الحياة من توازن نفسي واجتماعي داخل الأسرة ،فالطفل في هذه الحياة يحتاج إلى جو أسري يمده بالحب والرعاية والحنان ،والعاطفة الوالدية هي الركيزة الأساسية التي تحمي الطفل من الضياع ،ولذلك يعتبر الأب والأم عنصرين هامين في حياة الطفل ذلك لأنهما ذا تأثير كبير على نموه النفسي وشخصيته وفي مستقبله، فالأم في المنبع الأول للعاطفة والحماية والرعاية والاهتمام ،وكما يلعب الأب دورا حساسا وفعالا في حياة الطفل ذلك لأنه يمثل له مصدر الحماية والقوة والسلطة وكما يمثل له القائد. إذا فوجودهما ضروري للوصول به إلى شخصية سوية خالية من أي اضطراب نفسي، و سنتناول في هذا الفصل تعريف الحرمان وأشكاله وأهم المقاربات النظرية له ونعرج إلى الآثار المترتبة عليه والوقاية منه.

1- تعريف الحرمان:

أ الحرمان في اللغة :

(*حرم)فلاناً الشئ – حرماناً :منعه إياه (هارون، 1960. 168:)

*الحرم :المنع ، الحرية الحرمان ، والحرمان نقيضه الإعطاء والرزق .

(ابن منظور، 1991 : 125)

*حرماناً :الشئ منعه إياه (.المنجد ،1986 : 128).

*الحرمان :المنع ، فقدان أو خسران حق أو حاسة بذيئة (القاموس العربي ،3).

اصطلاحا:

يعرفه **(لافون)** بأنه :"حالة ناتجة عن نقص التقديمات الغذائية الضرورية لوظيفة حيوية أساسية. وهذا النقص يسبب في ظهور أمراض الحرمان "

ولقد تباينت وتعددت تعريفات الحرمان من مدرسة إلى أخرى باختلاف أراء النفسيين حول هذا المفهوم.

ويعرف **(فيكتور)** الحرمان بأنه حرمان الشخص من حاجاته النفسية الأساسية وليس فقط الحاجات الضرورية للحياة بل أيضا حاجاته للنمو النفسي(ماهر.2000 :28).

وقد عرفه **(بسام مرشود)** انه حدث حقيقي من فقدان شيء على سبيل المثال الانفصال والموت, هذا وقد ارتبط مفهوم الحرمان بمفهومين هما الأسى والحزن الشديد,وكذالك الحرمان الناتج عن موت شخص كالأب أو الأم أو الابن.

(نبيلة 2001، 57).

أما **(سعاد البشر)** فقد عرفت يتم الأبناء بأنه الولد الذي يفقد احد أبويه, أو كلاهما ويحرم بذلك من حنانهما وعطفهما ورحمتهما, فهو أيضا يحرم من وجود المسئول والراعي الذي يقومه دينيا وصحيا وجسميا, والذي يقوم بتأديبه وتعليمه وتوجيهه في قالب من الحب والحنان والرحمة.

(نبيلة 2001، 57).

وعرفته **(بدرية العربي)** بأنه حرمان الطفل من الأب و الأم الطبيعيين قبل أن يوثق بهما علاقة, لما يترتب عليه من انقطاع الإشباع الكمي والكيفي للحاجات النفسية كالحب

والعطف البيولوجي إلى غياب الوقت المناسب لتقديم المثيرات المادية والنوعية للطفل و الأسلوب اللائق لعملية الإشباع ومن ثم يفضي إلى خبرة الحرمان. (بدرية 1988: 13).

2-1 مفهوم العاطفة :

لغة: جمع عواطف ، عاطفة بغض، أو شفقة .قرابة

اصطلاحا: للعاطفة تعريفات كثيرة تختلف باختلاف وجهات النظر ، فهناك (**سيغموند فرويد**) الذي يعرفها بأنها: " الحالة العاطفية سواء أكانت مؤلمة أو سارة، غاضة أو ظاهرة ، سواء بدأت كثيفة أو على شكل نبذة عامة تفصح كل نزوة عن نفسها، فهي إذا تعبير كيفي عن كمية الطاقة النزوية و تغيراتها ". (جون بلانشتاينبوتاليس: 1985 ، 320).

كما عرفها المطلب يوسف بأنها: المشاعر التي توقعنا في الحيرة و التردد و تجرفنا عن الصواب و تجعل تصرفاتنا متناقضة و ترغمنا عن الإفصاح عن أشياء نعتبرها بمثابة أعمق الأسرار. (عبد المطلب يوسف:5200).

النمو العاطفي في الطفولة الثالثة (6 سنوات حتى النضج الجنسي):

في هذا السن يتوجه الطفل إلى تكوين علاقات جديدة خارج الوسط العائلي ، و تشكل المدرسة أحد عوامل التنشئة الاجتماعية عند الطفل و تسمح له بالانتماء إلى مجموعة معينة من الأقران تظهر روح التعاون و التضامن و الاحترام المتبادل مع الغير، و يكتشف الطفل أن الانفعالات غير السارة تكون مرفوضة من طرف الأقران ، و يعتبر الغضب كسلوك طفلي و الانسحاب أمام موقف يبعث على الخوف كسلوك للجبناء، و يظهر أن الأطفال الذين لديهم شعبية ، فهم على العموم أقل غيرة و لكنهم من الصنف القلق على عكس الأطفال الأقل شعبية. (مصطفى حجازي: 1981، 269).

3-1 تعريف الحرمان العاطفي:

عرفه (**مصطفى حجازي**) بأنه: (فقدان العلاقة مع الوالدين أو احدهما نتيجة لغيابهما الفيزيقي, وهو يختلف عن النبذ والإهمال الذي يحدث في الأسرة المتصدعة حيث الوالدان موجودان,إلا أنهما لا يقومان بواجب الرعاية النوعية المطلوبة).

(مصطفى حجازي:2000، 172).

عرفته (**بدرة معتصم ميموني**) بأنه: نوع من الاضطراب ينتج عن نقص في العلاقات والعناية العاطفية، والمنشطة من طرف الوالدين أو بديلهما، وهذا النقص يؤدي إلى توليد اضطرابات انفعالية،سلوكية، اجتماعية، عقلية، وحركية فحسب ضخامة الاضطراب الانفعالي، وكلما وزادت مدة الحرمان كلما زادت خطورتها على مصير الابن.

(بدرة معتصم ميموني:153،2005).

كما عرفه (**سيلامي**) بأنه:نقص أو انعدام العاطفة أو الحاجة للحب, اللذان هما من ضروريات الإنسان, لان هذا الأخير بحاجة إلى أن يجيب, ويجب حتى يحس بوجوده, وإذا كان محروما منهما, الحب والعطف معا فانه هذه الخاصية, ويصلح غير اجتماعي,وأكثر حرمان يمكن أن يعرفه الفرد هو الحرمان من عاطفة الأمومة.

(Boucebci.M ,1982 ,162-163).

2-الأسباب المؤدية للحرمان العاطفي:

للحرمان العاطفي عوامل عديدة و مختلفة تؤدي إليه،ومن بين العوامل المؤدية و المسببة للحرمان العاطفي ما يلي:

2-1 الإهمال:إن الحالات التي يهمل فيها الأبناء كثيرة و متنوعة يمكن التعرف عليها من خلال الإهمال البدني و الإهمال الانفعالي (سوك ،348).

- فالإهمال البدني ناتج عن عوامل اقتصادية ،و خارجية كالفقر،وحجم العائلة ،و الظروف السكنية التي يعيش فيها المراهق قد تكون سببا في الإهمال من طرف الوالدين حيث توجد حالات القلق إن وجدت لدى الأم قد تؤدي إلى إهمال منزلها مما ينتج عنه تدهور المنزل وقد تقل مشاعر حبها لأولادها ،وهذا ما يؤثر على نفسية الطفل .

- أما الإهمال الوجداني فيحدث نتيجة تقصير أحد الوالدين أو كلاهما وعدم شعورهما بالمسؤولية تجاهه ،وكل هذا يترك أثار سلبية على نفسية الطفل ،و يرجع هذا الإهمال أما بالتخلي لأحد الوالدين أو كلاهما .

- و الإهمال عموما يكون من طرف الوالدين على شكل إنكار أو حرمان لمدة طويلة تؤدي إلى عدم الشعور بالأمن و إلى سوء التكيف ،و تكون الاستجابة في الخضوع أو التمرد على تلك الأوضاع ، أو تكون على شكل انطواء ، إضافة إلى سلوكيات انفعالية أخرى كالخوف ،

الاكتئاب ....الخ ،و الأطفال الذين لا يجدون في ذويهم سوى الإهمال و اللامبالاة أو عدم الإحساس بهم يصابون بحرمان عاطفي قد يؤثر على شخصيتهم مما يؤدي إلى ظهور اضطرابات انفعالية. (عبد الرحمان العيسوي :1984، 180).

2-2 الهجرة:

ومعناها الخروج من الالتزامات الأسرية ، وترك الحياة الزوجية ، والتخلي عن الأبناء ، حيث يتخلى الوالدين عن مسؤولياتهم تجاه أنفسهم واتجاه الأبناء فيتأثرون الأبناء بالحرمان العاطفي. (محمد عاطف غيث :180 1970).

3-2 الانفصال :

1-حسب تصنيف(**يارو)** 1964 (yarrou) يقسم الانفصال إلى عدة أنواع منها:

ا-انفصال قصير المدى غير متكرر مع اتصال بعدها:ويشمل :

1-انفصال تام بدون أن تصاحبه ضغوط خارجية:كذهاب الوالدين في رحلة، وترك الابن مع شخص ما.

2-انفصال تام تصاحبه ضغوط خارجية : كدخول الابن إلى المستشفى أو أحد والديه.

3-انفصال جزئي:بدون إن تصاحبه ضغوطات خارجية :كإيداع الطفل في المستشفى مع إدخال والديه.

ب-انفصال قصير المدى متكرر مع الاتصال بالوالدين :و يكون على شكل من الأشكال التالية:

1-انفصال تام متكرر لا تصاحبه ضغوط خارجية.

2-انفصال تام متكرر تصاحبه ضغوط خارجية.

3-انفصال جزئي متكرر لا تصاحبه ضغوط خارجية.

4-انفصال جزئي متكرر تصاحبه ضغوط خارجية.

ج-الانفصال طويل المدى غير المتكرر:وهو طويل المدى مع وجود ضغوط خارجية بسبب مرض مزمن أو أزمات عائلية ،والانفصال قد يكون محتملا وقد لا يكون محتملا

د-الانفصال طويل المدى المتكرر: و يوجد في الأسرة التي تواجه أزمات مستمرة على إبداع الطفل بأحد المؤسسات مؤقتا لكنه يبقى على اتصال بالأسرة.

ه-الانفصال الدائم الغير متكرر:

وهو ناتج إما عن موت أو عجز الوالدين جسديا أو عقليا، وعدم إمداده بالرعاية الكافية فيوضع الابن بأحد البيوت البديلة

و-الانفصال الدائم المتكرر: وهو خطير، فبعد الانفصال يوضع الطفل في إحدى المؤسسات أو منزل بديل، وهو عادة ما يحدث في بيت واحد، مما يجعله يعيش في صدمات متكررة بعد الصدمة الأولى كالانفصال عن الأم.

ز-وفاة أحد الوالدين: وفاة أحد الوالدين يعد صدمة قاسية تترك آثارا سلبية على نفسية الفرد، خاصة وفاة الأم الذي يترك فراغا رهيبا ، و قد يؤدي بالأب في كثير من الأحيان إلى إعادة الزواج أو التخلي عن أبنائه.

ح-تأثير البيئة:

إن ضغوط الحرمان تكون مخففة في حالة وجود الطفل مع الأفراد أو أشخاص يعرفهم و متعلق بهم، أما انتقال الأبناء إلى بيئة غريبة عنهم ، وأشخاص غرباء بعد انفصالهم و حرمانهم من الوالدين، تزيد من وطأة الحرمان عليهم كما في حالة الأطفال و المراهقين المتواجدين في المؤسسات التي تحميهم و تتكفل بهم.

كما أن أسلوب بعض الأمهات المطلقات يؤدي إلى نبذ الابن على عكس البنت لأنه يمثل صورة الأب مما يضع الابن في صورتين متناقضتين، وهذا يؤدي إلى توتره، و قلقه كذلك غياب السلطة الأبوية يؤدي إلى ظهور سلوكيات لا أخلاقية نظرا لغياب نموذج التوحد. (R.spitdz 146-147)

ط- العلاقات الزوجية الغير الشرعية:

و التي تعتبر أساس حرمان الطفل من العناية و رعاية الوالدين ، حيث يكون رفض جسمي نحو الأطفال الغير شرعيين و قد يتمثل في إلقاء الطفل في قارعة الطريق أو قد يكون بالتنازل عنه لإحدى المؤسسات الاجتماعية، فهذا الحرمان يؤدي إلى أضرار بالغة

الخطورة في تصدع شخصيته والإطاحة بأمنه النفسي. (محمود حسن:272؟1981).

3- أشكال الحرمان من الوالدين:

3-1- الحرمان الأبوي:

أن وجود الأب في الحياة العائلية ضروري, فهو الذي يوفر لكافة الأسرة شروط المعيشة, فالطفل حساس لما يراه في العلاقات المتداولة بين أبيه وأمه, فكلما كان سلوك الأب يتميز بالرزانة والصدق في القول والعمل فان الطفل يحتفظ بتلك الصورة الجيدة فيتقمصها. (محمد:2011، 92).

وإذا حرم الطفل من حنان الأب يكون له اثر سلبي على التوافق النفسي له, ومن شانه أيضا أن يفقد الشعور والأمل والثقة بالآخرين, الأمر الذي يؤدي به إلى اضطرابات مع من حوله في المدرسة أو من حوله من مجتمعه, حيث يبعث الحرمان في نفس الطفل شعورا بعداء العالم له, وخلوه من الشعور بالسعادة, ومن ثمة يأخذ صورة الانعزال أو المعاندة والعدوان, وكأنه بهذا العدوان يستعيد إثبات وجوده وانتزاع حقه بيده من هذا العالم (حسين،1985، 63).

أ- تعريف الحرمان الأبوي:

يعرف (**الحوت و آخرون**) الطفل المحروم من الأب بأنه ذلك الطفل الذي حرم من الرعاية المناسبة لإشباع حاجاته، حيث يرتبط الحرمان بمفهوم الشمولية التي تتصل بنوعية الرعاية و درجات الإشباع لمختلف حاجات الطفل، و قد يظهر الحرمان بأشكال مختلفة مثل نقص الرعاية الصحية و الجسمية و الغذائية و التعليمية و اللعب.

(عايدة و نجاح: 2008 ، 7).

ب- دور الأب في تربية الطفل :

المعروف إن تربية الأطفال تعد مسؤولية مشتركة بين الأب و الأم هذا من ناحية، و من ناحية أخرى فان الأطفال يكتسبون كثيرا من عادات و قيم الأب في شخصية أبنائه أكثر عندما يبلغ الأطفال سن الثانية من عمرهم، بل إن الطفل يشعر بالإعجاب بأبيه و يرى فيه القدوة و يرغب في تقليده و تقميص شخصيته و يتوحد معه. (عبد الرحمان:1995، 87).

و يعتبر **(يونغ)** من أشهر علماء النفس الذين يؤمنون بالتأثير النفسي للآباء على أبنائهم، حيث يشير إلى أن المؤثر الهام في سلوك الطفل ليس المواعظ، و إنما حالة الطفل العاطفية التي يجهلها الآباء عادة، و حالة الطفل العاطفية توجد من الخلاف المستمر بين الآباء، و القلق الذي يشعر به في سره ،و الرغبات الخفية، و يظل تحت تأثير الوالدين حتى سن المراهقة. (علاء الدين :1990، 21).

ويبدأ الطفل علاقته مع أبيه ابتداء من السن الثانية، حيث تبدأ خبراته في النمو بوسط الأسرة، فيزداد انتباهه لأبيه و يتعرف عليه و يحاول الوصول إليه كلما اجتمع به، ويزداد حب الطفل لأبيه وتوثق علاقاته به كلما كان هذا الأب عطوفا ومحبا لطفله. (حسن :1998، 20).

لذلك فإن الأب يلعب دورا هاما في تنشئة أبنه و في تشكيله شخصيته لأنه يرى فيه القدوة الحسنة، و المثال الطيب، و لذلك ينبغي على الأب أن يكون هو السلطة التي لا ينازعها أحد في المنزل و لكنه يجب أن يكون سلطة عادلة أو سلطة هادئة و سلطة تسير على الصواب دائما، و أن يكون دائما مسيطرا على نفسه، و لكن ينبغي أن يعيش معهم بفكره، و وجدانه و عواطفه. (عبد الرحمان:1995، 187).

إن الأعمال المشتركة بين الأب و أولاده يستمتع بها الأولاد و البنات على السواء حتى البلوغ على الأقل، حيث تقوم صلة خاص بين الأب و الطفل تقضي على أي فكرة سيئة عن الأب باعتباره أبا عديم النفع، و بذلك يظهر في صورته الحقيقية و يكشف عن مواهب و صفات مخالفة لمواهب الأم و صفاتها و لكنها متممة لها. (إبراهيم:1982 ، 87).

كما يمكن القول أن الأب لا يزال يلعب دورا أكبر في تكوين الذات العليا أو تكوين ضمائر أبنائه، ولا زالت الأم تشعر بأمن و يسر في تعاملها مع أبنائها ما دام الأب موجودا، ولا يزال هؤلاء يهابون آبائهم ويحاولون إرضائهم بإتباع أنواع السلوك الذي يرضيهم خوفا من العقاب. (حسين: 1989 ،19).

2-3 الحرمان الأمومي :

تعد الأم المصدر الأساسي الذي يستمد منه الطفل الحب و الحنان، فعليها تتوقف حياة الطفل و نموه الطبيعي، لأنها الشخص الوحيد الذي يلازمه معظم وقته و يراه و يحي به أكثر من أي شخص آخر يلازمه.

أ- مفهوم الحرمان الأمومي :

يعرف **(فوزي)** الحرمان من الأم بسبب الوفاة بأنه " النهاية الطبيعية للوجود الفيزيقي للإنسان، وهذا النوع من الحرمان الكامل و النهائي من الأم، و الذي لا يعاني فقدان الحب و مصدر الإشباع بل يمتد ليشمل فقدان كل ما تعنيه الأمومة من عطاء وحب للطفل، بالإضافة إلى فقدان مشاعر الأمن والثقة بالعالم الخارجي". (راوية :135،1995).

كما يعرف **(بولبي Bollby)** الحرمان على أنها " عدم وجود شخص واحد مخصص لرعاية الطفل بصفة دائمة و بطريقة سليمة حيث يشعر الطفل بالأمان و الطمأنينة و الثقة، و غالبا ما تكون الأم هذا الشخص". (جون: 109،1980).

4- خصائص الأطفال المحرومين عاطفيا:

هناك مجموعة من الخصائص و السمات التي يتسم بها الأطفال المحرومين وأهمها :

أ- **الخصائص النفسية:** للحرمان أثار سلبية على شخصية الطفل، حيث وجد أن الأطفال الذين يعانون من الحرمان هم أكثر استهدافا للاضطرابات النفسية كالإحباط و الانطواء، أين يتميز هؤلاء الأطفال المحرومين في هذه الحالة بعدم الرغبة بالقيام بأي عمل أو شعوره بعائق يعيقه عن تحقيق هدفه الذي يسعى لتحقيقه، وهذا ما أكده **(والتر walter)** في دراسته، بأن الأطفال المحرومين عاطفيا يتميزون بالإحباط إلى جانب شعورهم بأنه غير مرغوب فيهم، كما يميلون إلى العزلة وهذا ما يؤدي إلى إخفاقهم في تحصيلهم الدراسي.

ب- **الخصائص الاجتماعية**: يتميز الأطفال المحرومين عاطفيا بعدم التكيف الاجتماعي و العدوانية، وهذا ما يؤثر على نموهم الاجتماعي مما يجعلهم يشعرون بالوحدة معظم الأوقات، كذلك يولد لديهم الخوف من الآخرين ورفضهم للأصدقاء ، وهذا ما يؤثر على

تفكيرهم ونظرتهم للأمور كما يتميزون بنقص الشجاعة عند تعرضهم لمشكلة في الحياة، وهكذا يصبح الأطفال فاشلين في جميع المجالات وبالأخص المجال الدراسي.

ج- الخصائص العقلية:يتسم النمو العقلي لدى الطفل العادي بالنمو السريع في الذكاء،والتخيل و التذكر و الانتباه، أما الطفل المحروم عاطفيا فإن قدراته العقلية تتسم بضعف التركيز و كذلك عدم التركيز و يرجع هذا إلى عدم إشباع الحاجات النفسية الاجتماعية و هذا ما أكدته الدراسات و البحوث، أين توصل (**بال bal**) إلى أن الأطفال المحرومين عاطفيا يعانون من صعوبات في القراءة و التركيز والانتباه.

كما أكد (**روتر Ruter**) إلى أن الحرمان العاطفي يؤثر أيضا على النمو اللغوي السوي للطفل و المقدرة اللغوية و التي تعد من الأمور المهمة للتعلم، وهذا ما يزيد الطفل الفشل في المدرسة هو عجزه وقصوره اللغوي عن التعبير.

كذلك يرى بأن الحرمان يؤدي إلى الاضطراب اللغوي، حيث تظهر لديه بعض اضطرابات التأتأة ، و قد يمتد هذا إلى النمو العقلي ، ويصبح الطفل سهل التشتت و هكذا يؤثر هذا كله على مقدرته على التعلم. (حنان عبد المجيد:150-2000 153).

5-الحرمان العاطفي في القران الكريم و السنة النبوية:

أ- **القران الكريم :**

حفل القران الكريم باليتيم و الأيتام بصفة عامة حيث ورد ذكرهم في ثلاثة و عشرين موضعا مجملها يرغب بالاهتمام بالأيتام و الإنفاق عليهم و دفع كامل حقوقهم المالية و الاجتماعية و آيات أخرى تحذر من أكل ماله أو دفع مستحقاته أو الإنقاص منه، و من هذه الآيات قوله تعالى :(**و لا تقربوا مال اليتيم إلا بالتي هي أحسن حتى يبلغ أشده...**). (الأنعام، الآية 52). حيث يقول (السيد قطب) في تفسيره لهذه الآية أنه على من يتولى اليتيم أن لا يقرب ماله إلا بالتي هي أحسن فيصونه، و ينميه، حتى يسلمه له كاملا تاما عند بلوغه أشده، أي اشتداد قوته الجسمية و العقلية ليحمي ماله و يحسن القيام عليه و بذلك تكون الجماعة قد أضافت إليها عضوا نافعا و سلمته حقه كاملا. (سيد : 1989، 1232).

و يقول عز وجل : (**فأما اليتيم فلا تقهر**). (الضحى الآية 9).

و يفسرها المفسرون أنه كما كان الرسول عليه الصلاة و السلام يتيما فأواه الله فلا تقهر اليتيم أي لا تذله و لا تنهره و لا تهنه و لكن أحنو عليه و تلطف به (الحافظ، ج3، 651).

ب- **السنة النبوية:**

وردت أحاديث كثيرة في السنة النبوية و السيرة توجه للاهتمام بالأيتام بمراعاتهم و الحفاظ على نفسياتهم و أمورهم الاجتماعية بعد فقد من يعولهم. و من الأحاديث ما رواه الإمام أحمد عن مالك أنه سمع رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول :**"من ضم يتيما من المسلمين إلى طعامه و شرابه حتى يستغنى عنه أوجبت له الجنة"**. (مصطفى:1981، 241) .

و في حديث آخر عن أنس رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه و سلم **"من ضم مسلما و كفاه مؤونته كان له حجابا من النار يوم القيامة، و من مسح برأس اليتيم كان له بكل شعرة حسنة"**. (محمد :1980، 68).

ج- الحرمان الأبوي في المنظور الإسلامي:

إن العوامل التي تؤثر في العملية التربوية للأولاد كثيرة و متعددة و من أهم هذه العوامل الحرمان من الأب فهو يعتبر المسؤول الأول عن تربية أولاده، حيث يحث الإسلام في جانب التطبيق التربوي ضرورة قيام الأب بدوره، و من أكبر الآثام أمام الله ثم أمام المجتمع أن يتسبب الأب في ضياع أولاده (حسن، 1998، 32). و يعتبر اليتيم أشد حاجة من غيره إلى البناء العاطفي من رحمة و رأفة و رعاية و ذلك لما يشعر به من فقدان عناصر القوة وأنه عند الناس أقل شأنا من غيره لذلك أوصى القران بالاهتمام باليتيم و تعويضه ما فقده.

وكذلك حثت أحاديث الرسول عليه الصلاة و السلام على رعايته و كفالته و الإحسان إليه و الرحمة به، كما يروي البخاري عن سهل ابن سعد إن النبي صلى الله عليه و سلم قال: "أنا و كافل اليتيم كهاتين في الجنة و أشار إلى السبابة و الوسطى " أخرجه أحمد.

وحري بمن تكفل باليتيم و كفاه و وقاه و أدبه و رباه أن يكون بجوار رسول الله صلى الله عليه و سلم في الجنة و الويل لمن اتخذ بيته سجنا لإذلال اليتيم فعن أبي هريرة

قال رسول الله صلى الله عليه و سلم:" خير بيت في المسلمين بيت فيه يتيم يحسن إليه و شر بيت في المسلمين بيت فيه يتيم يساء إليه".أخرجه ابن ماجة. (حسن: 1998، 33).

والطفل اليتيم في حاجة شديدة لحنان كاف حتى يستقيم توازنه النفسي فإذا ترك و أهمل تبدلت نظرته إلى القسوة و التعقيد في الحياة ، لذا فإن رعاية اليتيم واجب اجتماعي عام لقوله تعالى **:" و يسألونك عن اليتامى قل إصلاح لهم خير و إن تخالطوهم فإخوانكم و الله يعلم المفسد من المصلح."** ،سورة االبقرة (الآية 222) . فالواجب القيام على إصلاح حالهم و مخالطتهم و مؤاخاتهم حتى لا يكونوا في عزلة تؤدي بهم إلى المهالك. (حسن: 1998، 33).

6- النظريات المفسرة للحرمان العاطفي :

6-1 نظرية التحليل النفسي:

إن الطفل يعيش من خلال الأشهر الأولى في التمايز بينه و بين العالم الخارجي فالأم هي الشخص الذي يستجيب لحاجات الطفل وتعطيه شعورا بالأمن و الاطمئنان تحت تأثير هذه العناية و النضج العصبي يتطور الإدراك ويبدأ الطفل في إدراك و تكوين صورة عن العالم الخارجي شيئا فشيئا و يتكون الموضوع الليبيدي تدريجيا، قامت **(قوان ديكاري) (Goin Decarie)** بدراسة حول هذا المفهوم ولاحظت تزامن بين تكوين الموضوع المعرفي **(لبياجي) Piaget** و الموضوع الليبيدي حسب ما وصفه **(سبيتز) Spitez** يسلك تكوين هذا الأخير ثالث مراحل وهي: مرحلة التمايز، مرحلة الإدراك الجزئي للموضوع، وبعدها مرحلة الإدراك و التعرف التدريجي على الموضوع فإن كانت ديمومة الموضوع المعرفي تحدث عند 24 شهرا فديمومة الموضوع الأمومي تبقى هشة خلال السنوات الأولى من الحياة و خاصة إذا كانت علاقة الطفل مع أمه لترتكز على أسس متينة يسودها القلق, و التفريق, والحرمان .

وعلى أساس العلاقة مع الموضوع الليبيدي حيث تتكون المواضيع الداخلية كنماذجِ للعلاقات الاجتماعية، فإذا فقد الموضوع أو كان هناك خلل في العلاقة يؤدي هذا إلى اختلال التوازن و مفهوم العلاقات، فالتوظيف النفسي للطفل من طرف أمه و محيطه يعطي له الإحساس بالقيمة والتقدير و الاستمرارية و يؤدي هذا إلى تكوين الثقة في ذاته و في محيطه

مما يفتح له المجال في المبادرة والابتكار ويقوي رغبته في الحياة و في النمو حيث يترك الحرمان ثغرات نرجسية الطفل و أثاره لها علاقة بالموقف ألانهياري، حيث يعتقد الطفل أن افتراقه عن أمه بمثابة عقاب له. (بدرة معتصم ميموني: 2003 ، 178).

إن نظرية التحليل النفسي ترى أ ن علاقة الطفل بأمه من النوع الفريد و ليس له مثيل فاللذة التي يشتقها الطفل من الإطعام هي الأساس في الارتقاء و النمو في إطار العلاقة الأولية مع الموضوع و عادة ما يتمثل هذا الموضوع في شخص الأم. (علاء الدين الكفافي:2009, 168).

2-6 نظرية التعلق :

يرى **(بولبي) Bowlby** أن التعلق يتطور مع الزمن و أنه يوجد مع الطفل منذ الولادة و بقاء الطفل مع الأم في الساعات الأولى من حياته يقوي مشاعر الأمومة و انفصالهما في هذه الساعات يترك أثار سلبية. (صالح محمد علي أبو جادو: 2007 ،171)

يعتقد **(بولبي) Bowlby** أن الإنسان قد يطور الأنماط السلوكية التي تعكس التعلق الذي هو استجابة سلوكية أولية غير متعلمة حيث يميل الطفل بشكل أولي أن يكون قريب بدرجة ما إلى فرد من الأسرة و السبب الرئيسي لاختيار الطفل للشخص الذي يتعلق به هو مقدار ما يلقاه من استثارة و انتباه من ناحية الكبير. (عزيز سمارة: 179،1999).

3-6 نظرية التعلم :

تتجه نظرية التعلم إلى اعتبار سلوك الارتباط بالأم من مظاهر السلوك التعلمي الذي يحدث عن طريق الأشراط و مبادئ التعزيز. (القذافي رمضان: 178،2000).

وضع **(أجيرياجورا) Ajuriaguarra** مصطلح الحرمان الحسي الحركي، و يقول أن ما أسميه حسي هنا هو ما يأتي من الخارج لأن ما يأتي من الداخل صعب و مرتبط بالنزوات نظريا يساعد على تكوين الشخصية سواء بواسطة الإشباع أو الإحباط الذي يثيره في الفرد أو التوظيف النفسي الذي يكونه في بعض المؤسسات يعيش الطفل حياة نباتية (يأكل،ينظف,ينام) وليس هناك نشاط منظم يساعده على معرفة جسمه ومحيطه والتحكم في العالم و الخارجي و قد أقيمت عدة تجارب على الحيوانات هذه التجارب أدت إلى التأكيد أن هناك فترة ثارة كي تنمو الوظيفة و وإذا حرجة تحتاج إلى تجربة أو تتضح الأوساط

العصبية المكلفة بها، وإذا تجاوزت هذه الفترة دون إثارة و تجربة تموت العصبونات وهذا يعني أن الجهاز العصبي يحتاج إلى مثيرات تأتي من العالم الخارجي كي يطور شبكة العلاقات ما بين العصبونات. (بدرة معتصم ميموني: 180،2003-181).

يتضح من عرض النظريات الثلاثة أنها ليست متنافرة بل عموما متكاملة، حيث نجد نظرية التعلم تلاحظ تكوين عادة راسخة تمنع تكوين تعلم جديد في مجال ما، فالنظرية التحليلية تشير إلى تكوين آليات دفاعية للحماية من الإحباط و تمنع الطفل من تكوين علاقات فيها بعد حتى وان تحسنت الظروف وزوال الإحباط.

7- الآثار المرتبة على الحرمان بالنسبة للطفل اليتيم :

قد يتعرض الأطفال للحرمان من الأب و الأم أو من الأبوين معا سواء كان الحرمان بالانفصال (الطلاق) أو بالموت فيقلب الجو الأسري الذي يعيش الطفل في كنفه إلي جو اجتماعي غير مستقر ،ويتميز بالقلق والتوتر واضطراب العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة ، بل إن الطفل بمفرده يتأثر تتوتر علاقاته مما يؤدي إلى سوء التكيف وقد تظهر عنده مظاهر لاسوية.

وقد ثبت لدي علماء النفس إن الخبرات المؤلمة في الطفولة تكتسب مواقف يدرك فيها الطفل عدم تقبله ، مما يشعره بعدم الطمأنينة والتعاسة و كلها خبرات تنمي فيه الاستعداد للقلق و تكوين مفهوم سلبي عن الذات مما يؤثر على توافقه في مراحل حياته التالية كما يشير **(فاروق جبريل)** إلى أن الحرمان من الرعاية الوالدية هو أول الأسباب المؤدية إلى الاضطراب في شخصية الأبناء ، وتتحدد درجة الضرر من الحرمان بمدى العلاقة بين الطفل ووالديه (أو أي منهما) قبل الحرمان و بالسن التي يتم عندها الحرمان ،وتختلف باختلاف نوع الرعاية البديلة و حالة الطفل الصحية و الظروف و الملابسات المحيطية وقت الحرمان وتشير الدراسات إلى أن الحرمان من الوالدين يؤدي إلى نتائج صعبة على الطفل ، منها :

7-1 تعطيل النمو الجسمي و الذهني و الاجتماعي:

تشير معظم الدراسات إلى أن الحرمان من الوالدين في الطفولة المبكرة تؤثر على بناء الطفل من النواحي الجسمية و الذهنية و الاجتماعية. وتكاد كل البحوث تتفق على أن

مستويات النمو تهبط هبوطا كبيرا في نهاية السنة الأولى من العمر و ذلك في حالة الحرمان من رعاية الأم و خاصة عندما بنشا الطفل في مؤسسة ، وان مثل هذا التأخر يلاحظ أيضا في السنة الثانية حتى الرابعة ،وكلما طال بقاء الطفل في المؤسسة أي بعيدا عن البيئة زاد الهبوط في مستويات النمو وأشار كل من (**جولد فارب و بولبي**)إلى أهمية دور الأم في عملية تطبيع وليدها ،وانه عندما يعتني بالحاجات الفسيولوجية الأساسية للأطفال ولكن دون أن يلاقوا علاقة مناسبة مع الشخصية التي تقوم محل الأم ،فإننا نلاحظ تأخيرا في نموهم غالبا ما يحدث بصورة عامة ، وان حرمان الطفل الصغير لفترة طويلة من عناية الأم قد يكون له أثار خطيرة و عميقة على خصائصه و شخصيته و بالتالي على مستقبل حياته . (احمد:96،1987).

2-7 اضطراب النمو النفسي (اضطراب تكوين الأنا و الأنا الأعلى):

يعتبر النمو النفسي للطفل احد نتائج الحياة الأسرية السليمة التي يحياها الطفل مع أبويه ويشير (**المليجي**) إلى أن النمو النفسي رهن بظهور عاطفة الحب لامه و أبيه فبعدا ما كانت بينه وبين أمه رابطة فسيولوجية محضة ، تصبح رابطة عاطفية مستقلة عن الحاجات الفسيولوجية و المطالب النفعية. (المليجي: 221،1972).

الأطفال يتأثرون بتصدع الأسرة سواء كان هذا التصدع ناتجا من موت احد الوالدين أو بالطلاق،وذلك أن الأطفال في هذا الحال يجتازون تجربة أليمة نتيجة وجودهم داخل أسرة محطة. (رشيدة: 1998، 30).

والآثار المرتبة عن الحرمان من الوالدين تنقسم إلى أثار قريبة المدى و أثار بعيدة المدى :

-الآثار القريبة تتمثل في :

1.استجابة عدوانية اتجاه أبويه عند عودة الاتصال بهما.

2.الإلحاح المتزايد في طلب الأم وبديلتها مرتبط في الرغبة الشديدة بالتملك.

3.تعلق سطحي بأي شخص بالغ في محيط الأسرة .

4.انسحاب بلا مبالاة من جميع الروابط الانفعالية (عزيز،75،1999)

-الآثار بعيدة المدى :

تشير الدراسات أن الآثار بعيدة المدى قد تصبح نكبات على الأطفال الذين يمرون بخبرات مؤلمة نتيجة الحرمان الشديد من الوالدين ، وتتلخص هذه في :

1.عدم وجود أي فرصة لتكوين ارتباط مع الأم أثناء السنوات الأولى.

2.تكوين ميول مضادة للمجتمع وعدم القدرة على تكوين علاقات اجتماعية سليمة مع الآخرين .

3.تأخر في النمو اللغوي وظهور مشكلات النطق و الكلام.

4.اتصاف سلكهم بالعدوانية ضد الآخرين كالضرب و تدمير الممتلكات .

5.الغضب و السرقة والكذب.

6.الميل للاتكالية و الاعتماد على الكبار .

7.عدم القدرة على التكيف الاجتماعي و الانفعالي و الميل للانعزال و البرود الانفعالي.

وفي دراستنا سنتعرض إلى أثار الحرمان في مرحلة الطفولة المتأخرة (6-12) سنة: و تظهر عليه مجموعة من الاضطرابات و هي:

- اتسام علاقة الطفل مع الآخرين بالسطحية، عدم إظهار الاهتمام بالآخرين.
- النفور و البعد عن الآخرين، و اللامبالاة .
- ممارسة سلوك السرقة و الكذب دون الشعور بالحرج.
- اضطرابات نمو الشخصية و عدم تطويرها بالشكل الايجابي.
- تردد و عجز عن التمييز.
- عناد و تمركز حول الذات.
- رمي اللوم على غيره.
- كثير النقد لذاته وللآخرين. (محمد القذافي:2000، 273)

8- مجالات الاضطرابات في الحرمان العاطفي:

8-1 الآثار الجسمية :

يؤثر الحرمان على صحة الجسم،فقد لاحظ الباحثين ارتفاع مرضية الأطفال في اضطرابات متنوعة،ويقول **(jaubry):** ،الإحباط يمنع الجسم من تطوير مناعة ضد

الميكروبات العادية ،وهكذا يظهر الإحباط كعامل في مرضية ووفيات الأطفال وتظهر على الطفل أمراض عديدة منها : القي و الإسهال ،التهابات جلدية ،هشاشة أمام كل الفيروسات و الجراثيم ،زكام دائم وسعال ،كل هذه الاضطرابات ناتجة عن الحياة الاجتماعية التي تسبب العدوى،ونقص النظافة و العناية ،ومن جهة أخرى تعزز من طرف الإحباط الناتج عن الحرمان العاطفي .

2-8 الآثار النفس حركية :

حيث تظهر لديهم تأخر حركي جزئي أو شامل ،حسب الأطفال ،وتأخر في اكتساب الوضعيات مثل :الجلوس ،الحبو ،المشي ، بالإضافة إلى بعض الاضطرابات النفس الحركية و إيقاعات مثل :التأرجح للرأس أو كل الجسم في تمايل مستمر من الوراء إلى الأمام أو من اليمين إلى الشمال ،إغلاق العينين بواسطة الأصابع ،ضرب الرأس على السرير أو الحائط ،قضم خشب السرير بالأسنان ،وكل هذه السلوكات الآلية stéréotypies.

تستعمل من طرف الطفل لتهدئة القلق وكسلوك شهواني ذاتي (بدرة معتصم ميموني 2005، 171)

3-8 اضطرابات الذكاء واللغة:

حسب **(Aubry)** حاصل النمو (O-D)ينخفض بقدر ما ازدادت مدة بقاء الطفل بالمؤسسة فالنمو يضطرب ،ويمس التدهور اللغة تأخر شامل أو جزئي ،لغة آلية فقيرة ،الذكاء العام وتكوين المفاهيم والتجديد وضعف الفهم والتركيز و الانتباه و عدم وضع العلاقة بين الأشياء وفهم ترابطها. (بدرة معتصم ميموني: 2005، 173).

4-8 العلاقة الاجتماعية :

حيث نجد نوعين من الأطفال :

-النوع الأول:في حركة دائمة ، يلتمسون كل شيء ،ينتبهون بكل من يدخل الحضانة أو المركز ،سواء كان غريب أو معروف ،و يلتصقون به أو يطلبون منه حملهم و الاهتمام بهم ،مما يجعل الملاحظ الغريب يظن إن الأطفال اجتماعيون ولهم علاقات جيدة مع الآخرين ، لكن في الواقع هي علاقات سطحية فقط تزول بزوال الاهتمام

-أما النوع الثاني :فهم منطوون ولا يبالون بالآخرين وعند الاقتراب منهم يبكون و يخفون وجوههم أو ينسحبون.

5-8 اضطراب معرفة الذات:حيث تظهر لديهم ضعف في معرفة الجسم و يظهر أيضا الاضطراب في الرعونة وعدم التحكم في الجسم وفي الحركة وتأخر في الجانبية مع خلط بين اليمين واليسار في التوجيه في المكان و الزمان. (بدرة معتصم ميموني، 2005، 174).

9- مشاكل الأطفال المحرومين عاطفيا:

يواجه الأطفال المحرومين عاطفيا العديد من المشكلات النفسية التي تختلف من طفل إلى أخر و هي تتضمن الأنواع التالية : التخلف العقلي بأنواعه، اضطرابات نقص الانتباه، اضطرابات السلوك و التصرف، اضطرابات القلق بالطفولة ، اضطرابات الأكل أو التغذية ، اضطرابات الحركة، اضطرابات ذات مظاهر فيزيقية و بدنية (كالنطق ،التبول اللاإرادي ، و السرنمة ،و الفزع الليلي) إضافة إلى اضطرابات نمائية خاصة مثل صعوبة التعلم(القراءة، الكتابة...). (محمد قاسم عبد الله: 2004، 382).

و هناك العديد من المشكلات النفسية و السلوكية و المدرسية (التربوية و الأسرية ، اجتماعية) و التي تتمثل فيما يلي :

1-9 المشكلات النفسية و السلوكية : يواجه الأطفال المحرومين عاطفيا العديد من المشكلات النفسية و التي تختلف من طفل إلى طفل أخر و يتجلى ذلك فيما يلي:

1- العدوانية: يتصف سلوك الطفل العدواني بالخشونة و مهاجمة الآخرين. (محمد عبد الرحيم عدس ، عدنان عارف صالح: 223 1999).

كما يتصف بأنه السلوك الذي يؤدي إلى إلحاق الضرر الشخصي بالغير ، و قد يكون الأذى نفسيا أو جسميا، و يرجع العدوان للطفل المحروم عاطفيا إلى شعوره بالإحباط، و الحرمان، و كذلك شعوره بالنقص ، فالفرد قد يجد في العدوان تعويضا ينال به مكانة اجتماعية. (العنابي: 144 2000).

2- الإحساس بالتهميش: يعاني الطفل المحروم عاطفيا من مشكلة شعوره بالوحدة و أيضا أنه فرد منبوذ من المجتمع، أي أنه مهمش ، و يرجع ذلك لعدة أسباب مختلفة، ذلك أنه

عكس غيره من الأطفال لعدم وجود والديه ، بالإضافة إلى عدم وجوده داخل الأسرة، و شعوره بعدم تقبل ذاته و عدم تقبل والديه له، مما يؤدي به إلى الكثير من الانحراف. (حمدي عبد الحارس البخشوشي، سيد سلامة إبراهيم: 1997، 272).

3- القلق: يعتقد علماء النفس بأن القلق من أخطر الأمراض النفسية بحيث أن الشخص عندما يكون في موقف الصد و الحرمان العاطفي يشعر بالاضطراب و التوتر و القلق، هذا الأخير هو إحساس بالفراغ في موقف شديد و تظهر على الطفل أمراض عديدة منها: القيء و الإسهال، التهابات الجلدية، هشاشة أمام كل الفيروسات و الجراثيم، زكام دائم و سعال، كل هذه الاضطرابات ناتجة من جهة الحياة الجماعية التي تسبب العدوى، و نقص النظافة و العناية، و من جهة أخرى تعزز من طرف الإحباط الناتج عن الحرمان العاطفي.

10- الوقاية من الحرمان العاطفي :

– عند فقدان أحد الوالدين بسبب الموت أو الطلاق أو المرض فإنه يجب رعاية الطفل من قبل بدلاء يكونون قادرين على تقديم كل الرعاية والاهتمام والحب للطفل.

– عدم تكرار ما عاناه الوالدين من حرمان في طفولتهم على أبنائهم، بل يجب عليهم منح الأطفال الرعاية والحب والاهتمام حتى لا تعود القصة من جديد.

– ضرورة تفاعل الأسرة مع الأقارب حتى يتمكن الأطفال من الحصول على العطف في بعض الأحيان .

– إشعار الطفل بأنه مقبول ومرغوب فيه من قبل الوالدين وترجمة هذا التقبل إلى عمل.

– يجب على المجتمع تقديم الرعاية الكافية للأطفال المحرومين من الحياة اللأسرية السوية من خلال إقامة المؤسسات الاجتماعية كقرى الأطفال . (سمارة :70،1989).

خلاصة:

وخلاصة القول أن الحرمان العاطفي يعتبر عاملا مؤثرا في حياة الطفل سواء من الناحية النفسية أو من الناحية الاجتماعية، وللحرمان آثار سلبية على شخصية الطفل،حيث وجد أن الأطفال الذين يعانون من الحرمان هم أكثر استهدافا للاضطرابات النفسية كالإحباط والانطواء وشعورهم بعائق يعيقهم عن تحقيق أهدافهم.وكما يتميز الأطفال المحرومين عاطفيا بعدم التكيف الاجتماعي، والعدوانية ،وقدرتهم العقلية تتسم بضعف التركيز، وصعوبات في القراءة، والتركيز و الانتباه، ويرجع هذا إلى عدم إشباع الحاجات النفسية وللحرمان العاطفي آثار خطيرة قد تؤدي إلى العديد من الاضطرابات، والمشكلات السلوكية التي تظهر كتعبير عن هذا الحرمان والفراغ العاطفي، ولذا أوصى الله بالتكفل باليتيم ورغب فيه وأجزأ له الأجر الجزيل حيث يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم :**(من ضم مسلما وكفاه مؤنته كان له حجابا من النار يوم القيامة، ومن مسح برأس يتيم كان له بكل شعرة حسنة)**.

تمهيد:

يعتبر الاهتمام بالطفولة في عصرنا الحاضر من أهم المعايير التي يقاس بها تقدم المجتمع وتطوره وتحضره بين غيره من المجتمعات، فأطفال اليوم هم شباب الغد وعدته ورجال المستقبل وقادته، ورعاية الأطفال وإعدادهم للمستقبل يمثل حتمية حضارية يفرضها التطور العلمي والتكنولوجي المعاصر،ويعتبر علماء النفس الخمس سنوات الأولى تحدد شخصية الفرد إذ تعد مرحلة الطفولة أهم مرحلة في حياة الإنسان، فإذا كان الطفل مشبعا بالحب والحنان اللازمين من الوالدين والرعاية الكافية وتم فيها إشباع حاجيات نموه النفسية بدون إسراف ،كان نموه النفسي سليما وبنيته متوازنة ومتوافقة مع المجتمع، أما إذا اعترضت هذه المرحلة صعوبات وأزمات وإشباع مفرط أو إهمال اضطرب نموه النفسي وبالتالي حياته وشخصيته، سنتناول في هذا الفصل تعريف الطفولة المتأخرة وأهم خصائصها ومظاهرها ومطالبها وحاجاتها النفسية ثم ندرج أهم مشاكلها النفسية .

1- مفهوم الطفولة:

1-1- لغة: الطفولة من الطفل المولود حتى البلوغ. (معجم الوجيز: 392،1992)

يطلق على الطفل المبسط الصفير،د ت ،ص:611

1-2-اصطلاحا:

- تعرفها دائرة المعارف البريطانية:"بأنها الفترة الواقعة بين السنة الثالثة والخامسة عشر أو السادسة عشر من العمر".
- يحددها قاموس الخدمة الاجتماعية والخدمات الاجتماعية:"بأنها المرحلة المبكرة في فترة حياة الإنسان والتي تتميز بسرعة نمو الجسم وبذل المجهود في محاولة تعلم القيام بادوار البالغين ومسؤولياتهم ويتم ذلك من خلال اللعب والتعليم الرسمي".
- يعرفها علماء السيكولوجيين الطفولة:"هي الفترة التي يقضيها صغار الحيوان والإنسان في النمو والترقي حتى يبلغوا مبلغ الناجحين ويعتمدون على أنفسهم في إدارة شؤون حياتهم وتامين حاجاتهم البيولوجية والنفسية".

(محمد عبد الفتاح محمد:2008 ، 303).

2- تعريف الطفولة المتأخرة:

هي الحد الفاصل بين مرحلتين متمايزتين,إذ تسبقها مرحلة ينظر فيها إلى الأطفال على أنهم أطفال، وتليها مرحلة يشب فيها الأطفال عن الطوق ويصبحون كبار. (جلال:دت،205).

وتمت هذه المرحلة خلال العام التاسع والعاشر والحادي عشر من العمر للبنات والثانية عشر للذكور وذلك لأسباب زوال إفراز الغدة التيموسية والتي تزول عند الإناث قبل سنة منها عند الذكور، وذلك لعمليات النضج الجسمي وتمثل هذه المرحلة الصفوف الثلاثة الأخيرة لمرحلة التعليم الابتدائي ويطلق عليها اسم "قبيل المراهقة". (العواملة:57،2003).

وتعرفها (**سهيل كامل احمد**): بأنها هي مرحلة استقرار في النمو الجسمي و استقراء في الحياة الانفعالية، وهي مرحلة الإتقان للمهارات الحركية والعقلية وتكون فيها القدرة على

التمسك بالحقيقة، فيضعف عندها التلذذ باللعب الإيهامي، ويبدأ الاهتمام باللعب والتمثيل القريب من الواقعية. (عواد احمد:1998. 110-111).

3- مظاهر الطفولة المتأخرة:

3-1النموالجسمي : يمتاز الطفل في هذه المرحلة بالنمو البطيء من الناحية الجسمية بينما يزيد النمو عنده في الجوانب الأخرى ، ويزيد طول الطفل وقد تتفوق الأنثى على الذكر في طول الجسم في السن 12 أحياناً بينا في هذه السن يكون الطول متقارباً بين الجنسين.

3-2 النمو الحسي والحركي: نمو حاسة اللمس يكون كبيراً ، وكذا السمع يبلغ أقصى درجاته وتصل العين كحاسة إبصار إلى غاية نضجها ، وتنمو العضلات بين (7-11) سنة هناك فروق بين الجنسين في اللعب ألعاب البنين تتصف بالخشونة والعنف كما في كرة القدم ، أما ألعاب البنات فتتسم بالدقة والتناسق في الحركات كما في الرقص والموسيقى.

3-3النمو العقلي : يمتاز الطفل في هذه المرحلة بالعمليات العقلية العليا مثل : الانتباه أي الاحتفاظ بموضوع ما في مجال الإدراك ، والتذكر أي استرجاع خبرة سابقة ، والتخيل أي إضافة خبرة جديدة إلى الواقع ويمتاز بالذكاء والتفكير : حيث أنه تجرى اختبارات الذكاء في هذه المرحلة بكثرة وقد يبلغ درجة الذكاء أقصاه في السن (9 و10) وأما أنواع التفكير لدى طفل هذه المرحلة فهي : إدراك العلاقات بين الأشياء والتفكير الاستدلالي التفكير الاستقرائي والتفكير النقدي ، هذا وعلى المربين استغلال هذه القدرات لدى أطفال الطفولة المتأخرة عند وضع المناهج التي تعتمد على التفكير وحل المشكلات والبحث وحب الاستطلاع.

3-4النمو اللغوي: يزداد النمو اللغوي في التطور وقد تظهر البنات أكثر تفوقاً من الذكور

ومن مظاهر النمو اللغوي في هذه المرحلة ازدياد المفردات اللغوية ويزيد فهمه واستيعابه ويدرك التباين والاختلاف بين الكلمات ، ويتقن المهارات اللغوية كالقراءة والكتابة والاستماع والتعبير والتحدث ، ويدرك معاني المجردات كالصدق والكذب والعدل والأمانة ، وتزيد قدرته على التعبير اللغوي ويظهر عليه التذوق الفني والأدبي.

3-5 النمو الانفعالي : يتأثر طفل هذه المرحلة بالضغوط الاجتماعية نتيجة الأعراض العصبية والتي تؤدي به إلى الشعور بالخوف وعدم الأمن النفسي والقلق الزائد مما يؤثر

على نموه العقلي والاجتماعي ، وعلى الوالدين إشباع حاجاته مثل الحب والأمن والنجاح والتقدير وتقبل مشاعر الآخرين والانتماء إلى الجماعة. ومن مظاهر النمو الانفعالي استقرار الطفل من الناحية الانفعالية ، ويلاحظ على الطفل الميل إلى المرح وحب سماع النكتة وتقل لديه مظاهر الغضب في الغالب ويستغرق في أحلام اليقظة ، مع إبداء المخاوف حول الظلام والأشباح واللصوص.

6-3 النمو الاجتماعي : يزداد الطفل في حبه اتجاه قيم المجتمع ، ويميل الذكر إلى أشباهه من الذكور وكذلك العكس بالنسبة للإناث ، مع اكتساب الذكر حرية أكبر في الانضمام إلى الجماعة وعكس ذلك عند الأنثى ، ويضم الذكر إلى الأندية الرياضية ويتفوق في بعض الألعاب الرياضية ومن مظاهر النمو الاجتماعي تأثر الطفل بالجماعة التي ينتمي إليها ويظهر الولاء لها ويزداد شعوره بالمسئولية وحبه لمساعدة الآخرين ويقل اعتماده على الغير ، ويميل إلى الاستقلالية والخصوصية .

7-3 النمو الجنسي : تسمى هذه المرحلة بمرحلة ما قبل البلوغ والمراهقة، لذا يوصي التربويين على تعليم طفل هذه المرحلة بالقضايا الجنسية والاختلاف بين الجنسين من مظاهر النمو الجنسي ويبدأ يسأل عن عملية الولادة والجماع وحب التعرف على الجنس الآخر.

8-3 نمو الوعي الديني: يساعد الجو الأسري والمدرسي الطفل على تقبل القيم الدينية والتحلي بالأخلاق وجمال الصفات من خلال المناهج الدراسية.

9-3 النمو الأخلاقي: يتعلم الطفل الاتجاهات الأخلاقية من الكبار خاصة من الوالدين، معرفة الحلال والحرام وما هو مرغوب أو ممنوع، خاصة يظهر ذلك على الأطفال أكثر ذكاء وهذا لا يمنع من تأثر الأطفال بقيم مجتمعه ومدرسته. (يوسف علي:2005).

4- خصائص مرحلة الطفولة المتأخرة - (عند جيزل):

أ- سن التاسعة من العمر(9 سنوات)

- كثير النقد لذاته والآخرين مع افتقار إلى الثقة في النفس.

- الاهتمام بالنفس ومديح الذات ,كثير الانشغال باهتماماته وقلق وخائف على كل من نفسه وصحته.
- متقلب المزاج بين الجبن والشجاعة والمرح والاكتئاب.
- حساس وكثير الشكوى.
- يهمل البنون الاعتناء بالمظهر.
- صادق وأمين ويكون الاعتماد عليه ويتحمل المسؤولية.
- يحب التنافس الجماعي لا الفردي.
- ينفر من الجنس الأخر.
- تكون الفروق الفردية في هذه السن أكثر وضوحا.

ب- سن العاشرة من العمر(10 سنوات)

- مغرم بالمنزل وعنده ولاء نحوه إذ يصبح صديقا لأبيه وأمه ويشارك في نشاط الأسرة,يحب الحفظ واستيعاب الحقائق, وقليل النزعة للربط بين الحقائق أو تعميمها مع توسيع الميول والاهتمامات .
- مغرم بالأصدقاء وإقامة الصداقات.
- يسهل التعامل معه وجود انفجارات غضبية أحيانا.
- مدى الانتباه قصير وينتقل انتباهه من شيء لأخر.
- يرغب في الكلام والمشاهدة والقراءة والاستماع أكثر من رغبته في العمل.
- يجد متعة في النشاط الجسماني.
- يشعر بالراحة كلما كان قريبا من المنزل.

ج- سن الحادية عشر من العمر(11 سنوات)

- حب الحركة.
- الانطلاق والرغبة في مقابلة الغير من سنه والتنافس معهم.
- محب للاستطلاع دائما ومعرفة الكثير عن الكبار والعلاقات المتبادلة.
- لا يحب العزلة.

- علامات ابتداء المراهقة، عدم الاستقرار، الثرثرة، الأسئلة الاستطلاعية الكثيرة.
- دائما جائع.
- يحب الجدل والسلبية.
- يحاول تأكيد ذاته دون إدراك بأنه أصبح صعبا وجافا.
- متقلب المزاج مع التطرف في حالاته الانفعالية.
- يتعب بسرعة.
- سلوكه الاجتماعي حسن بعيدا عن المنزل.
- تعلق زائد بالمنزل والولاء للأسرة ومع ذلك فهو كثير النقد للأباء.
- أكثر اعتماد على نفسه من طفل سن العاشرة إذ يجب أن يتخذ بعض قراراته بنفسه.
- تبدأ الشخصية بأن تحدد معالمها.

د- سن الثانية عشر من العمر(12 سنوات)

- فترة تشجع غلى تكامل الشخصية.
- أقل عندا من سن الحادية عشر، وأكثر معقولية، وأثر ضبطا للنفس.
- كثير النقد للذات،ويمكنه النظر إلى نفسه وإلى الكبار بطريقة موضوعية.
- ازدياد روح الفكاهة الاجتماعية.
- إيجابي، منطلق متحمس،يبدو لديه الابتكار.
- يهتم برعاية إخوته الأصغر منه.
- أثر الأصدقاء يصبح قويا في بلورة اتجاهه.
- التذبذب بين سلوك الطفولة وسلوك البالغين.
- يجب أن يتعلم، إذ تزداد القدرة على العمل المستقل.
- يبدأ تكوين المفاهيم وفي التجريد والاهتمام بالعدالة والقانون والولاء.
- تكون الحاسة الخلفية واقعية وليست مثالية.
- يبدأ في الاهتمام بمستقبله.

(عصام نور: 2006، 105-108).

5- أسس النمو السليم:

قبل تناول مرحلة المراهقة ،ارتأينا أنه من الأجدر الإشارة إلى أسس النمو السليم والتي تكمن في التغذية المفيدة وفي النوم المريح وفي اللعب النافع ،ذلك حتى يتسنى لنا إعداد أجيال سالمين من الناحية الجسمية والعقلية والنفسية حيث أنه كلما كانت تغذية الطفل على سبيل المثال حسنة كلما كان نموه الجسمي سليما .وهكذا....

(عبد الرحمان الوافي: 147 2009).

6- مطالب نمو الطفولة المتأخرة من (6 إلى 12) سنة:

- تعلم المهارات الحركية الضرورية لمزاولة الألعاب المختلفة.
- يكون الفرد اتجاها عاما حول نفسه ككائن حي ينمو.
- يتعلم الفرد النمو الاجتماعي بين الأقران.
- يتعلم الفرد دره الجنسي في الحياة.
- تعلم المهارات الرئيسة للقراءة والكتابة والحساب.
- تكون المفاهيم والمحركات الخاصة بالحياة اليومية.
- تعلم نمو الثقة وتقدير الذات، ومهارة الاستقلال الذاتي.
- تكوين الضمير والقيم الخلقية، والمعايير السلوكية.
- تكوين الاتجاهات النفسية المتصلة بالتجمعات البشرية المختلفة والمنظمات الاجتماعية. (السيد:1997 ،90).

7- الحاجات النفسية للطفل:

من فنون التعامل مع الطفل فهم نفسيته ودوافع سلوكه وحاجياته النفسية ،التعامل السطحي مع الطفل بعيدا عن فهم ما أشرنا إليه هو سبب المشاكل السلوكية لدى الأبناء سواء أثناء طفولتهم أو باقي فترات حياتهم ونموهم . (مصطفى أبو السعد:13 2007).

ونذكر من بين هذه الحاجات ما يلي:

1-7 حاجات النمو الانفعالي: وتتمثل في الحاجة إلى الحرية ،والاستقلال فالطفل ينزع إلى القيام بأفعال تثبت استقلاليته وحريته وتؤكد وجوده.

2-7 الحاجة إلى المحبة والحنان: حيث ينزع الطفل إلى أن يكون محباً ومحبوباً مع والديه وأخوته وأقرانه. (زهران: 2001).

3-7 الحاجة إلى الأمن النفسي: وقد اعتبرها **(ماسلو)** من الحاجات الرئيسية في هرمه للحاجات وشعوره بالأمن في المراحل المختلفة يعتمد على شعوره بالأمن في الطفولة والحنان وأشعار الطفل بالأمن في ظل أساليب تنشئة اجتماعية قائمة على الدفء والحنان أما الإهمال أو التسلط فهي مصادر أساسية لفقد الشعور بالأمن. (عقل : 1996، 217).

4-7 الحاجة إلى الانتماء والولاء: في الطفولة المتوسطة يحتاج الطفل بعد الانتماء إلى الولدين والأسرة في الانتماء إلى جماعات غير نظامية يكونها الطفل كالفرق الرياضية والشلل وغيرها ، ويتعين أن يشارك المربون في إشباع هذه الحاجة بالأساليب والخبرات التدريسية المساعدة على تنمية روح الجماعة والتعاون. (الدسوقي : 1979).

5-7 الحاجة إلى تعليم النماذج السلوكية: وهي حاجة خلقية تدفعه إلى معرفة القيم والاتجاهات والممارسة السلوكية المرغوبة. (عقل: 1996).

6-7 الحاجة إلى الإنجاز والنجاح: وهذه حاجة مهمة في النمو الاجتماعي السليم للطفل ووسيلته في ذلك الاستطلاع والاستكشاف والبحث وراء المعرفة الجديدة.(زهران:2001).

7-7 الحاجة إلى تقبل السلطة: فعلى الرغم من وجود ثقافات تتيح للطفل قبل سن السادسة ممارسة أي سلوك يختاره إلا أنه ومع دخول الطفل مؤسسة المدرسة يحتاج الطفل فيها إلى تقبل السلطة لأنه يحتاج إليها.

8-7 الحاجة إلى اللعب: للعب أهمية نفسية واجتماعية حيث يتعلم فيه في هذه المرحلة العادات الاجتماعية مثل أصول اللعب ومراعاة العادات الاجتماعية وتظهر روح التعاون ويقل لعبة مع نفسه وتبدأ لعب الذكور تتمايز عن لعب الإناث. (زهران: 2000).

8- المشاكل النفسية للطفولة المتأخرة :

إن عدم تلبية حاجات الطفل ينتج عنه أحد الأمرين :

1- الانطواء على الذات والهروب والانكماش والشعور بالإحباط... ، وهذه كلها طرق لضعف الشخصية في المستقبل.

2- العدوانية وممارسة العنف لتلبية هذه الحاجيات النفسية وهي رد فعل هجومية على المحيط الأسري وتتمثل في صور معددة كالتبول اللاإرادي والعناد والعدوانية.

(مصطفى أبو السعد:13،2007).

وتوجد مشكلات عديدة للطفولة ولكن يمكن علاجها من خلال المدرسة أو الأسرة أو المعالج النفسي،هناك من قسم هذه المشكلات إلى:

المجموعة الأولى: السلوك العدواني والتقلبات المزاجية والعناد والغيرة وشدة الميل إلى المنافسة.

المجموعة الثانية: وهي الخضوع والانطواء والخجل وقلة النشاط على المستوى العادي.

المجموعة الثالثة: وهي الاهتمام الجنسي غير العادي والتهتهة واللجلجة.

المجموعة الرابعة : مثل التبول اللاإرادي ،وهناك أمراض متعلقة بالنفس مثل مخاوف الأطفال كالغيرة ونوبات الغضب والعناد والصراخ والسلوك التخريبي والكذب والسرقة والتبول والتوتر . (عبد الفتاح دويرار:1996).

وسوف نتعرض في الفصل اللاحق إلى مشاكل الأطفال المحرومين عاطفيا بشكل مفصل.

9-علاقة مطالب النمو بالصحة النفسية والتوافق النفسي :

هنالك أشياء يحتاجها النمو النفسي للفرد، وهذه الأشياء يجب أن يتعلمها الفرد لكي يصبح سعيدا وناجحا في حياته، إنها مطالب النمو التي تظهر في مراحله المتتابعة. (روبرت هافجهرست:1972).

ويشير(روبرت هافجهرست) إلا إننا نستطيع دراسة النمو عن طريق قدرة الطفل على أداء أنماط سلوكية معينة، ففي كل مرحلة من مراحل الإنسان بحاجة إلى متطلبات مختلفة حيث يتوقع تحقيقها، أو من المتوقع أن يقوم بها الإفراد داخل المجتمع، كما أن النمو السوي هو القدرة على فهم هذه المتطلبات والإتيان بها وتقبل المرحلة النمائية التي يمر بها الفرد، كما أن المطالب تتغير من مجتمع إلى أخر، فما هو مقبول في مجتمع قد لا يكون مقبول في مجتمع أخر. (حابس العوالمة:2003، 63).

وتكشف مطالب النمو عن المستويات الضرورية التي تحدد كل خطوات نمو الفرد. وتبين مطالب النمو مدى تحقيق الفرد لحاجاته وإشباعه لرغباته وفق لمستويات نضجه

وتطور خبراته التي تتناسب مع مرحلة نموه وتنتج مطالب النمو من تفاعل مظاهر النمو العضوي، وأثار الثقافة القائمة، ومستوى تطلع الفرد. (حامد زهران:78،1995).

هناك تعريفات متعددة للصحة النفسية منها : هي حاله عقلية انفعالية سلوكية ايجابية (وليست مجرد الخلو من الاضطراب النفسي دائمة نسبيا) ،تبدو في أعلى مستوى من التكيف النفسي والاجتماعي والبيولوجي حين تفاعل الفرد مع محيطه الداخلي(ذاته)ومحيطه الخارجي (الاجتماعي والفيزيقي الطبيعي)،وحين تقوم وظائفه النفسية بمهماتها بشكل متناسق ومتكامل ضمن وحدة الشخصية .

علاقة علم الصحة النفسي بعلم النفس :

يعتمد علم الصحة النفسية بالدرجة الأولى على علم النفس لان السلوك الصادر عن الإنسان هو السلوك الذي نصفه بالسواء (التكيف) والشذوذ (سوء التكيف) ومن فروع علم النفس الذي يعتمد عليها علم نفس النمو (Devlopmental Psychlogy)،وخاصة علم نفس الطفل (Child Psychlogy) الذي يدرس سلوك الطفل ونموه خلال مراحل تطوره وعوامل هذا النمو ، والمبرر الرئيسي لدراسة نمو الطفل هو أن بذور التكيف وسوء التكيف ، السواء أو الاضطراب ، تتكون في هذه المرحلة وتظهر أثارها في المراحل اللاحقة. (محمد قاسم عبد الله: 2004، 31).

التوافق و الصحة النفسية:

أجمع معظم الباحثين على ضرورة التوحيد بين الصحة النفسية وحسن التوافق، حيث يرون إن دراسة الصحة النفسية ما هي إلا دراسة للتوافق وان حالات عدم التوافق ما هي إلا مؤشرات على إخلال الصحة النفسية، بل ويرى باحثون آخرون أن السلوك التوافقي ليس هو الصحة النفسية، بل احد مظاهرها، في حين يرى آخرون أن الشخصية السوية مرادف لمصطلح الصحة النفسية والحقيقة إن التداخل كبير بين هذه المصطلحات. (بطرس حافظ بطرس:112،2008).

أما التوافق فيعرفه **(لازاروس):** بأنه مجموع العمليات النفسية التي تساعد الفرد على التغلب على متطلبات الحياة العديدة.

ويرى **(لازاروس)** أن الشخص المتوافق هو الذي يتسم بالارتياح النفسي، الكفاية في العمل، التقبل الذاتي، وتقبل الأخر. (لازاروس:1984، 76).

خلاصة:

إن مرحلة الطفولة تتسم بإتقان للخبرات والمهارات اللغوية والحركات العقلية السابقة اكتسابها وبهذا ينتقل الطفل تدريجيا من مرحلة اللعب إلى مرحلة الإتقان ،والطفل في هذه المرحلة قليل المشكلات كثير النشاط ويميل في منتصف هذه المرحلة إلى الانتقال من مرحلة الخيال والإيهام والتمثيل إلى مرحلة الواقعية أو الموضوعية ،فحسب رأي **(بياجيه)** أن الطفل من الثامنة حتى سن الثانية عشر مخلوق عملي ،واقعي على وفرة من النشاط ويميل إلى جمع الأشياء وادخارها، وتنظيمها كما يميل ميلا شديدا إلى الملكية التي تبدو وتنمو قبل ذلك بكثير ويتجه الطفل قبل قرب نهاية هذه المرحلة إلى الانتماء إلى الجماعات المنظمة والتي تظهر في المدرسة بصورة كبيرة والتي هي مسئولة عن التعليم والتنمية بمختلف جوانب شخصياتهم الاجتماعية والعقلانية والوجدانية وهي المكان الذي بواسطته ينتقل الفرد من حياة التمركز حول الجماعة وهي الوسيلة التي يصبح بها الفرد إنسانا اجتماعيا ،ويتطبع بطباع أعضاء صالحين في المجتمع، وهي تنمي شخصية الطفل وتوازنه الانفعالي والتحكم في النفس والسلوك.

PDF-XChange Viewer Click to buy NOW! www.docu-track.com

تمهيد :

لكل إطار منهجي يجب إتباعه، من أجل مشروع البحث في جانبه الميداني حيث أن هذا الجاني لابد أن يكون له صلة بالجانب النظري.

ولا يمكن الوصول إلى نتائج موثوقة إلا إذا اتبعنا إجراءات منهجية مضبوطة وخطوات علمية صحيحة،وما جاء فيه من فروض علمية صحيحة وضعت من أجل التأكد من مدى صدقها أو إبطالها من خلال ما يتم في الجانب التطبيقي من تحاليل ومناقشة للنتائج المتوصل إليها. وهذا ما سنحاول مراعاته من خلال الحرص على إشباع خطوات صحيحة ومنظمة. انطلاقا من الدراسة الاستطلاعية وختاما بالأدوات المتبعة.

PDF-XChange Viewer Click to buy NOW! www.docu-track.com

أولا : الدراسة الاستطلاعية

تعد الدراسات الاستطلاعية من أهم الخطوات التي تساعد الباحث على التأكد من صلاحية استخدام أدوات الدراسة ومدى احتيار الموضوع ، والكشف عن العراقيل التي قد تواجهه في دراسته من أجل تفاديها.

بعد حصولنا على الموافقة بأجراء الدراسة الميدانية من طرف إدارة قسم علم النفس بجامعة المسيلة وذلك بتاريخ 2017-03-18 ،وبعد حصولنا على الترخيص بالزيارة من طرف روضة آيات للبنين والبنات المسيلة بهدف التقرب من عينة الدراسة وتحديد مدى توفر الشروط الخاصة بالدراسة فيها. (5 حالات للنمو النفسي للطفل اليتيم المحروم عاطفيا) وكذلك تحديد مدى تجاوب الطفل معنا، ومع أدوات الدراسة (مقابلة، واختبار رسم العائلة)، واعتمدنا على التواصل مع المربي كإجراء للحصول على المعلومات حول النفسية للأطفال المحرومين عاطفيا.

ثانيا :الدراسات الأساسية

1-منهج الدراسة :

يعتبر المنهج هو تلك الخطة التي يرسمها الباحث لمسار دراسته من أجل الوصول إلى معلومات صادقة وكذا الكشف عن الحقيقة، ويتوقف نجاح المنهج المختار من طرف الباحث على مدى توافقه مع الدراسة التي يقوم بها. وبناءا عليه وحسب دراستنا التي نتناول حالات خاصة تتوفر فيها مؤشرات الحرمان العاطفي للبحث من خلالها على النمو النفسي، ثم اختيار المنهج العيادي باعتباره المنهج المكتمل للحالات الفردية ،والذي به تخذ من الفهم وسيلة للبحث ،كما يعد أقل المناهج تقريبا في دراسة الظواهر الإنسانية وأضمن الطرق المؤدية لدراسة الحالة في إطار البحوث العيادية.

وعليه يعرف المنهج العيادي على أنه : " المنهج الذي يستخدم في تشخيص وعلاج الذين يعانون اضطرابات نفسية وانحرافات حسية أو خلقية أو من يعانون مشكلات توافقية شخصية أو اجتماعية دراسية أو مهنية ".

كما يعرف أيضا بأنه يسعى إلى تغيير السلوك الفردي عن طريق اكتشاف مشكلاته ومساعدته على حل المشكلات التي يعاني منها. (مصطفى حسين:141،1998).

ولقد تم الاعتماد على تقنية دراسة الحالة لأنه الأنسب من حيث تناول معلومات الحالة من عدة جوانب.

2- عينة الدراسة:

اختيرت عينة البحث بطريقة قصدية من حضانة " روضة آيات للبنين والبنات بالمسيلة " وتمثلت في خمس حالات من التلاميذ المحرومين عاطفيا باليتم.

خصائص العينة :

الجنس : - عدد الذكور :02

- عدد الإناث :03

السن : تتراوح أعمارهم ما بين 10 سنوات إلى 12 سنة.

3- حدود الدراسة:

يتحدد البحث الحالي كما يلي :

- بشريا : 05 تلاميذ من مرحلة الطفولة المتأخرة.
- زمنيا :يتحدد بالعام الدراسي :2016-2017.
- جغرافيا : يتحدد بولاية المسيلة بحضانة "روضة آيات للبنين والبنات المسيلة" .

4 - أدوات الدراسة:

من أجل قياس متغيرات الدراسة تم استخدام الأدوات التالية :

- الملاحظة.
- المقابلة.
- اختبار رسم العائلة.

1-4 الملاحظة :هي كل ملاحظة منهجية تؤدى إلى الكشف عن دقائق الظاهرات المدروسة عن العلاقات بين عناصرها وبينها وبين الظاهرات الأخرى .(رجاء وحيد،217 2000)

2-4 المقابلة: هي التفاعل المباشر بين الباحث والمبحوث. (رشيد زرواتي ،247 2007)

وقد قامت الطالبة باستخدام المقابلة مع 05 حالات من أفراد العينة من أجل الحصول على معلومات من الطفل اليتيم حول عمره عند حدوث الوفاة ،وطبيعة علاقته مع أمه وهذا التدعيم ما تم استخراجه من خلال الرسومات.

3-4 اختبار رسم العائلة: لقد اخترنا اختبار رسم العائلة لأن دراستنا تحتاج إلى هذه الأداة التي يمكن استخدامها مع فئة الأطفال الذين تتراوح أعمارهم ما بين (12-06) سنة ولأن هذا الاختبار أداة اسقاطية، فالرسم أحسن وسيلة للتعبير تسمح للطفل بإسقاط مشاعره ومكبوتاته دون القصد ،كما يوضح الرابطة العلائقية بين الطفل وعائلته من خلال الرسم ، وما يناسب طبيعة الموضوع ومتغيرات الدراسة ، وبالتالي يساعدنا في الكشف عن النمو النفسي والحرمان العاطفي عند الطفل اليتيم.

1-3-4 التعريف بالاختبار: ترجع فكرة هذا الاختبار إلى "فرنسوا منكوفسكاFrançois Minkowski " وقام "موريس بوروت Muris Bort "بتطوير هذا الاختبار وعرفه بأنه اختبار إسقاطي يسمح لنا بالحصول على موضوع إسقاطي حول بنية الشخصية فهو اختبار إسقاطي يدعم المقابلة الإكلينيكية يهدف إلى معرفة نوعية العلاقات داخل الأسرة الحقيقية وأسباب اضطراباتها إن وجدت، أما العائلة الخيالية تهتم بمعرفة توجيه العلاقات التي يتمنى أن يعيشها الطفل مع معرفة الأسباب. (louis Corman 1990 ،P 51-54).

2-3-4 تقنياته: يتطلب تطبيق الاختبار ورقة بيضاء وقلم مبري جيدا مع أقلام ملونة، إذا أراد الطفل التلوين واستعمال الممحاة ممنوع. (بوسنة زهير عبد الوافي، 2012،61). يقسم الاختبار إلى قسمين في المرة الأولى يطلب من الطفل أن يرسم عائلته الحقيقية وفي المرة الثانية يطلب منه أن يرسم عائلة كما يتخيلها أو كما يحب أن تكون له (العائلة الخيالية)، وعندما ينتهي الطفل من رسمه للعائلتين نطرح عليه بعض الأسئلة :من هو الشخص الأكثر لطفا في العائلة ومن هو الشخص الأكثر قسوة في العائلة ولماذا.(ريان سليم بدير وعمار سالم الخزرجي، 2007، 74).

PDF-XChange Viewer Click to buy NOW! www.docu-track.com

النتيجة العامة:

في هذه الدراسة تناولنا موضوع النمو النفسي للطفل اليتيم المحروم عاطفيا ،ومن خلاله تم التعرف على ظاهرة الحرمان العاطفي الذي يشكل عاملا مؤثرا في حياة الطفل سواء من الناحية النفسية أو الاجتماعي وكما له آثار سلبية على شخصية الطفل حيث وجد أن الأطفال الذين يعانون من الحرمان هم أكثر استهدافا للاضطرابات النفسية كالإحباط والانطواء وشعورهم بعائق يعيقهم عن تحقيق هدفهم، وأن حرمان الطفل من عاطفة المحبة منذ صغره يؤدى إلى انحرافات خطيرة على شخصيته تبدأ من الميول إلى الانحراف، أو التقوقع والانطواء على الذات، وقد تنتهي إلى موت الطفل وهذا ما أكده العلم كثيرا.

وتم التعرف أيضا على طبيعة الطفل اليتيم وهو يشكل ظاهرة صعبة تحتاج إلى تكفل ورعاية وهذا ما أثبتته هذه الدراسة من خلال الآليات الميدانية التي قمنا بها وتطبيق اختبار رسم العائلة وتحليله على أساس المحتوى والشكل والخطوط وبعد تحليل النتائج ودراستها ومناقشة فرضياتها توصلنا إلى النتائج التالية :

- ينمو الطفل اليتيم المحروم عاطفيا نموا نفسيا سويا .
- يؤدى الحرمان العاطفي للطفل اليتيم إلى اضطرابات في نموه النفسي.
- توجد فروق في النمو النفسي للطفل المحروم عاطفيا تعزى لمتغير الجنس.

فقط تحققت الفرضية الأولى مع الحالة الأولى و الثانية أما الفرضية الثانية فقد تحققت مع الحالة الثالثة و الرابعة أما الفرضية الثالثة فقد تحققت مع الحالة الأولى و الثانية حيث نموهم النفسي سوي بينما الحالات الثلاثة الأخيرة يعانون من نمو نفسي غير سوي.

-طريقة تحليل الاختبار:

يتم تحليل الاختبار على ثلاث مستويات:

1- المستوى الخطي: يتم تحليله على أساس قوة وسمك الخط واتجاه الرسم من حيث اليمين واليسار.

2- المستوى الشكلي: يهتم بإتقان الرسم والطريقة التي رسمت بها أجزاء الجسم، نوع النمـط (حسي أو عقلي...الخ).

3- على مستوى المحتوى: من ناحية استعمال الألوان ومن حيث رسم العائلة الحقيقية إضافة شخص أو حذفه....الخ. (louis Corman 1990 ، 20).

خلاصة:

لقد تم الاعتماد وفي هذه الدراسة على المنهج الإكلينيكي بتقنية دراسة الحالة وذلك كونه منهج شامل يغوص في أعماق الشخصية ويساعد في الوصول إلى نتائج موضوعية ، أما أدوات الدراسة فتمثلت في المقابلة الإكلينيكية مع 05 حالات وقمت بتطبيق اختبار رسم العائلة على الحالات وذلك للوصول إلى هدف الدراسة وهو الكشف عن النمو النفسي للطفل اليتيم المحروم عاطفيا .

ثالثا: عرض وتحليل بيانات الدراسة

1- عرض الحالة الأولى وتحليلها العام:

1-1 تقديم الحالة الأولى:

الاسم: محمد عبد المجيد. السن: 8 سنوات.

الجنس: ذكر. المستوى الدراسي: الثانية ابتدائي.

الحالة الاجتماعية: يتيم الأب. العلاقة مع الأم: تعلق شديد.

عدد الإخوة: 6 (3 ذكور+3 إناث). ترتيبه في الإخوة: الأصغر.

وقت وفاة الأب كان عمره 3 سنوات.

1-2 تحليل اختبار رسم العائلة للحالة الأولى: (محمد عبد المجيد)

- الهدف من إجراء اختبار رسم العائلة هو الكشف عن الصراعات الداخلية والاضطرابات العاطفية والتعرف على النمو النفسي لصورة الطفل اللاشعورية، ويعتبر الاختبار اختبار إسقاطي يسمح بإسقاط رغبات الطفل المكبوتة ومخاوفه وحالته العاطفية من خلال ملاحظة الطفل إثناء رسمه للعائلتين الحقيقة و الحالمة ويتم هذا على ثلاث مستويات:

1-2-1 التحليل على المستوى الخطي:

جاء الخط واضح والخطوط مرسومة بقوة تدل على نزوات عنيفة تركز الرسم في المنطقة العليا لكلى العائلتين وهو ما يشير إلى النمط الحالم الذي يتمتع بالخيال الواسع، إمساكه للقلم بطريقة جيدة والرسم بطريقة متفاوتة هذا يدل على النزوات الضعيفة والخجل وأحيانا الانعكاسية والخوف من العجز.

2-2-1 التحليل على المستوى الشكلي:

استعمل الممحاة دلالة على الإحساس بالنقص وعدم الرضى على النفس وغياب الألوان دلالة على الفراغ العاطفي الذي تعيشه الحالة الخاضعة للسلطة الأخوية (الأخ الأكبر والأخت الكبرى) وهذا ما دل عليه رسم الأزرار وكذالك الرغبة في الاستقلالية، ورسم العيون على شكل دوائر صغيرة مما يدل على الاعتمادية وضحالة الانفعال، كما رسم الأخ جذع على شكل خطين متوازيين دلالة على وجود تفكك في الشخصية.

3-2-1 التحليل على مستوى المحتوى:

لم يرسم (محمد) صورة الأب في العائلة الحقيقية ورسم جميع أفرادها مما يدل على تقبله للواقع المعاش وعدم هروبه منه، ورسم أبيه في العائلة الخيالية وبدأ به أمام أمه وهو بجانبها يدل على الفراغ والحرمان العاطفي نتيجة فقدانه لأبيه وهو في مرحلة مبكرة من العمر. كما رسم العائلة بجميع أفرادها دليل على أنها متماسكة وطيدة، رسم الأم بحجم صغير وبدون ذراع إنقاص لقيمتها، غياب الأذنين عند جميع أفراد العائلة يدل على الخوف و القلق و فقدان الحماية والاطمئنان، رسم أرجل جميع أفراد العائلة في نفس الاتجاه مع الأب مما يدل على التوحد الأسري والانعكاس الأبوي.

4-2-1 التحليل العام للحالة الأولى:

من خلال المقابلة مع الأم والملاحظة المباشرة للطفل (محمد عبد المجيد) ومن خلال تطبيق اختبار رسم العائلة توصلنا إلى أن الحالة له حرمان عاطفي شديد لأن والده توفي وهو في سن مبكرة ولأنه حرم من توجيه والده له وحرم من اكتساب شخصية والده والتوحد به، وله كذلك حرمانا ماديا المتمثل في إعطاء كل فرد من أفراد العائلة مهنة خاصة به حتى أمه ونفسه والخضوع لمبدأ الواقع، ونجد التقارب الشديد بين الطفل وأمه ينبني بالوضعية الأوديبية العادية، ونموه النفسي جيد وله نظرة مستقبلية واضحة.

2- عرض الحالة الثانية وتحليلها العام:

2-1 تقديم الحالة الثانية:

الاسم: مريم. السن: 10 سنوات.

الجنس: أنثى. المستوى الدراسي: الخامسة ابتدائي.

الحالة الاجتماعية: يتيمة الأب. عدد الإخوة: 6.

وقت وفاة الأب كان عمرها 5 سنوات. ترتيبها في الإخوة: الصغرى.

العلاقة مع إلام: مشاكسة وتضربني ماما بزاف ونحبها بزاف.

2-2 تحليل اختبار رسم العائلة للحالة الثانية: (مريم)

- الهدف من إجراء اختبار رسم العائلة هو الكشف عن الصراعات الداخلية والاضطرابات العاطفية والتعرف على النمو النفسي لصورة الطفل اللاشعورية، ويعتبر الاختبار اختبار إسقاطي يسمح بإسقاط رغبات الطفل المكبوتة ومخاوفه وحالته العاطفية من خلال ملاحظة الطفل أثناء رسمه للعائلتين الحقيقة و الحالمة ويتم هذا على ثلاث مستويات:

2-2-1 التحليل على المستوى الخطي:

الخطوط المرسومة بقوة تدل على نزوات عنيفة، والخط واضح ورسمت الحالة نفسها في الوسط بجوار أمها و أخيها الأصغر في العائلة الخيالية وهذا علامة على حاجتها إلى الأمن والحماية، ونلاحظ أن الرسم مرسوم بطريقة متفاوتة ويدل على نزوات عنيفة وأحيانا انعكاسية للخوف من العجز.

2-2-2 التحليل على المستوى الشكلي:

رسمت اذرع أخيها الصغير مفتوحة في العائلة الحقيقية وفي العائلة الحالمة أخويها دلالة على الحاجة إلى الأمن والحنان المفقودين، وتدل كذلك على الرغبة في الاتصال بالبيئة والأشخاص الآخرين وكذلك الرغبة في المساعدة والتفاعل كما رسمت (مريم) الأيدي صغيرة تدل على المشاعر المرتبطة بعدم الأمن وقلة الحيلة، رسمت الأعين مفتوحة دلالة على الخوف و الذعر والحيرة، وعدم رسم الأذان دلالة على الخوف والقلق، كما نلاحظ أن هناك تفرقة بين الجنسين دلالة على النمو والنضج الجيدين.

3-2-2 التحليل على مستوى المحتوى:

لم ترسم (مريم) صورة الأب في العائلتين الحقيقية، والحالمة، ورسمت جميع أفرادها مما يدل على تقبلها للواقع المعاش، وعدم هروبها منه، ونلاحظ غياب الألوان الذي يشير إلى فراغ عاطفي، كما رسمت التفاصيل دلالة على سلطة عائلية والسلطة هنا الأم، جاء الرسم في الثلث الأعلى من الورقة حيث يمثل المبادئ والقيم، وتمركز مريم وسط أخيها وأمها بالشكل الكبير دلالة الحماية والرغبة الشديدة في الاتحاد مع أمها.

4-2-2 التحليل العام للحالة الثانية:

من خلال المقابلة والملاحظة المباشرة للطفلة (مريم) ومن خلال تطبيق اختبار رسم العائلة يتضح لنا أن الحالة وضعت تفرقة بين الجنسين مما يدل على النمو والنضج في التفكير، ولم تستعمل الألوان دلالة على وجود فراغ عاطفي وكذلك تغييب لصورة الأب ونجد عندها تعويض مكانة الأب بسلطة الأم ومكانة الإخوة وهي في الوسط مما يدل على أن لديها إشباعا عاطفيا بين المحيط الأسري الذي تعيش فيه وهي متقبلة للواقع المعاش.

3- عرض الحالة الثالثة وتحليلها العام:

1-3 تقديم الحالة الثالثة:

الاسم: قطر الندى. السن: 12 سنوات.

الجنس: أنثى. المستوى الدراسي: اولى متوسط.

الحالة الاجتماعية: يتيمة الأب. عدد الإخوة: 4.

وقت وفاة الأب كان عمرها 10 سنوات. ترتيبها في الإخوة: الوسطى.

العلاقة مع إلام: صداقة ونعاونها في كل شيء.

2-3 تحليل اختبار رسم العائلة للحالة الثالثة: (قطر الندى)

- الهدف من إجراء اختبار رسم العائلة هو الكشف عن الصراعات الداخلية والاضطرابات العاطفية والتعرف على النمو النفسي لصورة الطفل اللاشعورية، ويعتبر الاختبار اختبار إسقاطي يسمح بإسقاط رغبات الطفل المكبوتة ومخاوفه وحالته العاطفية من خلال ملاحظة الطفل أثناء رسمه للعائلتين الحقيقة و الحالمة ويتم هذا على ثلاث مستويات:

1-2-3 التحليل على المستوى الخطي:

الخطوط المرسومة بقوة تدل على نزوات عنيفة، ويضغط على القلم مما يدل على القلق والعدوانية وعدم الرضى، والرسم متمركز في الوسط ورسمت الحالة نفسها وسط الورقة علامة على حاجتها إلى الأمن والحماية، جاء الرسم صغير لكلى أفراد العائلتين دلالة على الخجل وتثبيت الميول، وبدأت الرسم في العائلة الحالمة من اليمين إلى اليسار إشارة إلى حركة نكوصية لمرحلة طفولة مبكرة أكثر سعادة حسب **(كورمان).**

2-2-3 التحليل على المستوى الشكلي:

رسمت (قطر الندى) القبعة على رأس الجد والأم في العائلة الحقيقية، وحذفت الأخت والأخوان مما يدل على وجود علاقات مضطربة معهم، كما توجد فراغات بين الأفراد أي فقدان التواصل وعدم وجود علاقة حميمية بينهم لأن الرسم بشكل دائري، أما في العائلة الحالمة فهي تحلم بوجود عائلة متماسكة ومتكونة من الأب والذي بدأت به الرسم لمكانته عندها تليه الأم ثم الأخت والأخ وهي وأخوها الأصغر بالترتيب دون وجود الجد

والجدة. كما نلاحظ في هذه العائلة تفرقة بين الجنسين من خلال الشعر واللباس دلالة على النمو والنضج الجيدين.

3-2-3 التحليل على مستوى المحتوى:

لم ترسم (قطر الندى) صورة الإخوة في العائلة الحقيقية لوجود علاقات مضطربة معهم، ونلاحظ غياب الألوان الذي يشير إلى فراغ عاطفي، كما رسمت التفاصيل، والقبعات دلالة على سلطة الجد و الأم وذلك في العائلة الحقيقية، ورسمت جميع أفرادها في العائلة الحالمة مما يدل على رغبتها لمعايشة الواقع، وعدم هروبها منه، بدأت برسم أبيها دلالة على المكانة التي يحتلها عندها، وجاء الرسم في عمومه بالحجم الصغير دلالة على انعدام الإحساس بالأمن والحماية والانطواء على الذات.

4-2-3 التحليل العام للحالة الثالثة:

من خلال المقابلة والملاحظة المباشرة للطفلة (قطر الندى) ومن خلال إجراء اختبار رسم العائلة حيث بكت كثيرا اتضح لنا أن الحالة تعاني فراغ عاطفي، وقلق نفسي وانطواء، وأنها تعاني من ظروف معيشية صعبة بسلطة الجد والأم لأنها رسمت العائلة بشكل دائري أما في الأسرة الخيالية فهي تحلم بعائلة متماسكة ومتوازنة بداية من الأب والأم ثم الإخوة بالترتيب وبكل التفاصيل تدل على مبدأ الواقع بطريقة مؤكدة أي لها تكيف يتساير مع الواقع.

4- عرض الحالة الرابعة وتحليلها العام:

4-1 تقديم الحالة الرابعة:

الاسم: أية. السن: 11 سنوات.

الجنس: أنثى. المستوى الدراسي: أولى متوسط.

الحالة الاجتماعية: يتيمة الأب. عدد الإخوة: 6.

وقت وفاة الأب كان عمرها سنتين ونصف. ترتيبها في الإخوة: الصغرى.

العلاقة مع الأم: عادي، مانحكيلهاش كلش، ما نحكي لحتى واحد.

4-2 تحليل اختبار رسم العائلة للحالة الرابعة: (أية)

- الهدف من إجراء اختبار رسم العائلة هو الكشف عن الصراعات الداخلية والاضطرابات العاطفية والتعرف على النمو النفسي لصورة الطفل اللاشعورية، ويعتبر الاختبار اختبار إسقاطي يسمح بإسقاط رغبات الطفل المكبوتة ومخاوفه وحالته العاطفية من خلال ملاحظة الطفل إثناء رسمه للعائلتين الحقيقة و الحالمة ويتم هذا على ثلاث مستويات:

4-2-1 التحليل على المستوى الخطي:

شغل الرسم حيز صغير دلالة على الانطواء والخجل، والخطوط مرسومة بقوة تدل على نزوات عنيفة حسب **(كورمان)**، بدأت الرسم بابيها المتوفي وأختها الغائبة لارتباطها بهما والإحساس بفقدانهما، وجاء الرسم في منطقة الوسط المائل لليسار حيث يمثل الحقائق والماضي، أما في العائلة الخيالية فالخطوط مرسومة بقوة تدل على نزوات عنيفة وقوية، وإمساكها الخط بطريقة جيدة دلالة على نزوات الضعف والخجل والانعكاسية والخوف من العجز.

4-2-2 التحليل على المستوى الشكلي:

رسمت (أية) الأب والأخت متقاربين دلالة على مكانتهما عندها كونهما مهتمان بها، وجاء رأس الأب كبير في العائلة الحقيقية دليل على تضخم الأنا لديها، وأيديها مفتوحة تدل على الرغبة بالحنان والأمن والاطمئنان وميزت بين الجنسين دلالة على النمو والنضج الجيدين، والرسم بالحجم الصغير يدل على انعدام الإحساس بالأمن والحماية، كما رسمت الأرجل في نفس اتجاه أرجل الأب يشير إلى التوحد الأسري والانعكاس الأبوي.

3-2-4 التحليل على مستوى المحتوى:

رسم (أية) متقن وواضح وهو ما يشير إلى النضج والنمو العقلي الجيد، كما تضمن تفاصيل كاللباس والشعر يشير على قدرة الحالة على الاتصال بالمحيط، في العائلة الحقيقية رسمت الأب المتوفى والأخت المتزوجة بعيدا لإحساسها بفقدهما معا، أما في العائلة الحالمة فكتبت عائلتي السعيدة ورسمت أبوها بجانب أمها في الوسط وهي وأخوها على الإطراف وحذفت باقي الإخوة لعدم الرغبة في وجودهم.

4-2-4 التحليل العام للحالة الرابعة:

من خلال تحليلنا للمقابلة والملاحظة المباشرة للطفلة (أية) ومن خلال إجراء اختبار رسم العائلة يتضح لنا أن أية رسمت العائلة الحقيقية أبها المتوفى وأختها المتزوجة بعيدا لارتباطها بهم وتعلقها ولمكانتهما عندها فهي تحس بفقدهما ،والرسم خال من الألوان إشارة على الحزن والقلق والفراغ والحرمان العاطفي الذي تعيشه وخاصة أنها تقول على نفسها أنها لا تحكي أي شيء أي لديها كبت لمشاعرها وأما في العائلة الخيالية فهي تحلم بعائلة سعيدة تعيش فيها وهذا ما كتبته مع أبيها وأمها المتقاربين في الوسط وهي وأخوها على الأطراف بأيادي مفتوحة للأمن والحماية والرعاية وكما وضعت في لباس لأمها أزرار لخضوعها لسلطة أمها، وحذفت باقي إخوتها لتمنيها غيابهم أو لوجود علاقة مضطربة معهم وصعبه.

5- عرض الحالة الخامسة وتحليلها العام:

5-1 تقديم الحالة الخامسة:

الاسم: إسحاق. السن: 12 سنوات.

الجنس: ذكر. المستوى الدراسي: أولى متوسط.

الحالة الاجتماعية: يتيم الأب. عدد الإخوة: 3.

وقت وفاة الأب كان عمره ثماني سنوات. ترتيبه في الإخوة: الأول.

العلاقة مع الأم: صداقة قوية عوضت الأب والأم هي الصديق والأب وكل شيء.

التحصيل الدراسي : ممتاز.

5-2 تحليل اختبار رسم العائلة للحالة الخامسة: (إسحاق)

- الهدف من إجراء اختبار رسم العائلة هو الكشف عن الصراعات الداخلية والاضطرابات العاطفية والتعرف على النمو النفسي لصورة الطفل اللاشعورية، ويعتبر الاختبار اختبار إسقاطي يسمح بإسقاط رغبات الطفل المكبوتة ومخاوفه وحالته العاطفية من خلال ملاحظة الطفل أثناء رسمه للعائلتين الحقيقة و الحالمة ويتم هذا على ثلاث مستويات:

5-2-1 التحليل على المستوى الخطي:

بدأ برسم الأم بخطوط ضعيفة جالسة على كرسي وهذا دليل على ضعف الدوافع والنزوات والخجل أو الكبت الغريزي أمام أمه، الخطوط المرسومة بقوة تدل على نزوات عنيفة وقوة الدوافع والوقاحة والعنف أو التحرر الغريزي في الجهة السفلى حيث رسم نفسه والمائدة ثم أخته ،رسم الأم في اليمين من الجهة العليا وهو تحتها مما يدل على محاولة الهروب من الواقع، كما جاء الرسم له ولأخته صغير دلالة على الانطواء على الذات،والكف في الاتساع الحيوي والخجل .وكان خطه من اليمين إلى اليسار وهذا يدل على الرجوع إلى الماضي باعتباره فترة مريحة والميل إلى النكوص في العائلة الحقيقية .

أما في العائلة الحالمة فقد بدأ الرسم من اليسار إلى اليمين دليل على حركة تدريجية طبيعية للنمو حسب **(كورمان)** وجمع بين الخط القوي والضعيف معا ويكون بذلك عدم اتساق في الخطوط فيمكن أن تدل القوة المعبرة بواسطة الخط على قوة واسعة تتبعثر داخل المحيط أو قوة كامنة متمركزة في داخل الذات .

PDF-XChange Viewer Click to buy NOW! www.docu-track.com

5-2-2 التحليل على المستوى الشكلي :

نلاحظ في بداية الرسم للعائلة الحقيقية متمركزة في الجهة العليا التي تمثل المبادئ والقيم وبدأ برسم والدته جالسة على كرسي تنظر إليهم بعيون مفتوحة دلالة على مكانة الأم عنده كونه الأول مع أخته ومراقبتها الشديدة لهما وغياب آذانهم يشير إلى الإحساس بالخوف وعدم الإحساس بالأمان ورسمها متفرقة دلالة على الحاجز الذي عبر به على الحاجة إلى لم الشمل والأمن والحماية ،أما الأفراد المنفصلين على بعضهم يدل على عدم وجود العلاقات الحميمة بينهم ورسم القبعة له ولأخته دلالة على حب السلطة ،والرسم غير متقن نوعا ما مما يدل على مشاكل في النضج والنمو العقلي أما في العائلة الخيالية فقد بدأها من اليسار إلى اليمين يشير إلى تطلعاته نحو المستقبل بالإضافة إلى الميل نحو الأب وجاء الرسم بأحجام صغيرة لانعدام الإحساس بالأمن والحماية.

5-2-3 التحليل على المستوى المحتوى :

لم يرسم بالألوان وحذف صورة الأب دليل على تقبله للواقع في العائلة الحقيقية ودلالة على الفراغ والحرمان العاطفي ،وبدأ الرسم بأمه دلالة على المكانة العاطفية التي تحتلها عنده ،وحذف الأيدي للعائلة لإحساسه لعدم كفاءتهم إزاء الصعوبات التي تواجههم في التعامل مع المحيطين بهم ،وعدم رسم الأذنين دلالة على الخوف والقلق ورسم العيون الكبيرة دلالة على أن الطفل مضطرب يشعر بالرقابة والتحكم فيه من قبل الأم ،وحدة العينين وفتحة الفم تشير إلى العدوان.

5-2-4 التحليل العام للحالة الخامسة:

من خلال تحليلنا للمقابلة والملاحظة المباشرة للطفل (إسحاق) ومن خلال إجراء اختبار رسم العائلة يتضح لنا أن الطفل يعاني من مشاكل في النضج والنمو العقلي وحرمان عاطفي وتفكك أسري وهذا ما استنتجناه من خلال رسمه للعائلة الحقيقية حيث رسم أمه وهي جالسة من فوق وبعينين كبيرتين وفم مفتوح وهي تنظر إليهما دلالة على مراقبتهما، وجعل بينه وبين أخته حاجزا متمثل في طاولة بلا كراسي وهذا مما يدل على ضعف التواصل بينهما،حيث رسم أخته ملفوفة كأنها مربوطة ولم يرسم أخاه حيث تجنبه وحذفه من قاموس العائلة ،وهذا ما يعكس سوء العلاقة أو الجفاء الذي بينهم ،بينما في العائلة الخيالية

رسم أباه المتوفى وأخاه يلعب معه بينما أخته مرمية في البحر أي لا قيمة لها وأجرى مع والده حوار لفضي جاء فيه:"أنظر يا أبي"،"أنا لاعب"،"بطل محترف" وتلقى الإجابة من أبيه :"نعم إنه يبهرني" وهذا ما يجسد شدة حرمانه وفقده لأبيه فهو يتمنى التشجيع والمعية معه في الحياة رغم فقده فهو دائما حاضرا في ذهنه.ثم توجه إلى محاورة الأم بدون رسمها وهو يقول "ماما سأحقق حلمي كلاعب" وكأنه يريد الجمع بيناهما رغم وفات الأب.

لقد قال في المقابلة لما سألته عن علاقته بأمه: " صداقة عوضت الأب والأم وهي كل شيء " وهذا ما يدل على سعت خياله مع صورة الأب المكبوتة في اللاشعور وسلطة الأم الحاضرة على مستوى الشعور. وفي مجمل الرسم غير واضح وغامض غموض البحر الذي رسمه في العائلة الخيالية والأسرار المحيطة به.

PDF-XChange Viewer Click to buy NOW! www.docu-track.com

6- مناقشة النتائج على ضوء الفرضيات :

انطلاقا من فرضيات دراستنا و الدراسات السابقة التي تناولت بعض من متغيرات دراستنا، ومن خلال إتباعنا للمنهج العيادي بتقنية دراسة الحالة و بالاعتماد على المقابلات مع الحالات و بتطبيق اختبار رسم العائلة على الحالات الخمسة، وذلك بهدف اكتشاف ما إذا كان النمو النفسي عند الطفل اليتيم "الأب" سويا أو غير سوي.

توصلنا إلى نتائج عامة سوف نناقشها على ضوء الفرضيات التي تم اقتراحها في أول الدراسة، وقد تحققت الفرضية العامة في الحالتين الأولى و الثانية والتي تنص على أن النمو النفسي لدى الطفل اليتيم المحروم عاطفيا سويا، لأن في الحالة الأولى وجود الأم وتماسك أسرته واهتمامهم به لأنه الأصغر كان له الدور الكبير و الفعال في بناء شخصيته المستقبلية. أما الحالة الثانية فلها إشباعا عاطفيا ونمو نفسي سوي، وكل الحالات عانوا من الحرمان العاطفي لأن وجود الوالدين في حياة الطفل له دور كبير وفعال في بناء شخصيته السوية وغياب الروابط العاطفية و الوجدانية التي تربط الطفل سواء من الأب أو الأم يؤدي إلى مجموعة من الاضطرابات النفسية كما يظهر عند الحالة الثالثة، القلق النفسي،و الانطواء وهو ما أكدته دراسة (محمد العربي،1988).

أما الحالة الرابعة فهي تعاني الحزن والقلق و الحرمان العاطفي بالإضافة إلى كبت لمشاعرها وهو ما توصل إليه (سبتز Spitez،1958) إلى أن غياب الموضوع اللبيدي يحرم الطفل من تفريغ نزوات العدوان في هذا الموضوع فيرجعها إلى ذاته لأنها الموضوع الوحيد الذي يملكه وهو ما يؤدي إلى الاضطراب. (بدرة معتصم ميموني: 2003،166).

وبهذا تحققت الفرضية الثانية و التي تنص على أن الحرمان العاطفي للطفل اليتيم يؤدى إلى اضطرابات في نموه النفسي تحققت عند الحالة الثالثة و الرابعة.

أما الحالة الخامسة فقد تحققت فيها الفرضية الثانية الجزئية والتي مفادها أن يؤدي الحرمان العاطفي للطفل اليتيم إلى اضطرابات في نموه النفسي، فالحالة تعاني من مشاكل في النضج والنمو العقلي و الحرمان العاطفي وقد ظهر لديه السلوك العدواني وذلك كتعويض عن الحرمان من الحب و العطف وهو ما أكدته دراسة (سهير كامل احمد،1987) ودراسة

(إيمان القماح محمود،1983) ودراسة (محمد بدرنية،1988) من أن الحرمان من الوالدين يؤدي إلى نشوء حالة من عدم التوازي الوجداني للطفل المحروم وغالبا ما يترتب عن هذا الحرمان شخصية مضطربة تلجأ إلى العدوان كوسيلة لتنفيس عما تعرضت له من قسوة وحرمان.

أما الفرضية الجزئية الثانية فقد تحققت في الحالة الأولى و الثانية حيث نموهم النفسي سليم بالرغم من غياب الأب بينما الحالات الثلاثة الأخيرة يعانون من نمو نفسي غير سوي.وهذا ما يؤكد لنا ارتباط النمو النفسي ببعض المتغيرات التي يمكن أن تعزى إلى الجنس أو خصائص أخرى .

PDF-XChange Viewer
Click to buy NOW!
www.docu-track.com

خاتمة:

تندرج هذه الدراسة ضمن الدراسات النفسية، حيث انطلقت من خلفية نظرية تشير إلى أهمية النمو النفسي في بناء شخصية الفرد في ضوء ما تظهره نظريات علم النفس من تركيز عليه لماله من دور محوري ويعتبر حجر الزاوية في بناء شخصية الفرد، وأنه أساس تكامل واتساق الشخصية ليكون فردا متكيفا مع نفسه، ومع البيئة .كما يعتبر أحد نتائج الحياة الأسرية السليمة التي يحتاجها، ويحياها الطفل مع أبويه، وكما يعتبر النمو النفسي من العوامل الهامة التي تؤثر تأثيرا كبيرا على السلوك، وكذا تعد دراسة النمو النفسي على غاية من الأهمية لأنها تمكن من فهم الطبيعة البشرية، والتغييرات التي تطرأ على سلوكات الأفراد عبر مراحل النمو المختلفة، الأمر الذي يمكن من اختيار الخبرات وأساليب التعامل المناسبة. ويقصد في هذه الدراسة بالنمو النفسي للطفل اليتيم دراسة القدرات والمهارات والصفات والخصائص الشخصية والتغييرات الجسمية والفيزيولوجية والتغييرات العقلية والمعرفية والسلوكية والاجتماعية والانفعالية .. التي يمر بها هذا الطفل اليتيم المحروم عاطفيا، الذي فقد أباه ولم يبلغ سن الرشد، إذن بالنظر إلى دور الأب في حياة الطفل ، وحاجة هذا الأخير إليه خلال مرحلة نموه فإن حرمان الطفل من الأب تكون له آثار خطيرة وكبيرة على شخصية الطفل ككل، وبذلك يحرم الطفل من توجيه والده له، ويحرم من اكتساب شخصية الأب والتوحد به، وبذلك يكون عاجزا عن التـأقلم مستقبلا.ومما سبق يتضح لنا أهمية وجود الوالدين في حياته واللذان يمثلان له النموذج الأعلى والمصدر الأول لإشباع حاجاته النفسية والتي تعد مطلبا أساسيا لاستقرار حياته،وأن الحرمان العاطفي يعتبر عاملا مؤثرا في حياة الطفل سواء من الناحية النفسية من خلال اللجوء إلى سلوكات عدوانية أو من الناحية الاجتماعية من خلال الانعزال والانطواء، فالطفل يحتاج إلى إشباع حاجاته النفسية لكن للأسف هنالك العديد من الأسر التي يركز فيها فقط على إشباع الجانب البيولوجي ويهمل فيها إشباع الطفل عاطفيا ووجدانيا وهذا ما ينجر عنه سلوكات مضطربة، ويجب تذكر دائما وصية سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قوله :" **خير بيت في المسلمين بيت فيه يتيم يحسن إليه وشر بيت في المسلمين بيت فيه يتيم يساء إليه، أنا وكافل اليتم في الجنة كهاتين ،يشير بأصبعيه** " رواه ابن ماجة.

PDF-XChange Viewer Click to buy NOW! www.docu-track.com

PDF-XChange Viewer
Click to buy NOW!
www.docu-track.com

الاقتراحات:

من خلال دراستنا الميدانية لاحظنا بأن الأطفال بحاجة إلى رعاية نفسية ولأجل كل ذلك نقترح ما يلي:

- إعداد برامج توعية لإعطاء هؤلاء الأطفال النمو السوي.
- التخفيف من العوامل المؤدية إلى القلق و الاضطرابات الأخرى.
- تسطير أنشطة اجتماعية ومعرفية لتنمية شخصياتهم وتطوير قدراتهم.
- القيام بحملات تحسيسية و إرشادات لفئة الأطفال المحرومين عاطفيا باليتم(من الأب) لما للحرمان من أثار وخيمة على الأطفال.

وفي المجال العيادي:

- توسيع مجال تطبيق الاختبار على الطفل غير السوي عموما.
- جعل هذه الأداة من تقنيات المتابعة النفسية و المعرفية للطفل المتمدرس خصوصا وفي التكفل بالطفل عموما.
- إدخال تقنية الرسم في المدرسة لتطوير النمو الحسي الحركي و تطوير التمثل و العمليات العقلية الأخرى من النمو.

توصية بالقيام بدراسات حول نفس الموضوع لأهميته وخطورته على النمو السوي بالنسبة للطفولة المسعفة أو الطفولة الطبيعية.

أخيرا ربطه بالإقتداء بالرسول صلى الله عليه وسلم لأنه عاش يتيما وكفله جده ثم و عمه وكان أعظم شخصية في الوجود.

PDF-XChange Viewer
Click to buy NOW!
www.docu-track.com

خلاصة:

وخلاصة القول أن الحرمان العاطفي يعتبر عاملا مؤثرا في حياة الطفل سواء من الناحية النفسية أو من الناحية الاجتماعية، وللحرمان آثار سلبية على شخصية الطفل،حيث وجد أن الأطفال الذين يعانون من الحرمان هم أكثر استهدافا للاضطرابات النفسية كالإحباط والانطواء وشعورهم بعائق يعيقهم عن تحقيق أهدافهم.وكما يتميز الأطفال المحرومين عاطفيا بعدم التكيف الاجتماعي، والعدوانية ،وقدرتهم العقلية تتسم بضعف التركيز، وصعوبات في القراءة، والتركيز و الانتباه، ويرجع هذا إلى عدم إشباع الحاجات النفسية وللحرمان العاطفي آثار خطيرة قد تؤدي إلى العديد من الاضطرابات، والمشكلات السلوكية التي تظهر كتعبير عن هذا الحرمان والفراغ العاطفي، ولذا أوصى الله بالتكفل باليتيم ورغب فيه وأجزأ له الأجر الجزيل حيث يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم :(من ضم مسلما وكفاه مؤنته كان له حجابا من النار يوم القيامة، ومن مسح برأس يتيم كان له بكل شعرة حسنة).